



جامعة عباس لغرور - خنشلة  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية



شعبة: علم النفس.  
تخصص: علم النفس العيادي.

# الصلابة النفسية وإيذاء الذات عند المراهق الجانح

-دراسة ميدانية بخنشلة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم النفس، تخصص: علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ:

د/ معوشة عبد الحفيظ

إعداد الطلبة:

- حيمر ملاك

- عبيد ريجاب

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
جدو عبد الحفيظ	أستاذ محاضر -أ-	رئيسا
معوشة عبد الحفيظ	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بن عشي سعيدة	أستاذ محاضر -أ-	مناقشا

الموسم الجامعي: 2025/2024

## شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الفاضل **معوشة عبد الحفيظ** الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة، ولم يبخل عليّ بوقته وجهده وتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة التي كان لها الأثر الكبير في إخراج هذا العمل إلى النور بهذا الشكل. فله مني كل الامتنان والتقدير كما أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام السادة الأساتذة الأفاضل: **الأستاذ الدكتور جدو عبد الحفيظ** رئيساً، **الأستاذة بن عشي سعيدة** مناقشة.

على تفضلهم بقبول مناقشة هذه المذكرة، وعلى ما سيقدمونه من ملاحظات قيمة ستسهم بلا شك في إثراء هذا العمل وتجويده ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي الأفاضل الذين نلت من علمهم ومعرفتهم طوال سنوات دراستي

ختاماً، أسأل الله العليّ القدير أن يكون هذا العمل المتواضع قد أضاف لبنة صغيرة إلى صرح المعرفة، وأن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

# إهداء

إلى روح من كان لي السند والمعلم الأول، إلى من زرع فيّ حب العلم وشجعني على المضي قدماً، إلى والدي الغالي

**السعيد، المدعو: بعزیز**

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته، وجعل هذا العمل في ميزان حسناتك

إلى نبع الحنان والصبر، إلى من ساندتني بدعائها وحبها، إلى والدي الكريمة

**دمان سلمية**

حفظك الله ورعاك وأطال في عمرك

**إلى ابنتي الحبيبة روفان تالين،**

يا زهرةً ذبلت قبل أوانها، ستنبتي ذكراك خالدة في قلبي ما حييت. رحمك الله وجعلك طائر من طيور الجنة، وجعل لقاءنا في الجنة.

**إلى ابني الغالي وقرّة عيني أمان قصي،**

نور دربي وسندي في الحياة، أدامك الله فخراً وعوناً، وجعلك من الصالحين البارين.

إلى من شاركوني أفراحي وأتراحي، وكانوا لي السند والعضد، إلى

**إخوتي وأخواتي**

دمتم لي فخراً وعزاً

إلى شريك حياتي ورفيق دربي

**وليد عقون**

لك كل الحب والامتنان على صبرك وتشجيعك

**وعائلته الكريمة**

إلى كل من علمني حرفاً، وأثار لي طريقاً، إلى أساتذتي الأفاضل

إلى زملائي وزميلاتي ورفاق الدرب، الذين تشاركنا معهم هموم الدراسة وأفراح النجاح

إلى كل مراهق يكافح من أجل مستقبل أفضل، وإلى كل من يسعى لمديد العون لهم

إلى كل هؤلاء، أهدى ثمرة جهدي المتواضع هذا، راجياً من الله القبول والتوفيق

**إهداء الطالبة: حيمر ملاك**

إهداء

## بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات، والله بما تعملون خبير — سورة المجادلة،

الآية 11

الحمد لله حبًا وامتنانًا على البداية والختام، بعد سنوات من الجهد والتحديات، أقف اليوم بفخر أمام إنجاز طالما حلمت به. أهدي تخرجي إلى نفسي التي تحملت كل العثرات رغم الصعاب، فلتكن هذه اللحظة شهادة على قوتك ونورًا يضيء دربك في القادم من الأيام.

إلى العزيز الذي حملت اسمه فخرًا، معلمي الأول، الرجل الذي سعى طوال حياته لتكون الأفضل،  
**أبي الغالي.**

إلى أنيسة العمر وحبيبة الروح، وأعظم نعم الله علي، التي ضمت اسمي بدعواتها، إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي، ومن أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي، إلى القلب الحنون،  
**أمي الحبيبة.**

إلى السند والكتف الثابت، الذين إذا مالت الدنيا لا يميلون، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها، وإلى من كان عوني، رفيقي الصامت، الذي كان حضوره يكفي ليمنحني سكينته  
**أختي وإخواني.**

إلى بهجة الأيام، ومن كانوا السند، من شاركوا معي التعب والفرح، صديقاتي.

وإلى أساتذتي الكرام، شكرًا لعطاءكم وعلمكم الذي فتح لي آفاق المعرفة، وشكرًا لكل الداعمين طوال  
المسيرة.

اهداء الطالبة: عبيد ربحاب

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين، بالإضافة إلى تحديد ما إذا كانت هناك فروق في هذين المتغيرين تُعزى إلى بعض الخصائص الديموغرافية (العمر، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، ونمط الإقامة في المراكز). اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، واشتملت العينة على 59 مراهقًا جانحًا تم اختيارهم بطريقة قصدية. تم استخدام مقياسي الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات، كما تم تحليل البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبار "ت" للعينة المستقلة، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات ( $r = -0.467, p < .01$ )، مما يدل على أنه كلما ارتفعت درجة الصلابة النفسية، انخفضت معدلات سلوك إيذاء الذات. كما بيّنت النتائج أن بُعد الالتزام هو الأكثر ارتباطًا بانخفاض سلوك إيذاء الذات، يليه بُعد التحكم ثم التحدي. في المقابل، لم تُظهر النتائج فروقًا دالة إحصائية في مستويات الصلابة النفسية أو سلوك إيذاء الذات تبعًا للمتغيرات الديموغرافية المدروسة.

تشير هذه النتائج إلى دور الصلابة النفسية كعامل وقائي يسهم في تعزيز قدرة المراهقين الجانحين على التكيف مع الضغوط النفسية، مما يقلل من احتمالية لجوئهم إلى سلوكيات مؤذية للذات. وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بضرورة إدماج برامج تعزيز الصلابة النفسية، لا سيما بُعد الالتزام، ضمن التدخلات الوقائية والعلاجية الموجهة لهذه الفئة، إضافة إلى تدريب العاملين في مراكز الأحداث على مهارات دعم الصلابة النفسية والتعامل مع مظاهر إيذاء الذات. كما تدعو الدراسة إلى إجراء أبحاث مستقبلية باستخدام عينات أوسع وتصاميم طولية، مع استكشاف متغيرات إضافية قد تسهم في تفسير العلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية، إيذاء الذات، المراهقون الجانحون، المتغيرات الديموغرافية، الوقاية النفسية

**Abstract**

This study aimed to explore the nature of the relationship between psychological hardiness and self-injurious behavior among delinquent adolescents. It also sought to determine whether differences in these variables could be attributed to selected demographic factors, including age, family situation, educational level, and residential status in correctional centers. A comparative correlational descriptive design was adopted. The sample consisted of 59 purposively selected delinquent adolescents. Data were collected using standardized scales measuring psychological hardiness and self-harm behavior. Statistical analyses included Pearson's correlation coefficient, independent samples t-test, and one-way ANOVA.

Findings revealed a statistically significant inverse correlation between psychological hardiness and self-injurious behavior ( $r = -0.467, p < .01$ ), suggesting that higher levels of hardiness are associated with lower tendencies toward self-harm. Among the dimensions of hardiness, commitment showed the strongest negative correlation with self-injury, followed by control and then challenge. However, no statistically significant differences were found in hardiness or self-harming behavior across the examined demographic variables.

These results underscore the protective role of psychological hardiness in helping delinquent adolescents manage stress more adaptively, thereby reducing the likelihood of resorting to self-harm as a coping mechanism. The study recommends the development of intervention programs that strengthen psychological hardiness—particularly the dimension of commitment—within preventive and therapeutic frameworks. Furthermore, it highlights the importance of training staff in juvenile centers to recognize and foster hardiness

and to effectively address self-harming behaviors. Future research should involve larger and more representative samples, employ longitudinal designs, and examine additional psychological or social factors influencing this relationship.

**Keywords** : psychological hardiness, self-injury, delinquent adolescents, demographic factors, preventive intervention

## فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
الصفحات	العنوان
	الاهداء والشكر
	ملخص
2	مقدمة
	الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة
6	إشكالية الدراسة
7	فرضيات البحث
7	أهمية البحث
8	اهداف البحث
8	تحديد المفاهيم الإجرائية
8	الدراسات السابقة
	الجانب النظري
	الفصل الأول: الصلابة النفسي
18	تمهيد
18	نشآت الصلابة النفسية
19	تعريف الصلابة النفسية

## فهرس المحتويات

20	أهمية الصلابة النفسية
21	ابعاد الصلابة النفسية
23	النظريات والنماذج لصلابة النفسية
26	المفاهيم المرتبطة بالصلابة النفسية
27	السميات الشخصية للأشخاص مرتفعي ومنخفضي الصلابة النفسية
28	خلاصة
	الفصل الثاني: إيذاء الذات
30	تمهيد
30	مفهوم سلوك إيذاء الذات
32	اشكال إيذاء الذات
34	أسباب سلوك إيذاء الذات
36	النظريات المفسرة لسلوك إيذاء الذات
43	عوامل حدوث إيذاء الذات لدى المراهقين
43	الاضطرابات والمضاعفات المصاحبة لسلوك إيذاء الذات
44	أساليب علاج إيذاء الذات
45	خلاصة
	الفصل الثالث: المراهق

## فهرس المحتويات

47	تمهيد
47	مفهوم المراهقة
48	مراحل المراهقة
49	مظاهر النمو في المراحل العمرية المختلفة
51	مشاكل فترة المراهقة
54	العوامل المؤثرة في فترة المراهقة
54	النظريات المفسرة في فترة المراهقة
57	الخلاصة
	الفصل الرابع: الجنوح
59	تمهيد
59	مفهوم الجنوح
60	عوامل الجنوح
62	اشكال الجنوح
64	تصنيفات الشخصية الجانحة
67	النظريات المفسرة للجنوح
70	خلاصة
	الجانب التطبيق
	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

## فهرس المحتويات

73	منهج الدراسة
73	حدود الدراسة
74	عينة الدراسة
80	أدوات الدراسة
85	الأساليب الإحصائية المستخدمة
	الفصل السادس: عرض ومناقشة وتحليل نتائج البحث
90	عرض الفرضية الأولى
91	عرض الفرضية الثانية
93	عرض الفرضية الثالثة
97	مناقشة نتائج الفرضيات
103	الخاتمة

## فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحات
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس	74
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية	75
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	76
04	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الدراسية	76
05	يوضح توزيع أفراد العينة حسب حالة الوالدين	77
06	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وفاة او عيش الوالدين	78
07	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وفاة او عيش الوالدين	79
08	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الاقامة في المراكز	79
09	معامل الثبات ألفا كرونباخ	81
10	طريقة التجزئة النصفية	81
11	مفتاح تصحيح الأداة	82
12	مفتاح قراءة الاداة	82
13	مفتاح قراءة الاداة	83
14	يوضح قيمة معامل الفا كرونباخ لمقياس ايذاء الذات	83
15	طريقة التجزئة النصفية	84
16	درجات الاجابة لأداة إيذاء الذات	84

## فهرس الجداول

85	مفتاح قراءة أداة إذاء الذات	17
87	مامستوى الصلابة لدى المراهقين الجانحين	18
88	يمثل ترتيب أبعاد متغير الصلابة النفسية حسب درجة موافقتها	19
89	مامستوى ايذاء الذات لدى المراهقين الجانحين	20
90	يوضح معامل بيرسون بين الصلابة النفسية وايذاء الذات	21
91	تحليل التباين ANOVA لفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى متغير العمر والوضعية الاسرية.	22
92	تحليل اختبارات للعينة المستقلة لفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى وضعية الإقامة في المركز	23
95	تحليل التباين ANOVA لفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ايذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى متغير العمر والوضعية الاسرية والمستوى الدراسي	24
96	تحليل اختبارات للعينة المستقلة لفروق ذات دلالة إحصائية لإذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى وضعية الإقامة في المركز	25
97	تحليل اختبارات للعينة المستقلة لفروق ذات دلالة إحصائية لإذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى وضعية الإقامة في المركز	26

## فهرس الأشكال

الصفحات	عنوان الشكل	رقم الشكل
25	التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للصلافة النفسية	01
26	يبين نموذج فنك (Funk) للصلافة النفسية كما ظهر في كتاب عبد العزيز 2010 .	02
74	خصائص العنية حسب الجنس	03
75	خصائص العنية حسب الفئة العمرية	04
76	خصائص العنية حسب المستوى الدراسي	05
77	خصائص العنية حسب الحالة الدراسية	06
78	خصائص العنية حسب حالة الوالدين	07
78	خصائص العنية حسب عيش او وفاة الوالدين	08
79	خصائص العنية حسب حالة الوالدين	09
80	خصائص العنية حسب الاقامة في المراكز	10

# مقدمة

تعد مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية حساسية وتعقيداً في مسار النمو الإنساني، لما تشهده من تحولات بيولوجية، نفسية، واجتماعية عميقة تُحدث تغييراً جذرياً في شخصية الفرد. ورغم أن هذه التحولات تُعد جزءاً طبيعياً من النمو، فإنها قد تفرض على المراهق ضغوطاً تتجاوز أحياناً قدراته على التكيف، مما يزيد من احتمالية ظهور سلوكيات غير تكيفية. وتُعد فئة المراهقين الجانحين من بين الفئات الأكثر عرضة لهذه الاضطرابات، نتيجة تفاعل عوامل متعددة تشمل الجوانب الفردية والأسرية والاجتماعية.

في هذا السياق، يُعرّف الجنوح - وفقاً لأدبيات علم النفس والقانون - بأنه انحراف سلوكي يتجلى في انتهاك القواعد والمعايير الاجتماعية أو القانونية، ويأخذ أشكالاً متعددة مثل العنف، السرقة، تعاطي المخدرات، أو الهروب من المنزل. وتشير التقارير الدولية إلى تزايد معدلات الجنوح بين المراهقين خلال العقود الأخيرة، ما يفرض ضرورة بحثية ملحة لفهم الآليات النفسية الكامنة وراء هذه الظاهرة، والسعي لتطوير استراتيجيات وقائية وعلاجية فعّالة.

ومن بين السلوكيات المثيرة للقلق في هذا الإطار، يبرز سلوك إيذاء الذات بوصفه مؤشراً خطيراً على معاناة نفسية عميقة. ويُقصد بإيذاء الذات الإقدام المتعمد على إلحاق الضرر بالجسد دون نية انتحارية صريحة، من خلال سلوكيات مثل الجرح أو الحرق أو الضرب أو الخدش. وتظهر الأبحاث أن هذا السلوك أكثر شيوعاً بين المراهقين الجانحين مقارنة بنظرائهم غير الجانحين، مما يدل على مستوى مرتفع من الضيق والانفعال النفسي.

يفسر الباحثون هذا السلوك بعدة تفسيرات، منها أنه يمثل وسيلة غير لفظية للتعبير عن الألم النفسي، أو آلية لتفريغ الغضب والإحباط، أو محاولة لاستعادة السيطرة في بيئة تبدو خارجة عن التحكم، أو شكلاً من أشكال معاقبة الذات. وفي كل الحالات، فإن سلوك إيذاء الذات يُعد علامة على خلل في مهارات التكيف وضعف في استجابات المواجهة السليمة.

وعلى النقيض، تبرز الصلابة النفسية كأحد المفاهيم الإيجابية الحديثة في علم النفس، والتي تمثل عاملاً وقائياً مهماً في مواجهة التوتر والضغط. وقد طورت كوباسا (Kobasa, 1979) هذا المفهوم باعتباره مجموعة من السمات التي تُمكن الفرد من التعامل بفعالية مع الأحداث الضاغطة دون أن تؤدي إلى اختلالات نفسية أو جسدية. وتتكون الصلابة النفسية من ثلاثة أبعاد: الالتزام (engagement)، والتحكم (control)، والتحدي (challenge)، وكلها تُعزز قدرة الفرد على التكيف الفعّال.

تكمن أهمية البحث في العلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين في الكشف عن الدور الوقائي المحتمل الذي قد تؤديه الصلابة في الحد من السلوكيات الخطرة. إذ تشير الأدبيات إلى أن الصلابة النفسية ترتبط بتحسين نوعية الحياة، وخفض التأثير بالضغط النفسية، وزيادة القدرة على المواجهة الإيجابية. فقد أظهرت دراسة بن عبد العبدلي (2012) علاقة إيجابية بين الصلابة النفسية واستراتيجيات المواجهة الفعالة، فيما كشفت دراسة دخان والحجار (2005) عن علاقة سلبية بين الصلابة والضغط النفسية. كما أشار Kovac & Borca (2017) إلى أن انخفاض الصلابة يرتبط بارتفاع معدلات القلق والاضطرابات الجسدية لدى المراهقين.

أما بخصوص إيذاء الذات، فقد بينت دراسة Kirchanter وآخرون (2011) وجود علاقة عكسية بين استراتيجيات المواجهة الفعالة وسلوك إيذاء الذات، وأشارت دراسة Matsumoto & Imamura (2008) إلى ارتباط هذا السلوك بتعاطي المواد المخدرة ومشكلات نفسية أخرى. ومع ذلك، فإن الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين، خاصة في السياق العربي، لا تزال نادرة.

من هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية، التي تهدف إلى سد هذه الفجوة من خلال استكشاف طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى عينة من المراهقين الجانحين، مع مراعاة تأثير بعض المتغيرات الديموغرافية مثل العمر، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، ونوع الإقامة.

تنقسم أهمية الدراسة إلى بُعدين رئيسيين: نظري وتطبيقي. فمن الناحية النظرية، تُسهم الدراسة في إثراء المعرفة حول ديناميات شخصية المراهق الجانح، وتوضيح دور الصلابة النفسية كعامل وقائي. أما من الناحية التطبيقية، فتُوفّر نتائج الدراسة أساساً لتصميم تدخلات وقائية أو علاجية تهدف إلى تعزيز الصلابة النفسية وبالتالي الحد من سلوك إيذاء الذات. كما يستفيد من نتائجها الممارسون في المجالين النفسي والاجتماعي في تحسين فعالية برامج الإرشاد والتأهيل.

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين، إضافة إلى اختبار الفروق في هذين المتغيرين تبعاً للمتغيرات الديموغرافية المشار إليها. وتنطلق من فرضية رئيسية تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات، إلى جانب فرضيات فرعية تتناول الفروق حسب السن والوضعية الأسرية والمستوى الدراسي ونوع الإقامة.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتم استخدام مقياسين لقياس كل من الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات، وتوظيف أدوات تحليل إحصائي تشمل معامل ارتباط بيرسون، واختبار "ت" للعينة المستقلة، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA).

تتوزع الدراسة على جانبين أساسيين: جانب نظري يشمل الإطار المفاهيمي والمفاهيم الأساسية المرتبطة بمرحلة المراهقة، الجنوح، الصلابة النفسية، وإيذاء الذات، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات السابقة ذات الصلة؛ وجانب تطبيقي يركز على الإجراءات المنهجية، وخصائص العينة، وأدوات جمع البيانات، والتحليل الإحصائي، ومن ثم عرض النتائج ومناقشتها واستخلاص الاستنتاجات والتوصيات.

تأتي هذه الدراسة في ظل حاجة متزايدة لفهم العوامل النفسية المؤثرة في سلوك المراهقين الجانحين، لا سيما في ظل تنامي ظاهرة الجنوح وما يرافقها من مشكلات سلوكية ونفسية. ويُعد تميز هذه الدراسة في تركيزها على الجوانب الإيجابية - كالصمود النفسي - إضافة نوعية مقارنة بالدراسات التي ركزت على مظاهر الخلل والاضطراب.

وفي ضوء ما سبق، تأمل الباحثة أن تُسهم هذه الدراسة في تقديم رؤية علمية معمقة للعلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات، بما يمكن من تطوير تدخلات نفسية واجتماعية قائمة على تمكين المراهقين من مواجهة التحديات بطرق أكثر صحة وإيجابية، وبما يتوافق مع توجهات علم النفس الإيجابي المعاصر.

## الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

- 1- الاشكالية
- 2- فرضيات البحث
- 3- أهمية البحث
- 4- اهداف البحث
- 5- تحديد المفاهيم الإجرائية
- 6- الدراسات السابقة

## 1. إشكالية الدراسة

تمر مرحلة المراهقة بجملة من التغيرات النمائية على المستوى الجسدي، النفسي والاجتماعي، ما يجعل الفرد خلالها أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر. (Santrock, 2019, p. 120). من بين الفئات الأكثر عرضة لمثل هذا السلوك نجد المراهق الجانح، وهو الفرد الذي يتجاوز القواعد القانونية أو المجتمعية في سلوكه، سواء من خلال العنف، السرقة، أو حتى تعاطي المخدرات (Shoemaker, 2018, p. 33). في هذا السياق، يبرز سلوك إيذاء الذات باعتباره من المظاهر السلبية التي قد يلجأ إليها بعض المراهقين، خاصة ممن يعيشون في بيئات هشة أو يعانون من اضطرابات وجدانية حادة. هؤلاء يعانون غالباً من خصائص نفسية معينة كالتحدي للسلطة، وعدم الاستقرار الانفعالي، ما يزيد من احتمالية ظهور ميول لإيذاء النفس.

ويُعد سلوك إيذاء الذات شكلاً من أشكال التعبير عن الألم النفسي الداخلي، يتمثل في إلحاق الأذى بالجسد دون نية الانتحار، كالحرق، الجرح، أو الضرب الذاتي، ويُستخدم أحياناً كآلية تفرغ للغضب أو الشعور بالخواء في العديد من الحالات، يُعتبر إيذاء الذات سلوكاً متكرراً بين المراهقين الذين يعانون من صعوبة في التعبير عن مشاعرهم أو التكيف مع الضغوط الاجتماعية والعائلية. وفقاً للدراسات النفسية، يعد إيذاء الذات أحد المؤشرات المبدئية على وجود مشاكل نفسية عميقة مثل الاكتئاب، القلق، أو اضطرابات الشخصية (Joiner, 2005, p. 45). إن وجود هذه السلوكيات لدى المراهقين الجانحين يعكس ضعفاً في آليات التكيف والقدرة على إدارة الصراعات الداخلية والخارجية.

أحد العوامل النفسية التي قد تُسهم في الحد من مثل هذه السلوكيات هو الصلابة النفسية. تعرف الصلابة النفسية بأنها قدرة الشخص على مواجهة الضغوط والتحديات بطريقة صحية وفعالة، دون أن يُصاب بالانهيار أو التدهور النفسي (Bartone, 2006, p. 101).

يُظهر الأفراد الذين يمتلكون صلابة نفسية عالية مستوى أكبر من المرونة والقدرة على التعافي من الأزمات النفسية أو الاجتماعية، ما يساعدهم على تقليل السلوكيات السلبية مثل إيذاء الذات.

تتعلق الصلابة النفسية بمجموعة من الصفات الشخصية التي تشمل الالتزام بالهدف، التحمل الإيجابي للتحديات، وقدرة الفرد على التكيف مع التغيرات المفاجئة. وفي إطار المراهقين الجانحين، تظهر أهمية الصلابة النفسية بشكل خاص، حيث يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على طريقة تفاعلهم مع الضغوط التي يواجهونها في حياتهم اليومية، مما يساعد في تقليل احتمالات تطور سلوكيات إيذاء الذات (Werner, 2013, p. 56).

من جهة أخرى، يُلاحظ أن بعض المراهقين الجانحين يمتلكون صلابة نفسية ضعيفة، مما يزيد من تعرضهم للمشاكل النفسية والسلوكية. غالباً ما تكون هذه الصلابة النفسية متأثرة بالعديد من العوامل مثل الخلفية الأسرية، الضغوط الاجتماعية، أو الظروف الاقتصادية الصعبة (Fergusson, 2007, p. 78).

ولذلك، من المهم فهم العلاقة المعقدة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات، وذلك من خلال دراسة أبعاد في هذا السياق، تبرز مجموعة من الأسئلة البحثية التي يجب أن تكون محور الدراسة حيث تحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات التالية:

ما نوع العلاقة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات لدى المراهق الجانح؟

\* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى المراهق الجانح تُعزى لمتغيرات: العمر، الوضعية الأسرية والإقامة في المراكز؟

\* هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إيذاء الذات لدى المراهق الجانح تُعزى لمتغيرات: العمر، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، والإقامة في المراكز؟.

## 2- فرضيات الدراسة

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات لدى المراهق الجانح.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير العمر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير الوضعية الأسرية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير الإقامة في المراكز.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إيذاء الذات لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير العمر.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إيذاء الذات لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إيذاء الذات لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير الوضعية الأسرية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إيذاء الذات لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إيذاء الذات لدى المراهق الجانح تعزى لمتغير الإقامة في المراكز.

## 3- أهمية الدراسة

### أ- أهمية نظرية :

تساهم في إثراء البحوث النفسية المتعلقة بفئة المراهقين الجانحين، من خلال دراسة العلاقة بين سمات الشخصية (الصلابة النفسية) (السلوكيات الخطيرة إيذاء الذات).

تفتح المجال لدراسات لاحقة لفهم أعمق لآليات التكيف لدى فئات المراهقين في وضعيات هشة .

### ب- أهمية تطبيقية :

• تقدم نتائج يمكن الاستفادة منها في بناء برامج وقائية وعلاجية تستهدف تقوية الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين.

• تفيد الأخصائيين في مجال علم النفس التربوي والإكلينيكي والاجتماعي للتعامل بشكل أدق مع ظاهرة إيذاء الذات

#### 4- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعمق في فهم العلاقة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات لدى فئة المراهقين الجانحين، وذلك من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف العامة، الموضوعية، والشخصية كما يلي:

##### أ- الأهداف العامة:

1. الكشف عن طبيعة العلاقة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات لدى المراهق الجانح.
2. تسليط الضوء على دور الصلابة النفسية كعامل وقائي في خفض سلوكيات إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين.
3. الإسهام في إثراء الدراسات النفسية المهمة بفئة الأحداث الجانحين، خاصة في مجال الصحة النفسية والسلوك الخطر.

##### ب- الأهداف الموضوعية:

1. قياس مستوى الصلابة النفسية لدى المراهق الجانح وفقاً لمتغيرات: (العمر، الجنس، الوضعية الأسرية، الإقامة في المراكز).
2. قياس مستوى إيذاء الذات لدى المراهق الجانح وفقاً لمتغيرات: (العمر، الجنس، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، الإقامة في المراكز).
3. تحديد الفروق في الصلابة النفسية باختلاف المتغيرات الديموغرافية.
4. تحديد الفروق في سلوك إيذاء الذات باختلاف المتغيرات الديموغرافية.
5. بناء قاعدة معطيات تساعد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في التعامل مع هذه الفئة ومرافقتها نفسياً وتربوياً.

##### ج- الأهداف الشخصية:

1. تنمية مهارات الباحثة في البحث العلمي والتحليل الإحصائي ضمن الإطار النفسي الاجتماعي.
2. تعميق الفهم النظري والتطبيقي لمفاهيم الصلابة النفسية وإيذاء الذات لدى فئة المراهقين الجانحين.
3. تطوير القدرة على الربط بين الجانب النظري والواقع الميداني من خلال الدراسة التطبيقية.
4. تعزيز الوعي المهني بأهمية التدخل النفسي المبكر لدى الفئات الهشة والمعرضة لسلوكيات الخطر.

#### 5- تحديد المتغيرات الإجرائية

**المراهق الجانح:** هو المراهق الذي ارتكب فعلاً مخالفاً للقانون وتم إخضاعه لإجراء قانوني، سواء كان مقيماً في (مؤسسة تربوية/إصلاحية) أو غير مقيم بها.

**الصلابة النفسية:** قدرة المراهق على مواجهة الضغوط والصعوبات الحياتية دون أن ينهار نفسياً، ويُقاس من خلال استبيان الصلابة المعتمد في الدراسة.

**إيذاء الذات:** هو قيام المراهق بإحداث أذى جسدي لنفسه بشكل متعمد، دون نية انتحارية، ويُقاس بناء على مقياس إيذاء الذات المستخدم.

#### 6- الدراسات السابقة

- دراسة مخيمر (1997)

بعنوان: "أثر الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية في الوقاية من آثار الأحداث الضاغطة"، على طلبة جامعة الزقازيق. استخدم مقياس أحداث الحياة الضاغطة، ومقياس الاكتئاب (بيك) ومقياس الصلابة النفسية (ترنر). أظهرت النتائج فروقاً دالة لصالح الذكور في الصلابة النفسية وإدارة الضغوط، ولالإناث في المساندة الاجتماعية.

• دراسة حمادة وعبد اللطيف (2002)

بعنوان: "العلاقة بين الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب جامعة الكويت"، على عينة من 282 طالباً وطالبة. استخدم الباحثان مقياس الصلابة النفسية (مخيمر، 1996) ومقياس الرغبة في التحكم. النتائج كشفت عن علاقة دالة بين المتغيرين، مع فروق وفقاً للجنس والحالة الاجتماعية والعمر.

• دراسة جودة (2004)

بعنوان: "أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلاب جامعة الأقصى"، على 200 طالب (100 ذكر، 100 أنثى). استخدمت الباحثة مقياسين للمواجهة والصحة النفسية. النتائج أظهرت علاقة إيجابية بين المواجهة الفعالة والصحة النفسية، وفروق حسب التخصص ومكان السكن.

• دراسة إبراهيم الحجار (2005)

بعنوان: "الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة"، على 541 طالباً. استخدم الباحث استبيانين للضغوط والصلابة. أظهرت النتائج مستوى مرتفعاً للضغوط، ووجود علاقة سالبة دالة مع الصلابة، وتأثير لبعض المتغيرات.

• دراسة دخان والحجار (2005)

بعنوان: "الضغوط النفسية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية"، شملت 541 طالباً. استخدم الباحثان مقياسين للضغوط النفسية والصلابة. النتائج أبرزت مستوى ضغوط بنسبة 62.05%، وصلابة بنسبة 77.33%، مع وجود علاقة سلبية دالة بين الضغوط والصلابة، وفروق لصالح الذكور.

• دراسة (Matsumoto & Imamura 2008):

حول: «فحص العلاقة بين إيذاء الذات وإساءة استخدام المواد المخدرة ونسبة انتشارها لدى طلبة طالبات الثانوية المستجدين والخريجين في اليابان». تكونت عينة الدراسة من (2974) مراهقاً من المدارس الثانوية الخاصة والحكومية في طوكيو (1459) ذكراً، و(1515) أنثى، وكان متوسط أعمارهم (14.7) أجابوا عن عدد من المقاييس متضمنة: مقياس التقرير الذاتي عن إيذاء الذات والتدخين والمشكلات المتعلقة بالمخدرات من إعداد الباحثين (Suzuki et al., 1994) ومقياس المقدار والكمية والتكرار لتعاطي الكحول من إعداد الباحثين. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في نسب انتشار إيذاء الذات بين طلبة وطالبات المرحلة الثانوية وفقاً للنوع: إذ تبين أن الإناث أعلى من الذكور في إيذاء الذات الذكور 7.5%، والإناث 12.1%، كما تبين وجود علاقة ارتباط موجبة بين إيذاء الذات وتعاطي المواد كالتبغ والكحول، وهو عامل خطر يتنبأ بتعاطي المخدرات مستقبلاً.

• دراسة فوكس (Fox 2010):

بعنوان: "برنامج تدريبي قائم على نموذج STAR في تعديل السلوك العدواني والتقليل من التوتر لدى المراهقين". هدفت إلى تدريبهم على برنامج Star قف، فكر، أسأل، واستجب، إجراها على عينة مكونة من (35) من المراهقين، وقد تم إعطاء اختبار قبلي للمجموعة قبل تطبيق البرنامج التدريبي واختبار بعدي بعد تطبيق البرنامج، ثم قياس متابعة، وقد تكون البرنامج التدريبي من (3) عناصر: تعليم الأفراد السلوكيات الإيجابية، مهارات التفاعل مع الآخرين، كيفية استبدال السلوكيات السلبية والعدوانية بسلوكيات إيجابية، وتضمنت الجلسات الأساليب والمناقشات، والتغذية الراجعة، وواجبات تدريبية، واستغرق البرنامج التدريبي لمدة (8) أسابيع، وأشارت النتائج انخفاض تحسن مستوى السلوكيات السلبية والعدوانية وانخفاض مستوى التوتر.

• دراسة (Fayombo 2010)

بعنوان: "العلاقة بين سمات الشخصية والصلابة النفسية لدى المراهقين الكاربيين"، على 397 مراهقاً (14-18 سنة). استخدم الباحث مقياس العوامل الخمسة الكبرى، ومقياس الصلابة النفسية من إعداده. أظهرت النتائج علاقة موجبة مع جميع السمات ما عدا العصائية.

• دراسة (Kaur 2011)

بعنوان: "تأثير الجندر والمناخ المدرسي على الصلابة النفسية لدى المراهقين الهنود"، على 1011 مراهقاً (متوسط 17 سنة). استخدم الباحث مقياسين من إعداده. كشفت النتائج عن صلابة أعلى لدى الذكور، وتأثير كبير للمناخ المدرسي.

• دراسة بن عبد العبدلي (2012)

بعنوان: "الصلابة النفسية وعلاقتها بمواجهة الضغوط النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً والعاديين"، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق مقياس الصلابة النفسية (مخيمر، 2006) ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية (الهلاي، 2009) على عينة من 200 طالب. أظهرت النتائج أن المتفوقين لديهم صلابة نفسية أعلى من العاديين، مع وجود علاقة ارتباطية دالة بين الصلابة النفسية وأساليب المواجهة.

• دراسة أحمد بن عبد الله (2012)

بعنوان: "التعرف على الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين"، أجريت الدراسة على 654 طالباً من مكة المكرمة ومحافظه الليث. استخدم الباحث مقياس الصلابة النفسية (Yoonkin & Betz, 1996؛ تعريب حمادة عبد اللطيف، 2002)، ومقياس مواقف الحياة الضاغطة (شقيير، 2002). وُجدت علاقة دالة بين الصلابة النفسية والأحداث الضاغطة، وفروق لصالح الأيتام في الضغوط.

• دراسة سماح نفاع (2013)

بعنوان: "غياب الأب وعلاقته بالصلابة النفسية والقلق الاجتماعي لدى المراهقين في الأردن"، شملت 250 مراهقاً غائبي الأب و40 من غير الغائبين. استُخدم مقياس الصلابة النفسية (تعريب الباحث) ومقياس القلق الاجتماعي (La Greca & Lopez، 1998). أظهرت النتائج فروقاً لصالح حاضري الأب في الصلابة النفسية ومعنى الحياة.

دراسة Kirmani et al. (2015)

بعنوان: "مستويات التفاؤل والصلابة النفسية والصحة النفسية لدى عينة من المراهقات"، شملت 98 مراهقة. استخدمت أدوات منها مقياس Adult Trait Hope Scale (Snyder et al., 1991) ومقياس الصحة النفسية (Diener, 1985) ومقياس الصلابة النفسية من إعداد الباحثين. النتائج أبرزت علاقة إيجابية بين المتغيرات.

• دراسة Hasanvand, Arya, & Dogaheh (2014)

بعنوان: "التنبؤ بالصلابة النفسية بناء على الصحة النفسية والذكاء الانفعالي"، على 348 طالبًا إيرانيًا (18-21 سنة). استخدمت مقياس من إعداد الباحثين. أظهرت النتائج علاقة دالة بين الصحة النفسية والذكاء الانفعالي والصلابة النفسية، مع قدرة الذكاء الانفعالي على التنبؤ بالصلابة.

• دراسة Singh & Mishra (2014)

بعنوان: "التفاؤل والتشاؤم لدى المراهقين"، على 220 مراهقًا من الذكور والإناث. استخدم الباحثان مقياس Parashar (1998) للتفاؤل والتشاؤم. النتائج أظهرت عدم وجود فروق دالة بين الجنسين.

• دراسة Malkin et al. (2016)

بعنوان: "مستويات الصلابة النفسية لدى المراهقين المتواجدين في مجموعات اجتماعية متنوعة"، طبق الباحثون المنهج الوصفي على عينة من 239 مراهقًا (14-16 سنة) موزعين على مدارس رياضية، ومدارس الموهوبين، ومدارس عادية. استخدم مقياس الصلابة النفسية (Maddy, 2006) بتقنين Leontev & Rasskazova. أظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا في الصلابة بين المجموعات الثلاث.

• دراسة علاء الدين (2016)

بعنوان: "علاقة الصلابة النفسية بتحمل الضيق والأبعاد الأساسية للشخصية"، على 320 مراهقًا ومراهقة لبنانيين. استخدمت الباحثة مقياس للصلابة وتحمل الضيق. النتائج أظهرت علاقة دالة، وتفوق الذكور على الإناث في كلا المتغيرين.

• دراسة Kovac & Borca (2017)

بعنوان: "العلاقة بين القلق والأعراض الجسدية والصلابة النفسية في المراهقة"، على 232 مراهقًا (متوسط 13.55 سنة). استخدم الباحثان مقياس قلق الحالة والسمة (Spielberger, 1973) ومقياس للصلابة من إعدادهما. أظهرت النتائج أن القلق يرتبط بزيادة الشكاوى الجسدية وانخفاض الصلابة.

• دراسة Narad (2018)

بعنوان: "تأثير البيئة المنزلية على الصلابة النفسية لتلامذة الثانوي المراهقين"، على 200 تلميذ هندي. استخدم مقياس Singh (2008) للصلابة، واستبيان Mishra (2000) للبيئة المنزلية. النتائج أظهرت صلابة أعلى لدى طلاب المدارس الخاصة والذكور، وتأثيرًا للبيئة المنزلية.

• دراسة Johnson (2018)

بعنوان: "علاقة التفاؤل بالجندر والإثنية والتصنيف المدرسي"، على 2287 تلميذاً أمريكياً (18-22 سنة). استخدم الباحث مقياس توجه الحياة. أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين، ولكن انخفاض التفاؤل لدى الأمريكيين من أصول إفريقية مقارنة بالقوقازيين.

• دراسة دوست (2010), (Doest):

بعنوان: " معرفة أثر التدريب على مهارات التواصل على العلاقات الاجتماعية على سلوكيات إيذاء الذات". لعينة من المراهقين تكونت من (1036) فرداً في مؤسسات مختلفة، وقد أشارت النتائج إلى أن الأفراد الذين يكون تواصلهم وعلاقتهم الاجتماعية مع الآخرين جيدة، فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض سلوك إيذاء الذات، وكذلك أشارت النتائج أن الأفراد الذي يفتقرون إلى مهارات الاتصال الفعال، فإن اتجاهاتهم نحو ذاتهم والآخرين سلبية ولديهم قلق مرتفع.

• دراسة (Kirchanter et al (2011):

حول: "الكشف عن الفروق في إيذاء الذات وتصور الانتحار وفقاً للنوع والعمر والعلاقة بينهما، والكشف عن علاقة إيذاء الذات بإستراتيجيات المواجهة"، لدى عينة من طلبة طالبات الثانوية في كتالونيا (إسبانيا). تكونت العينة من (1171) طالبا من المرحلة الثانوية في برشلونة والمناطق المحيطة (518) ذكراً، و (563) أنثى) متوسط أعمارهم (13.9) عاماً. طبقت عدة مقاييس متضمنة: مقياس إيذاء الذات النسخة الإسبانية (ysi) من إعداد (1991) (Achenbach)، وقائمة إستراتيجيات المواجهة - النسخة الإسبانية من إعداد (Moos, 1993)، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إيذاء الذات وتصور الانتحار وفقاً للنوع، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين إيذاء الذات وتصور الانتحار، كما كشفت الدراسة عن علاقة سالبة بين إيذاء الذات وإستراتيجيات المواجهة المتمركزة حول حل المشكلة.

• دراسة ميدلیمس (2012), (Middlemiss):

هدفت إلى: "تدريبهم على مهارات السلوك الإيجابي"، على عينة مكونة من (30) من المراهقين الذين لديهم سلوكيات سلبية، وقد تم تقسيم أفراد المجموعة إلى مجموعتين المجموعة الأولى تدرت على مهارات التفاعل الإيجابي، كالإصغاء، والسؤال وعكس المشاعر، وتم تدريب الأفراد على هذه المهارات من خلال أسلوب إعطاء المعلومة، والمناقشات، والخبرات الفردية، والمجموعة الأخرى، صنفت مجموعة ضابطة، واستمر تطبيق البرنامج لمدة عشرة أسابيع، بمعدل جلسة في كل أسبوع، وأشارت النتائج إلى أن مهارات السلوك الإيجابي أدت إلى انخفاض مستوى السلوكيات السلبية نحو الذات والآخرين.

• دراسة ليدز (2013), (Leeds):

وهدفت إلى: "تدريب الأفراد على ضبط الذات"، حيث تكونت عينة الدراسة من (97) مراهقا لديهم مشكلات سلوكية، وقسمت العينة إلى ثلاث مجموعات، تم تدريب المجموعة الأولى على مهارات اجتماعية، والثانية على

مهارات الضبط الذاتي، والنمذجة، أما الثالثة، فهي: مجموعة ضابطة، واستمر البرنامج لمدة (15) جلسة بمعدل جلسة واحدة أسبوعياً، مدة الجلسة (90) دقيقة، أشارت النتائج إلى انخفاض المشكلات السلوكية لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الثانية والمجموعة الضابطة.

• دراسة (Shek & Law 2016):

حول: " فحص مسارات نسب انتشار إيذاء الذات والسلوكيات الانتحارية والعوامل المنبئة لدى المراهقين الصينيين". دراسة طولية استمرت (6) سنوات، تكونت العينة من (2023) طالباً من (28) مدرسة ثانوية في هونغ كونغ. طبق العديد من المقاييس متضمنة مقياس النمو الايجابي للشباب النسخة الصينية - المختصرة من إعداد 2010 & مقياس أداء الأسرة الصينية - النسخة المعدلة، ومقياس مدى انتشار إيذاء الذات والسلوكيات الانتحارية في 12 شهراً الماضية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في إيذاء الذات والسلوكيات الانتحارية لدى العينة وفقاً للنوع: حيث أظهرت الإناث متوسطاً أعلى من الذكور في كلا السلوكين في كل الفترات الزمنية.

• دراسة (Monto et al. 2018):

حول: "الكشف عن الفروق في أنماط المخاطر الصحية المرتبطة بإيذاء الذات"، (كالاكتئاب، والأفكار الانتحارية، والتخطيط للانتحار والتنمر الإلكتروني، والحزن، والمخدرات والكحول وفقاً للنوع والعرق والعمر، ونسبة انتشار إيذاء الذات لدى المراهقين من طلبة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية. تكونت العينة من (64671) طالباً وطالبة (32150) ذكراً، و (32521) أنثى) من (11) ولاية أمريكية، متوسط أعمارهم (16,5) عاماً، طبقت عدة مقاييس: مقياس إيذاء الذات ومقياس سلوكيات المخاطر الصحية من إعداد الباحثين، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً للنوع: حيث حصلت الإناث على متوسط أعلى في إيذاء الذات.

• دراسة (Reinhardt et al 2021):

بعنوان "وظائف إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من المراهقين في المجتمع المجري: التحقق النفسي"، هدفت إلى التركيز على مزيد من التحليلات لأبعاد وظائف ISAS بين المراهقين المجريين الذين لديهم تاريخ من NSSI، حيث بلغ عدد العينة 1418 (بنسبة 70,6% فتيات)، وكان متوسط العمر 16,86 بانحراف معياري 1,45. تم استخدام التحليل العاملي وأطر نمذجة المعادلات الهيكلية الاستكشافية لاختبار هيكل مقياس ISAS. وتوصلت النتائج إلى ما يلي: تدعم النتائج البنية الثنائية للاستبيان (الدافع الشخصي والدافع الاجتماعي)، وظهرت هذه العوامل في العينة بأكملها، لكن هيكلها اختلف بين الجنسين. فبالنسبة للفتيات، ارتبط الدافع الشخصي لإيذاء الذات NSSI بارتفاع الشعور بالوحدة، وتنظيم أكثر مرونة للمشاعر، وشعور أوضح بالهوية، ومستوى أعلى من استيعاب أعراض الاضطرابات النفسية وفهمها. كما توقّر النتائج أدلة قوية على ضرورة فحص دوافع NSSI بشكل منفصل لدى الفتيان والفتيات نظراً لوجود فروق واضحة بين الجنسين. علاوة على ذلك، فإن التحليل الدقيق لأنماط وظائف NSSI قد يساعد في تحديد المراهقين الأكثر عرضة لخطر الإصابة الذاتية.

• دراسة (Lusting et al. 2021):

بعنوان "مدة طلب المساعدة لدى المراهقين ذوي السلوك الانتحاري وإيذاء الذات غير الانتحاري"، هدفت إلى وصف المدة الزمنية من بداية ظهور أفكار إيذاء الذات غير الانتحاري والسلوك الانتحاري لدى الأطفال والمراهقين حتى لحظة طلب المساعدة والكشف السريري الأول، كما سعت للكشف عن العوامل المؤثرة في سلوك طلب المساعدة. تكوّنت عينة الدراسة من 672 مراهقاً تراوحت أعمارهم بين 11 و19 سنة. وقد ظهرت أفكار وسلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري لدى 22% من الحالات الكلية. وأشارت النتائج إلى تأخر فعلي في طلب المساعدة، إذ استغرق الأمر سنة كاملة بعد ظهور الأفكار الأولية لإيذاء الذات لدى بعض المشاركين، بينما تأخر طلب المساعدة لفترة أطول لدى المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية أكثر حدة، مثل الاكتئاب أو اضطراب الشخصية الحدية. وتوصّلت الدراسة إلى وجود تأخر كبير في تلقي الرعاية النفسية المناسبة لدى هؤلاء المراهقين، وأكدت على أهمية التدخل العلاجي الفوري، لما له من دور في تعزيز فهم الأسباب الكامنة خلف إيذاء الذات غير الانتحاري، والذي قد يتحوّل بدوره إلى حاجز يمنع من طلب المساعدة لاحقاً.

#### • دراسة (Anju, et al (2022)

بعنوان "إيذاء الذات غير الانتحاري وسلوك الانتحار بين المراهقين: الحدوث المشترك وعوامل الخطر المرتبطة به"، هدفت الدراسة إلى تحديد مدى انتشار إيذاء الذات غير الانتحاري والسلوك الانتحاري لدى المراهقين، كما حددت الدراسة العلاقة بين هذين السلوكين وتقييم عوامل الخطر الديموغرافية والسلوكية والنفسية لـ NSSI و SB في المراهقين النيباليين في عينة تمثيلية من عامة السكان، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (730) مراهق يدرسون في الصفوف من التاسع إلى الثاني عشر في المدارس الحكومية والخاصة بمدينة بوخارا، واستخدمت الأدوات التالية: (التقييم الوظيفي، أداة تشويه الذات (FASM)، استبيان السلوكيات الانتحارية المنقح (SBQ-R)، مقياس روزنبرغ لتقدير الذات (RSES) واستبيان بيك للاكتئاب (BDI)، ومقاييس إحصائية وصفية مثل التكرار والنسبة المئوية والمتوسط وتم استخدام الانحراف المعياري لتقييم الخصائص الديموغرافية وسلوك المراهقين فيما يتعلق بـ NSSI والانتحار. وتوصلت للنتائج التالية: أولاً فيما يتعلق بالخصائص السلوكية، أبلغ ما يقرب من نصف العينة (327 (448) عن تاريخ من NSSI في الماضي. علاوة على ذلك، شارك 25.8% (ن = 188) من العينة الإجمالية في NSSI البسيطة فقط، و342 (ن = 25) انخرطوا في فعل واحد على الأقل من NSSI المعتدل الشديد، كان متوسط عدد أنواع NSSI التي تم إجراؤها  $2.63 \pm 1.71$ . أكثر نوع شائع من أساليب NSSI المستخدمة كان ننف الجرح (27.3%)، عض النفس (20.3%)، ننف الشعر (11.8%)، القطع الذاتي (11.1%). كان الأولاد (52.6%) أكثر عرضة للانخراط في NSSI من الفتيات (47.4%)، فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين، كانت الإناث أعلى بكثير في انتشار السلوك الانتحاري أكثر من الذكور (2 = 30.26، ع = 0.001). كما توصلت النتائج إلى أن معدل انتشار كل من NSSI و SB مرتفع لدى المراهقين.

7- تعقيب علمي على الدراسات السابقة الخاصة بسلوك إيذاء الذات والصلابة النفسية لدى المراهق الجانح

من خلال استعراض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، يتضح أن معظمها قد تناول سلوك إيذاء الذات أو الصلابة النفسية بشكل منفصل، وضمن عينات عامة من المراهقين مثل طلاب المدارس، الأيتام، أو الرياضيين. وقد ركزت هذه الدراسات على التعرف إلى خصائص سلوك إيذاء الذات، دوافعه، وانتشاره، وكذلك على العلاقة بين الصلابة النفسية ومجموعة من المتغيرات الضاغطة كالقلق، الاكتئاب، والضغط النفسية، إلا أن الملاحظ أن فئة المراهقين الجانحين لم تنل حظاً كافياً من الدراسة، بالرغم من كونها فئة عالية الهشاشة النفسية، وتتعرض لعوامل خطيرة متعددة تجعلها أكثر عرضة لسلوكيات الإيذاء الذاتي. كما أن العلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لم تُدرس بشكل معمق لدى هذه الفئة، مما يبرز فراغاً بحثياً واضحاً في هذا المجال.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الدراسات السابقة أكدت أن تدني الصلابة النفسية يُعد من أبرز العوامل المرتبطة بزيادة احتمال لجوء المراهق إلى سلوكيات الإيذاء الذاتي، وأن تعزيز الصلابة النفسية يساهم في الوقاية من هذه السلوكيات. غير أن هذه النتائج تم التوصل إليها في سياقات مختلفة عن السياق الخاص بالمراهق الجانح، ما يجعل من الضروري اختبار هذه العلاقة ضمن هذا المجتمع الخاص، بما يراعي خصوصياته النفسية والاجتماعية والبيئية. وبناءً على ذلك، تأتي أهمية الدراسة الحالية التي تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهق الجانح، بما يساهم في تطوير تدخلات نفسية وتربوية تستهدف تقوية عوامل الحماية النفسية لديهم، وبالتالي الحد من السلوكيات الهدامة للذات.



الجانب النظري

## الفصل الأول: الصلابة النفسية

تمهيد

1. نشآت الصلابة النفسية
2. تعريف الصلابة النفسية
3. أهمية الصلابة النفسية
4. ابعاد الصلابة النفسية
5. النظريات والنماذج لصلابة النفسية
6. المفاهيم المرتبطة بالصلابة النفسية
7. السمات الشخصية للأشخاص مرتفعي ومنخفضي الصلابة النفسية

خلاصة

## تمهيد

لم يعد التعرض للضغوط هو العامل الوحيد المؤثر في حياة الأفراد، بل أصبحت الأهداف والغايات الشخصية تلعب دوراً رئيسياً في كيفية استجابتهم لهذه الضغوط. فالتقييم المعرفي لمصدر الضغوط يحدد سلوك الفرد بين المرونة والفاعلية أو الجمود والسلبية. بعض الأشخاص يصابون بالإحباط، بينما يتمتع آخرون بالمرونة والصلابة النفسية، التي تعد متغيراً إيجابياً يساعد في الوقاية من التأثيرات النفسية والجسدية للضغوط. يتناول هذا الفصل تطور مفهوم الصلابة النفسية، تعريفها، النظريات المفسرة لها، أهميتها أبعادها. وخصائصها

## 1- نشأة الصلابة النفسية

تعد "Kobasa" أول من تناول موضوع الصلابة النفسية في عام 1979، حيث اعتبرت أن الصلابة النفسية هي نمط شخصي أساسي في مقاومة الضغوط. وأشارت إلى أن الأفراد يختلفون في قدرتهم على مواجهة الضغوط أو التكيف معها، وتعد الصلابة النفسية من أهم العوامل الوقائية ضد الآثار السلبية للأزمات والإحباطات والصدمات التي قد يواجهها الأفراد في حياتهم. وافترضت "Kobasa" أن الصلابة النفسية ومكوناتها تعمل كمتغير نفسي له تأثير كبير في تقليل تأثير الأحداث الضاغطة على الصحة النفسية والجسدية للفرد. وترى أن الصلابة النفسية تتشكل منذ مرحلة الطفولة من خلال التجارب المعززة التي تقوي أسس الشخصية. كما أن الشخص الذي يتمتع بالصلابة النفسية ينظر إلى المواقف الضاغطة على أنها محفزات ذات معنى واهتمام، وبالتالي يلتزم بها. ويعتقد أن هذه المواقف الضاغطة قابلة للتغيير وبالتالي يمكن السيطرة عليها، مشيراً إلى أن التغيير هو جانب طبيعي في حياة الفرد وفرصة للتطور بدلاً من اعتباره تهديداً يجب تجنبه. الشخص الذي يمتلك هذه الخصائص يستطيع الحفاظ على صحته النفسية والجسدية في مواجهة الأحداث الضاغطة. (حسين اسماعيل ، 2020 ، 7 )

في السنوات القليلة الماضية، لم تعد الدراسات تقتصر على استكشاف العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة وأشكال المعاناة النفسية، بل أصبحت تركز بشكل متزايد على عوامل المقاومة النفسية التي تعزز قدرة الفرد على مواجهة الفعالة. ويشمل ذلك دراسة "المتغيرات النفسية أو البيئية التي تسهم في الحفاظ على السلامة النفسية حتى عند مواجهة الظروف الضاغطة، مما يدعم قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات والتغلب عليها". وفي هذا السياق، أشار هولان وموس (Holahan & Moos, 1990) إلى أهمية دراسة متغيرات المقاومة النفسية والاجتماعية، مثل الصلابة النفسية، التي تلعب دوراً محورياً في تحديد كيفية إدراك الفرد للأحداث الضاغطة وتفسيرها والتعامل معها. (مخيمر ، 1996، 275)

توصل Walker (2006) إلى أن الصلابة النفسية تتطور كنتيجة للتجربة والخبرة، حيث إن النجاح في الدراسة وفي الحياة بشكل عام يعزز إحساس الفرد بالالتزام والتحكم والتحدى. وعلى النقيض، قد يؤدي الفشل إلى تقليل هذه العوامل. ويُعد إدراك التحكم جانباً أساسياً من الصلابة النفسية، حيث يعكس إحساس الفرد بفاعليته وقدرته على التأثير في مختلف ظروف الحياة. (حسين اسماعيل ، 2020 ، 7 )

وفي ضوء ما سبق ان الصلابة النفسية هي سمة شخصية تُمكن الفرد من مواجهة الأحداث والأزمات بوعي واطمئنان، متسلحًا بالحكمة والصبر وتوكيد الذات، بالإضافة إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى، مما يساعده على التفاعل الإيجابي مع هذه التحديات وتوجيهها بما يخدم تطلعاته وآماله.

## 2- تعريف الصلابة النفسية :

### 1-2 الصلابة لغة :

صَلَبٌ ، صَلَابَةٌ ؛ أي صَلْبًا، صلب الخشب ، أي اشد وقوي ، وصلابة ؛ أي قساوة فيقال صلابة الطين ؛ أي قساوة ومقاومة ، كما تعني مقاومة التعب والقدرة على الاحتمال، ويقال برهن عن صبر وصلابة ؛ أي ثبات على قرار ، أو موقف وعزيمة لا تلين على مواصلة ما بدأ به ، ويقال تحمل مصائبه بصلابة ؛ أي برياطة جأش وشجاعة في تحمل الألم. ( أنطوان نعمة وآخرون ، 2000 ، ص (845) .

### 2-2 التعريف الاصطلاحي للصلابة النفسية :

كانت كوبازا (Kobasa) من الأوائل الذين أسسوا مفهوم الصلابة النفسية، حيث عرّفها على أنها مجموعة من السمات أو الخصائص الشخصية التي تساهم في تكوين الصلابة النفسية، وتساعد في التخفيف من التأثيرات السلبية للضغوط. وقد استمدت كوبازا هذا المصطلح من الفكر الفلسفي الوجودي، الذي يؤكد أن الإنسان في حالة تطور مستمر، ويركز في تفسير سلوكه على المستقبل بدلاً من الماضي. كما يرى هذا التوجه أن دافعية الفرد تنبع أساسًا من سعيه المستمر للبحث عن المعنى والهدف في الحياة. (Maddi, 1999, p. 279)

عرفها مخيمر بأنها "نمط من التعاقد النفسي الذي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين من حوله، واعتقاد الفرد بأنه قادر على التحكم في الأحداث التي يواجهها من خلال تحمّل المسؤولية عنها. كما يرى أن التغيرات التي تطرأ على جوانب حياته هي أمر مثير وضروري للنمو، أكثر من كونها تهديدًا أو عائقًا له." (مخيمر، 1996، ص 284)

عرفها فنك (Funk, 1992) بأنها اعتقاد عام لدى الفرد بفاعليته وقدرته على توظيف جميع المصادر النفسية والبيئية المتاحة، بحيث يتمكن من إدراك وتفسير والتعامل بفعالية مع أحداث الحياة الضاغطة (سعيدة فاتح، 2015، ص 14).

عرّف كارفر وشاير (Carver & Scheier, 1994) الصلابة النفسية بأنها تقبّل الفرد وترحيبه بالتغيرات أو الضغوط التي يواجهها، حيث تعمل الصلابة النفسية كحاجز وقائي يحدّ من التأثيرات الجسدية السلبية الناجمة عن الضغوط. (Carver & Scheier, 1994, p. 184)

تعرف جيرسون (Gerson, 1998) الصلابة النفسية أنها قدرة الفرد على مواجهة الضغوط من خلال استخدام مهارات مواجهة محددة، تشمل التحليل المنطقي، والتجنب المعرفي، والتفريغ الانفعالي. (العوض ، 2015 ، ص 40)

عرّف حمادة وعبد اللطيف (2002) الصلابة النفسية بأنها: "مصدر من المصادر الشخصية الذاتية لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة والتخفيف من تأثيرها على الصحة النفسية والجسمية، إذ تسهم الصلابة النفسية في تسهيل وجود نوع من الإدراك والتقييم والمواجهة، مما يؤدي إلى التوصل إلى حل ناجح للموقف الذي تفرضه الظروف. ويتوافق هذا المفهوم مع نظرية الكفاءة الذاتية التي طرحها باندورا، والتي تفترض أن الأشخاص ذوي الكفاءة الذاتية العالية يميلون إلى تبني سلوكيات تقود إلى نتائج ناجحة، مع إيمانهم بقدرتهم على تحقيق ذلك." (حمادة وعبد اللطيف ، 2002 ، ص 235)

عرّف لاتسي الصلابة النفسية أو المقاومة بأنها: "توقع الفرد لكفاءته الذاتية في مواجهة الضغوط والمشكلات، مستنداً إلى مفهوم الكفاءة الذاتية الذي طرحه باندورا، والذي يفترض أن الأفراد ذوي الكفاءة الذاتية العالية يميلون إلى تبني سلوكيات تؤدي إلى نتائج ناجحة، مع إيمانهم بقدرتهم على تحقيق ذلك." (زرّواق ، 2013 ، ص 20)

عرّف سيد أحمد البهاص (2002) الصلابة النفسية بأنها: "إدراك الفرد وتقبّله للتغيرات أو الضغوط النفسية التي يتعرض لها، حيث تعمل كوقاية من العواقب الحسية والنفسية للضغوط، وتساهم في تعديل العلاقة الدائرية التي تبدأ بالضغوط وتنتهي بالإرهاق النفسي، باعتباره مرحلة متقدمة من الضغوط." (البهاص، 2002، ص 391)

عرّف الحجار ودخان (2006) الصلابة النفسية بأنها: "اعتقاد عام لدى الفرد بفاعليته وقدرته على استخدام جميع المصادر النفسية والبيئية المتاحة، ليدرك ويفسر ويتعامل بفعالية مع أحداث الحياة الضاغطة." (الحجار ودخان، 2006، ص 373)

عرّف العياي (2012) الصلابة النفسية بأنها: "قدرة الفرد على استخدام صفاته الشخصية والمصادر البيئية المتاحة له في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة التي يتعرض لها مواجهة إيجابية." (العياي، 2012، ص 7)

إذن، من خلال هذه التعريفات، نستنتج أن الصلابة النفسية تعد مصدراً ذاتياً يساعد الفرد على مقاومة التأثيرات السلبية لضغوط الحياة، مما يخفف من آثارها على صحته النفسية والجسدية. كما أنها تعكس قدرة الفرد على تقبل التغيرات والضغوط التي يواجهها، إذ ينظر إليها كفرص للتحدي بدلاً من التهديد، فيوجه جهوده نحو تحقيق أهداف ذات معنى وفائدة.

### 3- أهمية الصلابة النفسية

الصلابة النفسية هي أحد العناصر الأساسية في تكوين الشخصية، حيث تسهم في حماية الفرد من الآثار السلبية للأحداث الضاغطة، مما يجعله أكثر مرونة وتفاؤلاً وقدرة على التغلب على التحديات. كما تُعد عاملاً وقائياً ضد الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية المختلفة. (العوض ، 2015 ، ص 43)

أشارت "Kobasa" إلى أن الصلابة النفسية، بمكوناتها المختلفة، تعد متغيراً سيكولوجياً يساهم في التخفيف من تأثير الأحداث الضاغطة على الصحة الجسدية والنفسية للفرد. فالأشخاص الذين يتمتعون بصلابة نفسية عالية يكونون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط، ونادراً ما يصابون بالأمراض. (مخيمر، 1996، ص 276-278).

أكد تايلور (Taylor، 2006) أن الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يميلون إلى استخدام استراتيجيات مواجهة فعالة ومباشرة في التعامل مع الضغوط، حيث يركزون على حل المشكلة بدلاً من اللجوء إلى أساليب التجنب. كما أوضحت دراسة باجانا (Pagana، 2009) أن طلاب كلية الطب الذين يتمتعون بصلابة نفسية مرتفعة ينظرون إلى خبراتهم الأكاديمية.

باعتبارها تحديات تسهم في رفع مستواهم التعليمي. بالإضافة إلى ذلك، كشفت دراسة مراد (2013) عن وجود علاقة عكسية بين الصلابة النفسية وإدراك الألم. (العوض، 2015، 44)

يرى بعض الباحثين أنه حتى في حال إدراك الأفراد ذوي الصلابة النفسية المرتفعة للضغوط وتأثيرها عليهم، فإن سماتهم الشخصية تعمل كحاجز وقائي يقلل من تأثير هذه الضغوط. يتم ذلك من خلال تسهيل اختيار استراتيجيات المواجهة الفعالة أو كبح السلوك غير التوافقي. ويميل هؤلاء الأفراد إلى استخدام أسلوب المواجهة التحولي، حيث يعيدون تشكيل الضغوط والتحديات على أنها فرص للنمو والتطور، مما يجعلهم أكثر قدرة على التكيف معها بطريقة إيجابية ومتفائلة.

على النقيض من ذلك، يعتمد الأفراد ذوو الصلابة النفسية المنخفضة على أسلوب المواجهة التراجعي أو النكوصي، وهو استراتيجية دفاعية يلجأ فيها الفرد إلى استدعاء ذكريات ماضية مريحة للهروب من الضغوط الحالية، مما قد يعيق قدرته على التكيف مع الواقع ومواجهة التحديات بفعالية. (زرواق، 2013، 22)

#### 4-ابعاد الصلابة النفسية:

تشير دراسات كوبازا إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بالصلابة النفسية يسعون للتحكم في مجرى الأحداث التي يمرون بها، وتعتمد الصلابة النفسية على ثلاثة أبعاد رئيسية هي الالتزام، التحكم، والتحدي. وترى كوبازا أن هذه الأبعاد ترتبط بزيادة قدرة الفرد على مواجهة ضغوط الحياة وتحويل المواقف الضاغطة إلى فرص للنمو الشخصي. كما أن نقص هذه الأبعاد يُعتبر مؤشراً على الاحتراق النفسي، حيث لا يمكن لأي مكون من مكونات الصلابة النفسية الثلاثة أن يكون كافياً بمفرده لتوفير الشجاعة والدافعية لتحويل الضغوط إلى نتائج إيجابية، إذ أن الصلابة النفسية هي مركب يتكون من ثلاثة أبعاد مستقلة قابلة للقياس. (الحاج محمد، 2020، 7)

#### 4-1 الالتزام Commitment :

يعرف وايب (Wiebe ,2011) الالتزام على أنه: إيمان الفرد بضرورة تبني قيم وأهداف محددة تجاه مختلف أنشطة الحياة، مع تحمل المسؤولية تجاه هذه القيم والمبادئ والأهداف. كما يشير إلى توجه الفرد نحو مواجهة الأحداث الصعبة برؤيتها كأحداث ذات هدف ومعنى، ومؤهلة للتفاعل معها. اما عرف ليدون (Lydon ,1999) الالتزام على أنه: "حالة نفسية داخلية يشعر فيها الفرد بمسؤوليته وارتباطه بشخص ما" أو بعمل ما. (العوض، 2015،

(46)

تناولت كوبازا (Kobaza, 1979) مكون الالتزام الشخصي في واقعها، حيث اعتبرت أنه يشمل: \_الالتزام نحو الذات : عرفته بأنه توجه الفرد نحو معرفة نفسه وتحديد أهدافه وقيمه الخاصة في الحياة، وتحديد اتجاهاته الإيجابية بما يميزه عن الآخرين.

\_ الالتزام تجاه العمل: والذي عرفته بأنه إيمان الفرد بقيمة العمل وأهميته له وللآخرين، واعتقاده بضرورة الانخراط في بيئة العمل وكفاءته في إنجاز مهامه، وتحمله مسؤوليات العمل والالتزام به. (Maddi, Buccetti, 1985, -532) وقد تناول ابو ندى (2008) الالتزام وصفه غي ثلاثة انواع وهي :

#### أ- الالتزام الديني:

يعرف الالتزام الديني بأنه التزام المسلم بعقيدة الإيمان الصحيح، ويظهر ذلك من خلال سلوكه في ممارسة ما أمر الله به والابتعاد عما نهى عنه، فضلاً عن الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

#### ب- الالتزام الأخلاقي :

أما الالتزام الأخلاقي، فقد عرفه جونسون (1991) بأنه اعتقاد الفرد بضرورة الاستمرار في علاقاته الشخصية والاجتماعية. هذا التعريف يحمل في طياته فكرة الإكراه الذاتي، حيث يرتبط الالتزام الداخلي بالقيود الاجتماعية، مع العلم أن التزام الفرد بعلاقة معينة يرتبط بوجود قيمة أو هدف داخلي يشعر به تجاه تلك العلاقة. لا يتعلق هذا النوع من الالتزام بالجوانب الأخلاقية الاجتماعية بقدر ما يتعلق بالحالة الداخلية للفرد، حيث يلتزم بالعلاقات الاجتماعية الحميمة بناءً على سعادته ورضاه عنها. وقد أيد الكيلي (1982) هذا الرأي، في حين أشار سيزنبرج (1986) إلى أنه يمكن للفرد الدخول في العديد من العلاقات دون أن يلتزم بها أو يستمر فيها رغم رضاه عنها، مثل العلاقات العاطفية. وأيد روزيلت (1993) هذا الرأي، مشيراً إلى أن الارتباط بين الالتزام والرضا يعتبر سمة أساسية لهذه العلاقات. ومع ذلك، تعكس هذه التعريفات الغربية للالتزام الأخلاقي نظرة دنيوية قد تدفع نحو الانحلال والانخراط في علاقات تضر بالفرد والمجتمع. في المقابل، يركز الالتزام الأخلاقي في السياق الإسلامي على القيم والأخلاقيات التي تستند إلى الأديان والعقائد، حيث يستمد المسلم أخلاقه وقيمه من القرآن والسنة ويتبعها في حياته لتحقيق حياة طاهرة ومستقرة. (أبو ندى، 2007)

#### ج- الالتزام القانوني :

يرتبط عادة ببعض المهن، وتتميز طبيعته بمحددات تقتصر على تلك المهن. من أبرز هذه المهن مهنة المحاماة، حيث يلتزم ممارسو هذه المهنة بالجوانب القانونية الخاصة بطبيعتها الصارمة والشاقة. وعلاوة على ذلك، يتعين على المحامين الالتزام بنفس المحددات القانونية في حياتهم الشخصية، مما يعكس درجة عالية من التمسك بالقانون في كافة جوانب الحياة. (مراجع سالم ، 2020 ، 10 )

#### د- الضبط control :

أشارت إليه كوبازا (Kobaza, 1979) بوصفه اعتقاد الفرد بأن مواقف وظروف الحياة المتغيرة التي يتعرض لها هي أمور متوقعة ويمكن التنبؤ بها والسيطرة عليها. و يقول مخيمر بأن : الضبط هو اعتقاد الفرد بالتحكم فيما يلقاه من أحداث وأنه يتحمل المسؤولية الشخصية عن حوادث حياته، وأنه يتضمن القدرة على اتخاذ القرارات، والاختيار بين البدائل، وتفسير وتقدير الأحداث والمواجهة الفعالة.

أما (محمد) فتشير إلى أن الضبط : هو اعتقاد الفرد في قدرته على السيطرة والتحكم في أحداث الحياة المتغيرة التي تثير المشقة النفسية، سواء كان ذلك بشكل معرفي أو غير معرفي. (مراجع سالم ، 2020 ، 11) وقد ذكر كل من حجازي وأبو غالي (2010) أن هناك خمس صور رئيسة للضبط هي :

الضبط المعرفي (Cognitive Control) هو القدرة على استخدام العمليات الفكرية للتعامل مع المشقة بشكل إيجابي، مثل التفكير في الموقف بطريقة متفائلة ومنطقية، واستخدام استراتيجيات مثل تشتيت الانتباه أو وضع خطة للتغلب على المشكلة.

الضبط المعلوماتي (Informational Control) يتعلق باستخدام المعلومات المتاحة حول الموقف للتنبؤ به وفهم أسبابه وتوقع عواقبه. هذه المعلومات تساعد الفرد على الاستعداد للموقف وتقليل القلق المصاحب له.

الضبط في اتخاذ القرارات (Decision Making Control) يرتبط بكيفية اتخاذ الفرد قرارات بشأن المواقف الصعبة، سواء بإنهاؤها، تجنبها، أو مواجهتها، ويتطلب اختيار البديل الأنسب بناءً على طبيعة الموقف وظروفه.

الضبط السلوكي (Behavioural Control) هو القدرة على التعامل مع المواقف الضاغطة من خلال القيام بسلوكيات ملموسة لتعديل أو تغيير تأثير الحدث الضاغطة. يتضمن ذلك التصرف بشكل علني وعملي للتعامل مع الموقف وتخفيف التوتر الناتج عنه.

الضبط الاسترجاعي (Retrospective Control) يتعلق بمعتقدات الفرد السابقة عن المواقف وطبيعتها. عندما يسترجع الشخص هذه المعتقدات، يمكنه تكوين انطباع معين عن الموقف ويمنحه معنى إيجابياً، مما يساعد على تقليل تأثير الضغوط. هذا النوع من الضبط يعتمد على كيفية تفسير الفرد للأحداث الضاغطة ومحاولته إيجاد معنى لها في سياق حياته. (العوض ، 2015 ، 47)

## هـ - التحدي challenge

التحدي يُعرّف باعتقاد الفرد بقدرته على تقبل التغيير في حياته بدلاً من التمسك بالاستقرار والثبات، مع اعتباره فرصة للنمو وتطوير الذات ، وحافزاً محفزاً للاستفادة من التغيير واستكشافه، بدلاً من رؤيته كتهديد. ويعرفه مخيمر (1997) على أنه إيمان الشخص بأن التغييرات التي تطرأ على جوانب حياته هي مسألة مثيرة وضرورية للنمو، أكثر من كونها تهديداً، مما يعزز قدرته على المبادرة، واستكشاف البيئة، ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تسهم في تمكينه من مواجهة الضغوط بفعالية. (عثماني ، 2019 ، 38)

وفي ختام الحديث عن مكونات الصلابة النفسية، نجد أن الالتزام يعكس استعداد الفرد لتحمل المسؤولية والمثابرة لتحقيق أهدافه، بينما الضبط يشير إلى قدرة الفرد على التحكم في حياته وسلوكه، مع تفضيل الضبط الداخلي على

الخارجي. التحدي يعزز العزيمة ويجفز العقل على الاستمرار رغم الصعوبات. كما يشير الإطار النظري إلى أن الفرص لا تأتي بسهولة، بل تتطلب السعي الجاد لانتزاعها، والمساندة تبدأ من داخل الفرد، حيث لا يمكن للآخرين مساعدته إذا لم يطور نفسه أولاً.

## 5- النظريات و النماذج المفسرة للصلابة النفسية :

### 5-1 نظرية كوباسا (kobasa):

لقد قدمت كوباسا (kopasa) نظرية في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسدية، وتناولت خلالها العلاقة بين الصلابة النفسية والإصابة بالأمراض النفسية والجسدية.

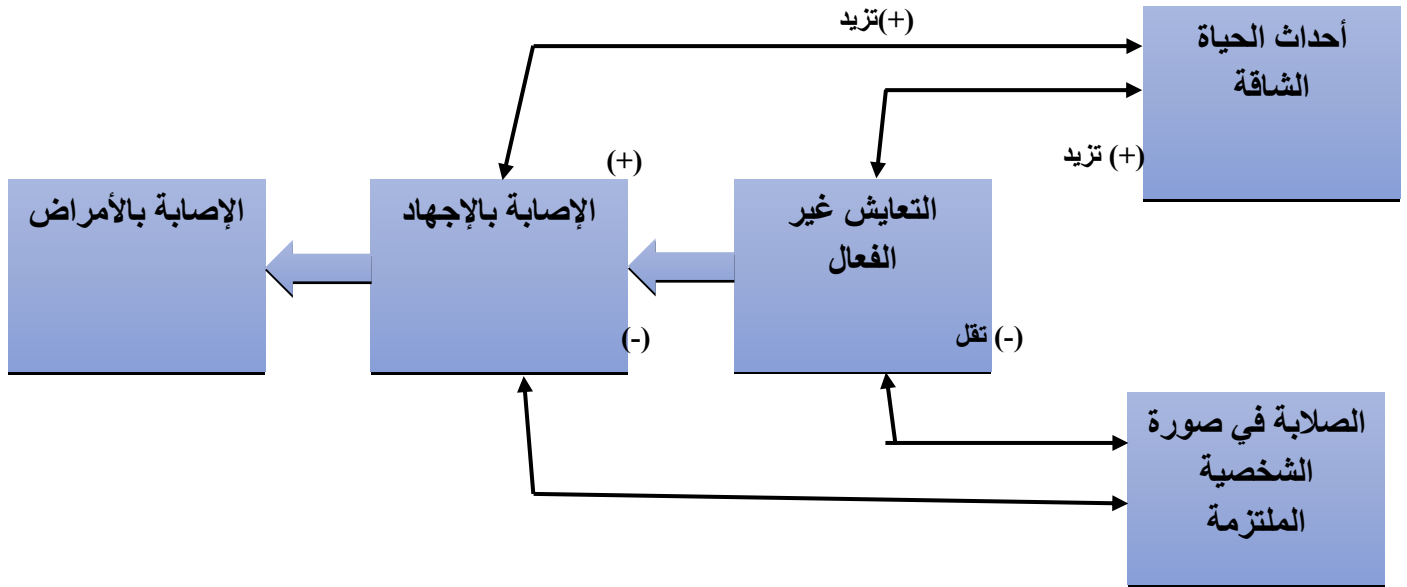
تتمثل آراء بعض العلماء والفلاسفة الوجوديين مثل فرانكل (Frankl)، ماسلو (Maslow)، وروجرز (Rogers) في أن وجود هدف أو معنى لحياة الفرد يساعده على تحمل إحباطات الحياة والتعامل معها. ويعتمد تحمل الفرد للإحباطات الناتجة عن الظروف الحياتية الصعبة بشكل رئيسي على قدرته في استغلال إمكانياته الشخصية والاجتماعية بطريقة فعالة. ويُعد نموذج لازاروس (Lazarus) من أبرز النماذج التي اعتمدت عليها هذه النظرية، حيث ناقش العلاقة بين بعض السمات الشخصية والضغط النفسي (Stress). يركز نموذج لازاروس على العمليات المعرفية مثل الإدراك والتفكير والتذكر، ويؤكد أن هذه العمليات تؤثر في كيفية تقويم الفرد للحدث وكيفية مواجهته له. كما أشار لازاروس إلى أن تقدير الفرد للحدث وتفسيره له يعتمد على تاريخه النفسي. وذكر لازاروس أن التقويم المعرفي يمر بمرحلتين: الأولى تتعلق بتقييم درجة التهديد الناتج عن المنبه الخارجي، بينما الثانية تتعلق بتقويم الفرد لقدراته الذاتية وتحديد مدى كفاءتها في التعامل مع المواقف الصعبة. وتؤثر عدة عوامل في هاتين المرحلتين مثل طبيعة المنبه، خصائص الفرد الشخصية، الخبرات السابقة، الذكاء، المستوى الثقافي، وتقييم الفرد لإمكاناته. (العوض، 2015، 44)

استطاعت كوباسا (Kobasa) من خلال دراساتها التي أجرتها في أعوام (1979، 1982، 1983، 1985) أن تبلور نظريتها التي تهدف إلى الكشف عن المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تساعد الأفراد على الحفاظ على صحتهم النفسية والجسدية رغم تعرضهم للمشقات.

اعتمدت كوباسا في دراستها على عينات متنوعة من شاغلي المناصب الإدارية المتوسطة والعليا، المحامين، ورجال الأعمال، وطبقت عليهم عدة اختبارات مثل اختبار الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة (الالتزام، التحكم، التحدي)، واختبار وايلر (Wayler) للمرض الجسدي والنفسي، واختبار هولمز وراهي (Holmes & Rahe) للأحداث الحياتية الحرجة. كما أسفرت الدراسة عن عدة نتائج ساعدت في صياغة الأسس التي اعتمدت عليها في تطوير نظريتها، ومنها الكشف عن مصدر إيجابي جديد في مجال الوقاية من الاضطرابات النفسية والجسدية وهو الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة. كما أظهرت الدراسة أن الأفراد الأكثر صلابة نفسية كانوا أقل عرضة للإصابة بالاضطرابات رغم تعرضهم للضغوط النفسية، وذلك بفضل الدور الفعال للصلابة النفسية في إدراك وتفسير الأحداث الضاغطة بشكل إيجابي، وكذلك في دعم العوامل الوقائية الأخرى مثل المساندة الاجتماعية. ( حنصالي ، 2014 ، 134 )

أكدت كوباسا (Kobasa) أن الظروف والأحداث الضاغطة هي جزء لا يتجزأ من الحياة، وأن الشجاعة ضرورية إذا أراد الشخص أن ينمو ويستمر في التطور بدلاً من إنكار الواقع أو تجنبه. وقد اقترحت كوباسا مفهوم الصلابة النفسية كشجاعة وجودية تهدف إلى تحويل الأحداث الضاغطة من كوارث محتملة إلى فرص للنمو والتطور. (Maddi, 2007, 61)

أكد عبد العزيز في كتابه (2010) ان كوباسا (Kobasa) طرحت الفرضية الأساسية لنظريتها التي تنص على أن التعرض للأحداث الحياتية الضاغطة يعد أمرًا ضروريًا وحتميًا يساهم في ارتقاء الفرد ونضجه الانفعالي والاجتماعي. وأشارت إلى أن المصادر النفسية والاجتماعية الخاصة بكل فرد قد تقوى وتزداد عند التعرض لهذه الأحداث. ومن أبرز هذه المصادر الصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة: الالتزام، التحكم، والتحدي. وقد فسرت كوباسا الارتباط بين الصلابة والوقاية من الأمراض من خلال تحديد الخصائص المميزة للأفراد ذوي الصلابة العالية، وكذلك من خلال توضيح الأدوار الفعالة التي يلعبها هذا المفهوم في تقليل آثار التعرض للأحداث الضاغطة. (العوض، 2015، 44،



يوضح الشكل (1) : التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للصلابة النفسية (العوض، 2015، 45)

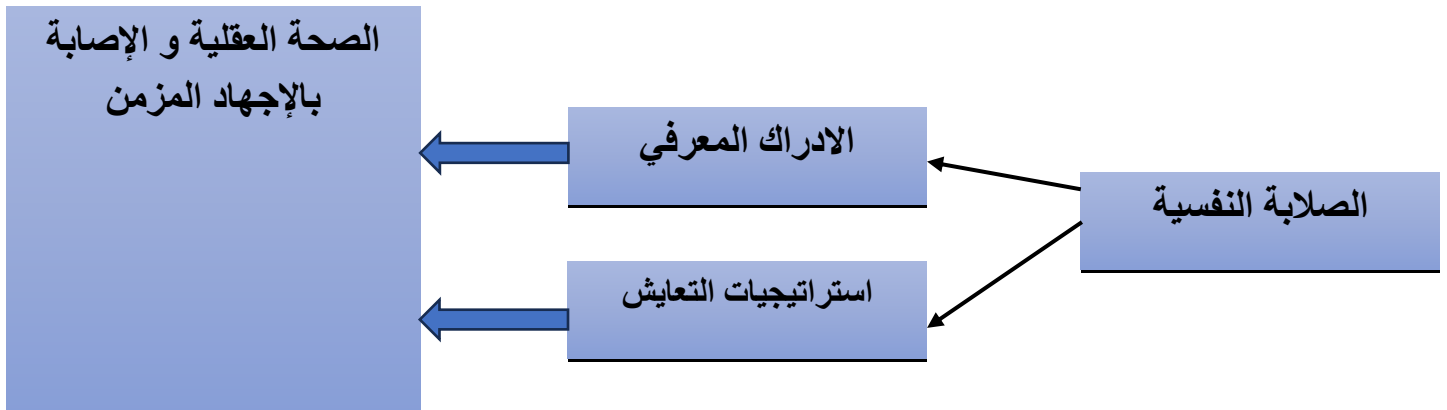
يوضح الشكل (1) تأثير الصلابة النفسية على الصورة الذاتية المتماسكة، وكيفية تأثيرها المباشر في تقليل الإجهاد الناتج عن التعرض للمواقف الضاغطة، وكذلك تأثيرها غير المباشر في الحد من الآثار السلبية للتحديات عبر تقليل الاعتماد على أساليب المواجهة غير الفعالة.

حددت كوباسا (Kobasa) الأدوار التي يؤديها متغير الصلابة النفسية في أربعة أبعاد كما يلي:

1. تغيير الإدراك المعرفي للأحداث اليومية: الأفراد ذوو الصلابة النفسية المرتفعة يرون الأحداث اليومية الصعبة بشكل واقعي ومتفائل، ويعتقدون في قدرتهم على التعامل معها.

2. تقليل الشعور بالإجهاد: تخفف الصلابة النفسية من الشعور بالإجهاد الناتج عن الإدراك السلبي للأحداث، وتمنع تطور حالة الإجهاد المزمن والشعور بالاستنزاف.
  3. الارتباط بأساليب المواجهة التكيفية: ترتبط الصلابة النفسية باستخدام أساليب مواجهة تكيفية فعالة، وتبتعد عن الأساليب التجنبية أو الانسحابية.
  4. دعم المتغيرات الوقائية مثل المساندة الاجتماعية: الأفراد الذين يتمتعون بالصلابة النفسية يميلون إلى السعي للحصول على دعم اجتماعي عند مواجهة التحديات.
- حيث تتفاعل هذه الأبعاد مع بعضها في تعزيز استخدام أساليب المواجهة التكيفية والتوافقية. (Kobasa, 1982)
- 2-5 نظرية فنك (Funk):**

يعد نموذج فنك (Funk, 1992) من النماذج الحديثة في مجال الوقاية من الاضطرابات النفسية، حيث قام بتعديل نظرية كوباسا (Kobasa) من خلال دراسته التي بحثت العلاقة بين الصلابة النفسية، والإدراك المعرفي، وأساليب المواجهة الفعالة من جهة، والصحة النفسية من جهة أخرى. اعتمد فنك في دراسته على المواقف الشاقة الواقعية، وقام بقياس متغيرات الصلابة النفسية والإدراك المعرفي للمواقف الشاقة وأساليب المواجهة قبل وبعد فترة تدريبية للمشاركين. وقد توصل فنك إلى أن هناك ارتباطاً بين مكوني الالتزام والتحكم فقط بالصحة الجيدة، حيث ارتبط الالتزام بالصحة النفسية من خلال تقليل الشعور بالتهديد واستخدام استراتيجيات المواجهة الفعالة، وخاصة استراتيجية ضبط الانفعال. كما ارتبط الضبط بعد ذلك إيجابياً بالصحة عبر إدراك المواقف على أنها أقل مشقة، واستخدام استراتيجية حل المشكلات للتعامل مع التحديات. (العوض ، 2015 ، 45)



الشكل (2) يبين نموذج فنك (Funk) للصلابة النفسية كما ظهر في كتاب عبد العزيز 2010 .  
(العوض ، 2015 ، 46)

6- المفاهيم المرتبطة بمفهوم الصلابة النفسية :

**6-1 الصحة النفسية :** عرفت منظمة الصحة العالمية النفسية ، مدى تكامل طاقات الفرد الجسمية و الاجتماعية ، والانفعالية بما يحقق له الشعور بالسعادة و الرفاهية مع افراد المجتمع الذي يعيش فيه ، والمفاهيم المرتبطة بمفهوم الصلابة النفسية :

**6-2 الصحة النفسية :** عرفت منظمة الصحة العالمية النفسية ، مدى تكامل طاقات الفرد الجسمية و الاجتماعية ، والانفعالية بما يحقق له الشعور بالسعادة و الرفاهية مع افراد المجتمع الذي يعيش فيه ، وبالتالي فهي لا تحدد فقط على اساس انتقاء المرض أو الاضطراب النفسي. ( زهران ، 1988 ، 28 )

**6-3 الفاعلية الذاتية :** هي متغير وسيط بين إدراك الفرد للأحداث الضاغطة واستجابته لها، ويعرفها باندورا (1982) بأنها : " اعتقاد الفرد بكفاءته وقدرته على تحقيق أهدافه، مما يعزز ثقته بنفسه ويمكنه من مواجهة التحديات والتحكم في مجريات حياته " . وتعد الفاعلية الذاتية مؤشراً لقدرة الفرد على التعامل مع الضغوط بكفاءة وثبات، حيث تتمثل وظيفتها الأساسية في تمكينه من التنبؤ بالأحداث والسيطرة عليها. ( الطيبي ، 2021 ، 30 )

**6-4 قوة الأنا :** هي كفاءة الأنا في أداء وظائفها المختلفة داخل الشخصية، بما في ذلك الوظائف الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية، إضافة إلى قدرتها على الاستجابة للمثيرات الداخلية. كما تُعرف بأنها التوافق مع المجتمع، والإحساس بالكفاية والرضا، والخلو من الأمراض العصبية.

**6-5 المرونة النفسية:** هي القدرة على الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الفرد من التكيف الإيجابي مع مختلف مواقف الحياة، سواء كان ذلك من خلال التوازن أو القابلية للتغيير أو اتخاذ الحلول الأبسط .

**6-6 التكيف:** تؤثر الصلابة النفسية على القدرات التكيفية، حيث يتمتع الأشخاص الذين لديهم صلابة نفسية عالية بكفاءة ذاتية أكبر وتقديرات إدراكية أفضل، حيث يدركون ضغوط الحياة اليومية على أنها أقل تأثيراً، ولديهم استجابات تكيفية أكثر فعالية. ( الطيبي ، 2021 ، 31 )

وهناك ايضاً مفاهيم اخرى وهي :

**6-7 الرجوعية النفسية:** هي فكرة الفرد أو الجماعة حول التطور الإيجابي ومواصلة التوجه نحو البناء والمستقبل رغم وجود الجروح الصدمية. ويتجه المسار الرجوعي نتيجة التفاعل بين الفرد وبيئته .

**6-8 المناعة النفسية:** هي قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والصعوبات وتحمل المصائب، ومقاومة ما ينجم عنها من أفكار ومشاعر من اليأس والعجز والهزيمة والتشاؤم .

**6-9 التوافق النفسي:** يعرف التوافق النفسي على أنه عملية تفاعلية مرنة ومستدامة تهدف إلى إشباع حاجات الفرد وتحقيق الرضا عن الذات والبيئة، بالإضافة إلى إحداث التغييرات في البيئة لتتناسب مع الفرد، مما يجعلها عملية إيجابية تساعد على تنظيم الخبرة الشخصية .

**6-10 تقدير الذات:** هو رضا الفرد عن نفسه وصفاته وقدراته، وإدراكه لحدوده وخصائصه الشخصية . ( عثمانى ، 2019 ، 34 )

**7- السمات الشخصية للأشخاص مرتفعي ومنخفضي الصلابة النفسية:**

## 7-1 خصائص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة :

تصف كوبازا الأشخاص ذوي الصلابة المرتفعة بأنّ لديهم فضول كبير ويميلون إلى البحث عن تجارب مثيرة وذات مغزى في حياتهم، فهم يقولون ويفعلون، كذلك فإن هؤلاء الأشخاص يتوقعون تغيرات ويعتبرونها حافزا للتطور، وهؤلاء الأشخاص يتحملون أحداث الحياة والضغوط المرهقة، ونتيجة لكون تقييماتهم الإدراكية متفائلة تجعل التغيرات المحسوسة طبيعية بما فيه الكفاية للاستمرار، فالأفراد المتمتعون بالصلابة النفسية يتميزون بالخصائص التالية:

- التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين.
- استثمار مصادر المساندة الاجتماعية بشكل فعال ومؤثر.
- القدرة على الصمود والتكيف مع الضغوط.
- تحقيق إنجازات أفضل.
- وجود وجهة داخلية للضبط.
- أكثر اقتدارًا ويميلون إلى القيادة والتحكم.
- التفاؤل في تقبل التحديات الجديدة.
- أكثر مبادرة ونشاطاً ولديهم دافعية أكبر.
- تمتعون بصحة نفسية وبدنية أفضل. (Hamilton & James, 2002, 15)

## 7-2 خصائص ذوي الصلابة النفسية المنخفضة :

تصف كوبازا الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المنخفضة بأنهم يشعرون بأن حياتهم بلا معنى، ولا يتفاعلون بإيجابية مع بيئتهم. لديهم نظرة تشاؤمية ويشعرون بالتهديد المستمر، كما يتسمون بالعجز في اختيار بدائل متعددة لحل المشكلات التي تواجههم. يفقدون التوازن النفسي والقدرة على التكيف الإيجابي، ويعتقدون أن الحياة المثالية هي الحياة الثابتة التي لا تشمل أي تغيير. ليس لديهم اعتقاد بضرورة التجديد أو التطور، ويميلون إلى العزلة الاجتماعية. كما يكون تأثير أحداث الحياة الضاغطة مرهقًا لصحتهم النفسية والبدنية، وهم أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية.

(Hamilton & James, 2002)

## خلاصة

تُعد الصلابة النفسية عاملاً أساسياً في مواجهة الضغوط الحياتية، خاصة لدى الفئات الأكثر عرضة للتحديات، مثل المراهقين الجانحين الذين يواجهون صعوبات اجتماعية واقتصادية قد تؤثر على توافقهم النفسي والسلوكي. فالتفكك الأسري، الإقصاء الاجتماعي، والمشكلات القانونية تزيد من حاجتهم إلى مستوى عالٍ من الصلابة النفسية، التي تمكنهم من التعامل مع الضغوط بمرونة وتكيف، مما يقلل من احتمالية الانخراط في السلوكيات غير السوية ويساعدهم على تحقيق توازن نفسي واجتماعي.

## الفصل الثاني: إيذاء الذات

تمهيد

1. تعريف سلوك إيذاء الذات
2. اشكال إيذاء الذات
3. أسباب سلوك إيذاء الذات
4. النظريات المفسرة لسلوك إيذاء الذات
5. عوامل حدوث إيذاء الذات لدى المراهقين
6. الاضطرابات والمضاعفات المصاحبة لسلوك إيذاء الذات
7. أساليب علاج إيذاء الذات

خلاصة

تمهيد:

إيذاء الذات من السلوكيات الشاذة والخطرة عند بعض الافراد والتي تظهر على شكل إيذاء النفس او الاعتداء عليها بقصد او من غير قصد ، وكذلك يعد هذا السلوك من الاخطار المعروفة في مرحلة المراهقة و الشباب ، اذ يمي البعض الى ايقاع الاذى والضرر بالجسم وربما محاولة انهاء الحياة ، وقد تكون دوافع السلوك كامنة في اعماق النفس واهافها غامضة فيبقى الفرد غير مدرك لسلوكه ويعجز الآخرون عن فهمه. (مغامس ، 2020 ، 251 )

كما تعد مشكلة موجودة منذ أن وجد الإنسان، وعلى مختلف الحضارات والأزمنة، حيث ظهرت أساليب إيذاء الذات في حضارة وادي الرافدين وعند العرب في الجاهلية، وتوجد بكثرة عند النساء حالة وفاة أحد الأقارب، ولا تزال موجودة عند بعض العرب حتى عصرنا الحالي، وتنتشر في بعض قبائل آسيا، والأترك القدماء والقوقازيين وفي أوروبا عند الإغريق والرومان والأرمن، وفي أفريقيا في قبائل الأحباش ، وظهر إيذاء الذات في أمريكا الشمالية لدى القبائل الهندية، ومناطق الباسفيك وسكان أستراليا ونيوزلندا الأصليين . (محمد رفاعي ، 2023 ، 408)

إيذاء الذات هو سلوك مؤذٍ يعتمد فيه الفرد إلحاق الضرر بجسده دون نية انتحارية واضحة، ويعكس غالبًا معاناة نفسية عميقة أو محاولة للتعبير عن مشاعر يصعب التعامل معها بطرق أخرى. تتنوع أشكال هذا السلوك، فقد تشمل الجروح أو الحروق أو غيرها من الأساليب التي تلحق الأذى بالجسد، ويظهر عادة كرد فعل على الألم النفسي أو الشعور بالعجز، أو حتى كطريقة مؤقتة لاستعادة الإحساس بالسيطرة. في بعض الحالات، يصبح هذا السلوك آلية للتكيف مع الضغوط، مما يؤدي إلى حلقة مفرغة يصعب كسرها، حيث تمنح لحظات الراحة المؤقتة إحساسًا زائفًا بالتحسن، يتبعه شعور بالذنب أو الخجل يعزز استمرارية الإيذاء. (محمد رفاعي ، 10)

## 1- مفهوم سلوك إيذاء الذات

### 1-1 مفهوم الذات:

تم استخدام مصطلح مفهوم الذات مبكرًا من قبل العديد من الباحثين والمنظرين، مثل ألبورت، جيمس وكومبس، للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته باعتبارها تنظيمًا إدراكيًا يشمل المعاني والمدرجات التي يكتسبها الفرد عن نفسه. كما أكد القذافي (1993) أن مفهوم الذات يتشكل من تصور الإنسان لنفسه في علاقته بالبيئة، وهو ما يؤثر بدوره على سلوكه ومستواه. وينظر الفرد إلى ذاته الظاهرية على أنها الحقيقة بالنسبة له، مما يحدد طريقة استجابته للمواقف المختلفة، بحيث لا يتفاعل مع البيئة الموضوعية فقط، بل وفقًا لإدراكه لها. (عمارة ، 2023 ، 66)

يعرف كارل روجرز "مفهوم الذات بأنه مجموعة من الخصائص التي ينسبها الفرد لنفسه، إضافة إلى القيم الإيجابية والسلبية المرتبطة بهذه الخصائص. ويرى أن الذات تشكل النواة والمحور الأساسي للخبرات التي تساهم في تكوين شخصية الفرد، حيث تؤثر الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته بشكل مباشر في تحديد ملامح شخصيته.

يعرف (جيرسيلبد) الذات بأنها :العالم الداخلي للشخص ، انها مركب من الافكار و مشاعر الشخص وتطلعاته وامانيه ومخاوفه وتخيالاته ونظرتة عن ماذا يكون الان ، وماذا كان قبل ، وماء سيكون فيما بعد وكذلك اتجاهاته الخاصة باهميته .وايضا يعرف (زهرا ن) الذات "تكوين معرفي يشمل الإدراكات والتصورات والتقييمات التي يشكلها الفرد عن

نفسه، ويعتبر تعريفًا نفسيًا لهويته . يتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية : مفهوم الذات المدرك، الذي يعكس تصورات الفرد عن صفاته وخصائصه كما يراها بنفسه، ومفهوم الذات الاجتماعي، الذي يمثل الصورة التي يعتقد أن الآخرين يرونه بها بناءً على التفاعلات الاجتماعية، ومفهوم الذات المثالي، الذي يجسد الصورة التي يطمح أن يكون عليها . يلعب هذا المفهوم دورًا أساسيًا في تشكيل سلوك الفرد وتكيفه النفسي، إذ يؤثر في إدراكه لذاته وعلاقاته بالآخرين . (السرحاني 2015، 10)

يعرف ليوكانر ( LEO KANNER): مفهوم الذات عاى انه " مجموعة من التصورات حول أنفسنا فهو الطريقة التي ننظر بها الى انفسنا من خلال علاقاتنا معالآخرين ويتضح هذا المفهوم لدينا من خلال اتصالنا بالآخرين.(عمارة 67 ، 2023 )

### 1-2 تعريف سلوك إيذاء الذات:

إشكاليًا نظرًا لتداخل مفاهيمه مع (Self-Injurious Behavior – SIB) يُعدّ تعريف سلوك إيذاء الذات سلوكيات أخرى، مثل الانتحار، الإهمال الذاتي، إساءة الذات، والتمارض . ورغم هذا التداخل، فقد أكدت الأبحاث أن هذا السلوك يتضمن عنصر العزم والقصد من الفرد لإلحاق الأذى بنفسه.(Schroeder et al., 1981: 61) وتجدد الإشارة إلى أن هناك العديد من المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى إيذاء الذات، ومنها:

- (Self-Abuse) إساءة معاملة الذات .
- (Self-Mutilation) التشويه الذاتي .
- (Self-Destructive Behavior) سلوك إتلاف الذات .
- (Self-Punishment) العقاب الذاتي .

عرّف أواتا وآخرون سلوك إيذاء الذات بأنه نمط سلوكي غير تكيفي، غالبًا ما يكون (Iwata et al., 1982) مزمنًا، وينطوي على مخاطر جسدية على الفرد الذي يقوم به . كما يُعتبر هذا السلوك مصدر قلق لما يسببه من أذى جسدي، مما يستدعي التدخل العلاجي المناسب . ومن جهة أخرى، قدّم الأشول (1987) تعريفًا لسلوك إيذاء الذات بوصفه تشويهاً أو تمثيلاً بالجسد، مشيرًا إلى أنه يظهر بشكل أكثر شيوعًا لدى الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية . ويتجلى هذا السلوك في أشكال متعددة، مثل ضرب الرأس بعنف، العض، الصفع، الاهتياج الشديد، وتمزيق أو جرح أجزاء من الجسم . (القريطي ، 2012 ، 8)

عرّف موسوعة التربية الخاصة والتأهيل النفسي (سيسالم، 2002) إيذاء الذات على أنه سلوك عدواني موجه من الفرد نحو نفسه، يتمثل في إلحاق الأذى بأحد أعضاء جسده من خلال القطع أو التشويه . ويلاحظ انتشار هذا النوع من السلوك بشكل أكبر بين الأفراد الذين يعانون من التخلف العقلي الشديد أو الحاد . (القريطي ، 2012 ، 10 )  
 وأشار كونتيريو 1998 " إلى ان سلوك ايذاء الذات هو التشويه المعتمد والمدفوع يستهدف اي عضو من الجسد دون وجود نية لانهاء الحياة ولكنه اسلوب ل اظهار المشاعر التي يصعب البوح بها بالكلام , (Kanon et firges , 2005 )

عرّفت شقير (2006) هذا السلوك على أنه مجموعة من التصرفات غير النمطية التي يظهرها الفرد في سياقات زمنية ومواقف حياتية مختلفة، حيث يُلحق الأذى بنفسه إما كوسيلة للعقاب الذاتي أو كرد فعل على مشاعر الغضب، الحزن، أو الإحباط. يتجلى هذا السلوك في شكل إيذاء مباشر لأجزاء من جسده، وقد يكون محاولة منه لحرمان نفسه من مصادر السعادة أو الامتيازات التي يتمتع بها الآخرون. في بعض الحالات، قد يؤدي إلى تبني صورة ذاتية مشوهة، والشعور بالدونية، أو حتى التفكير في تدمير الذات. وعرّفه زين العابدين (2014) على أنه سلوك يُلحق الأذى الجسدي بالفرد، مثل الضرب على الرأس أو الصفع على الوجه. ويظهر هذا السلوك بشكل شائع لدى الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية، والأفراد المصابين بالفصام، وكذلك بين متعاطي المخدرات والكحول (حسين الحافظ، 2019، 12).

أما ماكروكل (McCorkle) : فقد عرفه بأنه اضطراب في السلوك متكرر وغير مرغوب اجتماعياً ينتج عنه إيذاء جسدي موجه للذات كالكدمات، والإحمرار، والجروح، وتلف الأنسجة، حيث يأخذ أشكال عديدة كضرب الرأس، وعض أعضاء الجسم، ونزع الجلد، وشد الشعر، والضغط على العينين، حيث أنه ينتشر بين الأفراد الذاتيين بنسبة مرتفعة، وغالباً ما تكون آثاره ضارة في المدى القريب والبعيد على الفرد وأسرته ومجتمعه.

أما ماكروكل (McCorkle, 2012) فقد عرفه بأنه اضطراب سلوكي متكرر وغير مقبول اجتماعياً، يتمثل في إلحاق الأذى الجسدي بالنفس، مما يؤدي إلى إصابات مثل الكدمات، الاحمرار، الجروح، وتلف الأنسجة. ويتجلى هذا السلوك في أشكال متعددة، منها ضرب الرأس، عض أجزاء الجسم، نزع الجلد، شد الشعر، والضغط على العينين. ويلاحظ انتشار هذا النمط السلوكي بمعدلات مرتفعة بين الأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد، حيث يُمكن أن تترتب عليه آثار سلبية على المستويين القريب والبعيد، تؤثر على الفرد ذاته، وأسرته، والمجتمع ككل (McCorkle, 2012, 4).

## 2- أشكال إيذاء الذات :

إيذاء الذات هو سلوك معقد يمكن أن يتخذ أشكالاً متنوعة تتراوح بين الأفعال الجسدية والنفسية. كل شكل من أشكال هذا السلوك يعكس تجربة فردية وتحديات نفسية تختلف من شخص لآخر. في هذا السياق، من المهم التعرف على هذه الأشكال لفهم أفضل للظروف التي قد تؤدي إليها وسبل تقديم الدعم المناسب.

### 1-2 إيذاء الذات المتعمد ( DELIBERATE SELF-HAMAM ) :

يُعرف إيذاء النفس المتعمد بأنه سلوك ينطوي على إحداث إصابة أو تلف مباشر في الأنسجة الجسدية، وقد يتراوح في شدته بين الطفيف والمعتدل إلى الشديد. يشمل هذا السلوك مجموعة من الأشكال، مثل الانتحار، ومحاولات الانتحار، والقطع، والحرق، والضرب، وإحداث الجروح الذاتية. وقد أصبح إيذاء الذات مصدر قلق متزايد خلال العقود القليلة الماضية نظراً لتزايد انتشاره وتأثيره على الصحة النفسية. (مغامس، 2020، 251)

ومن اساليب ايذاء الذات المتعمد:

### 1- الانتحار (Suicide):

وقد عرفه (دوركايم) بأنه كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة وعن فعل إيجابي وفعل سلبي يقوم به الضحية بنفسه وهو يعلم أن هذا الفعل سيؤدي إلى هذه النتيجة أي الموت . و قدّم دوركايم وصفًا دقيقًا لثلاثة مظاهر لظاهرة الانتحار، وهي:

- الانتحار الأناني (Le Suicide Egoist)
- الانتحار الإيثاري (Le Suicide Altruism)
- الانتحار الفوضوي (Le Suicide Anionique) (مغامس ، 2020 ، 253)

-الفرق بين السلوك الانتحاري وغير الانتحاري يتحدد أساسًا بالقصد من الفعل:

السلوك الانتحاري يشمل أي فعل يهدف إلى إنهاء الحياة، بدءًا من مجرد التفكير في الانتحار، إلى وضع خطة، ثم المحاولة الفعلية، وصولًا إلى الانتحار الكامل. العنصر الأساسي فيه هو نية الموت، حتى لو لم تؤد المحاولة إلى الوفاة. السلوك غير الانتحاري يشمل إيذاء الذات دون نية إنهاء الحياة، مثل تشويه الأعضاء الذاتية (مثل نتف الشعر، قلع الأسنان، أو إحداث جروح)، والذي يكون مدروسًا لكنه لا يهدف إلى الموت. كما يشمل الانشغال بالانتحار، أي التفكير فيه دون نية فعلية لتنفيذه. (منظمة الصحة العالمية، 2002)

**2-محاولة الانتحار (suicide attempt) :**

تشير محاولة الانتحار إلى أي سلوك يقوم به الفرد يعرض حياته للخطر، سواء كان ذلك بصورة متعمدة أو رمزية، دون أن يؤدي إلى الوفاة. وتُعد محاولة الانتحار محاولة فاشلة لإيذاء الذات عمدًا، حيث إن نجاحها يؤدي إلى الوفاة، بينما فشلها يبقئها في نطاق المحاولة فقط. غالبًا ما تكون محاولة الانتحار نتيجة لصراعات نفسية حادة يعاني منها الفرد. فتشير الدراسات إلى أن التفكير في الانتحار ومحاولة الانتحار يرتبطان بعدة عوامل نفسية واجتماعية، من بينها التخفيف من التوتر، والتعبير عن المشاعر السلبية المؤلمة، والهروب من ذكريات مزعجة، بالإضافة إلى تأثير الضغوط النفسية المتزايدة . (نبيل احسان ، 2022 ، 14 )

**3-قطع الجلد (ofskinCutting) :**

يُعرف قطع الجلد والأنسجة العميقة تحته، مثل الأوعية الدموية والعضلات، باستخدام أداة حادة أو جارحة بأنه أحد أكثر أشكال إيذاء الذات شيوعًا. يتمثل هذا السلوك في إحداث جروح في مناطق متعددة من الجسم، مثل السيقان، الرسغ، الصدر، والأيدي. ويُعزى انتشاره إلى سهولة تنفيذه مقارنة بأساليب أخرى للإيذاء الذاتي.

**4-الحرق (Burning) :**

كحرق الجلد بواسطة النار وعود الثقاب ، و مسك المواد الملتهبة أو المغلية ، و بعض الأفراد يعمد إلى استعمال المواد القابلة للاشتعال كالكحول و الكازولين لإحداث الحروق ، وعادة ما تكون الأيدي والسيقان الأماكن الأكثر استهدافا.

**5-الضرب (Hitting) :**

و يتم ضرب الرأس بالأشياء أو المواد الصلبة . (مغامس ، 2020 ، 252)

**2-2 إيذاء الذات غير المتعمد (Indeliberate Self-Harm) :**

هو نوع من الأذى الذي يلحقه الفرد بنفسه دون شعور أو قصد، ويعرف أيضًا بالإيذاء غير المباشر. يتضمن هذا النوع من الأذى مجموعة من السلوكيات التي تؤدي إلى ضرر بالصحة الجسدية أو النفسية للفرد دون نية للضرر. تشمل أساليب إيذاء النفس غير المتعمد ما يلي:

- الإفراط في تناول الكحول والمخدرات (الإدمان).
- اضطرابات الأكل.
- التعرض للمخاطر الجسدية (مثل القيام بأعمال خطيرة على الجسم).
- الوشم، وهو سلوك شائع بين بعض الأفراد في الأوساط الإجرامية أو بين نزلاء السجون.
- إهمال صحة الجسم
- الحوادث المرتبطة بالعمل وحوادث السيارات.

هذه السلوكيات تشير إلى تفاعل مع حالات نفسية أو اجتماعية قد تؤدي إلى إيذاء الذات بشكل غير مقصود. ( عمارة ، 2023 ، 74 )

قام كل من باتيسون وكاهان (Pattison and Kahan) في دراستهم عام 1983 بتعريف ثلاث مكونات رئيسية للأداءات المتعلقة بإيذاء الذات، والتي تشمل: المباشرة، القتالية، و التكرارية. وقد تناولوا هذه المكونات على النحو التالي:

أ- المباشرة (**Directness**): تشير إلى مدى قصدية السلوك. إذا تم تنفيذ السلوك في فترة زمنية قصيرة، وكان الشخص واعيًا تمامًا لأثره الضار وكان هناك هدف محدد لتحقيق ذلك الأثر، فسيُعتبر السلوك مباشرًا. أما إذا كان السلوك لا يتضمن قصدًا واضحًا للضرر، فسيتم تصنيفه على أنه غير مباشر.

ب- الأداءات القاتلة (**Lethality**): تشير إلى احتمالية حدوث الموت نتيجة للسلوك، سواء في الوقت الحالي أو في المستقبل القريب. السلوك القاتل هو ذلك الذي يحتمل أن يؤدي إلى الموت، وقد يكون الموت هو الهدف المرجو من السلوك.

ج- التكرارية (**Repetition**): تشير إلى ما إذا كان السلوك قد حدث مرة واحدة فقط أو تكرر عدة مرات على مدار فترة زمنية معينة. ( آن سكستون ، 2004 ، 19 )

### 3- أسباب سلوك إيذاء الذات:

### 3-1 أسباب نفسية وشخصية:

- التوتر والغضب والعقاب الذاتي: يلجأ البعض إلى إيذاء الذات كوسيلة للتعامل مع المشاعر السلبية مثل التوتر أو الغضب أو لمعاقبة أنفسهم.
- الشعور بالنشوة أو الأمان أو السيطرة: قد يشعر الأفراد براحة مؤقتة أو إحساس بالتحكم عند إيذاء أنفسهم.
- عدم القدرة على تحمل الضغوط وضعف حل المشكلات: الأفراد الذين يمارسون إيذاء الذات غالبًا ما يعانون من ضعف القدرة على التعامل مع المشكلات والضغوط اليومية.

- مشاعر الذنب والحجل: خاصة عند التعرض لمواقف صادمة مثل الاعتداء الجنسي وعدم تلقي الدعم أو التصديق من الآخرين.

### 3-2 العوامل الاجتماعية والبيئية:

- نقد الوالدين والأسلوب المعرفي القائم على النقد الذاتي: المراهقون الذين يعانون من نقد مستمر من والديهم أو لديهم ميول للنقد الذاتي يكونون أكثر عرضة لإيذاء أنفسهم.
- التلاعب بالآخرين والحصول على الدعم الاجتماعي: بعض الأفراد قد يستخدمون إيذاء الذات لجذب الانتباه أو كوسيلة للحصول على التعاطف والدعم الاجتماعي.
- تقليد الأقران وإثبات الشجاعة: بعض المراهقين قد يمارسون إيذاء الذات كوسيلة لإثبات قوتهم أمام أقرانهم أو لتقليد سلوكيات جماعية منتشرة.
- التعبير عن المشاعر غير المعلنة: عندما يعجز الأفراد عن التعبير عن مطالبهم ومشاعرهم لغويًا، قد يلجؤون إلى إيذاء الذات كوسيلة بديلة للتواصل.

### 3-3 الاضطرابات النفسية المرتبطة بإيذاء الذات:

- اضطراب الشخصية الحدية
- اضطرابات القلق والاكتئاب
- اضطرابات الأكل
- إساءة استخدام المواد المخدرة

### 3-4. تجارب الطفولة الصادمة:

- إهمال الأسرة
- الإساءة الجسدية، العاطفية، أو الجنسية
- صعوبات التعلق مع الوالدين أو مقدمي الرعاية

### 3-5. البيئة غير المستقرة:

الأفراد الذين يعيشون في بيئات غير مستقرة أو مسيئة قد يواجهون ردود فعل غير مناسبة عند التعبير عن مشاعرهم، مما يدفعهم للجوء إلى إيذاء الذات كوسيلة للتعامل مع هذه الظروف. (المطيري ، 2022 ، 62)

أيضا تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى إيذاء الذات، وتشمل العوامل النفسية والاجتماعية التي قد تساهم في هذه السلوكيات الضارة. ومن أبرز هذه الأسباب:

أ- **الشعور بالذنب:** يُعد الشعور بالذنب من أبرز العوامل المؤدية إلى إيذاء الذات. حيث يشعر الأفراد الذين يعتقدون أنهم قد خرقوا قواعد سلوك معينة أو يتحملون مسؤولية أخطاء وهمية، بأنهم غير جديرين بالحب أو الاحترام. هذا الشعور يتفاقم عندما يُلام الشخص نفسه على مشاكل أو إخفاقات ويستخدم عبارات سلبية تجاه نفسه، مثل اعتبار نفسه مسؤولاً عن غضب أو توتر الآخرين. في بعض الأحيان، لا يصدق هؤلاء الأفراد محاولات الآخرين لتخفيف اللوم عليهم،

معتقدين أن ذلك مجرد تعبير عن اللطف. وتُشير الدراسات إلى أن هذه المشاعر قد تنشأ في مرحلة الطفولة نتيجة للحرمان العاطفي المبكر، حيث لم يحصل الطفل على الرعاية اللازمة التي تعزز شعوره بالأمان النفسي، مما يؤدي إلى تبني سلوكيات معاقبة الذات باعتبارها وسيلة للتعبير عن شعورهم بأنهم غير محبوبين.

**ب- إسقاط الغضب على الذات:** يُظهر الغضب المتجه نحو الذات ارتباطاً وثيقاً بإيذاء الذات، حيث تشير الدراسات إلى أن الأفراد الذين يعانون من مشاعر الغضب المكبوتة تجاه أنفسهم قد يكونون أكثر عرضة لإيذاء الذات. وقد يتوجه الغضب إلى الذات بدلاً من الآخرين كطريقة للتعامل مع مشاعر الإحباط أو العجز.

**ج- الشعور بالعجز والضعف:** يمكن أن يؤدي الشعور المستمر بالعجز والضعف إلى التفكير في الانتحار كوسيلة للهروب من المواقف اليائسة. في حالات أخرى، قد يعبر الأفراد عن هذا الشعور من خلال سلوكيات إيذاء الذات مثل ضرب الرأس أو أي نوع آخر من الإثارة الذاتية. هذه السلوكيات قد تكون بمثابة محاولة لإثبات أنهم ليسوا عاجزين وأنهم لا يزالون قادرين على التحكم في بعض جوانب حياتهم، رغم شعورهم بالعجز الشديد.

**د- رد فعل على الخسارة العاطفية:** يمكن أن يؤدي فقدان شخص عزيز أو تجربة خسارة كبيرة إلى ردود فعل عاطفية شديدة تؤثر على قدرة الفرد على أداء الأنشطة اليومية. هذا الشعور بالخسارة قد يُعتبر جرحاً عميقاً يؤدي إلى انخفاض الثقة بالنفس وفقدان احترام الذات.

**هـ- الحاجة إلى الحصول على الانتباه والشفقة:** قد يلجأ بعض الأفراد إلى إيذاء أنفسهم بهدف جذب انتباه الأشخاص المهمين في حياتهم أو للحصول على تعاطفهم، خاصة إذا كانت هذه الوسيلة هي الوحيدة أو الأقوى لديهم للحصول على الدعم العاطفي.

**و-رد فعل على التوتر:** يُعد التوتر أحد المحفزات الرئيسية لإيذاء الذات، حيث يعاني الأفراد الذين يتعرضون بشكل متكرر للتوتر والمشاعر السلبية من الحاجة إلى تخفيف هذا الضغط النفسي. في حالات معينة، قد يلجأ الأفراد إلى سلوكيات مثل شد الشعر أو خدش الجسم كوسيلة للتعامل مع التوتر والإرهاق النفسي، مما يساهم في تخفيف مشاعر التوتر والضغط بشكل مؤقت. (عمارة ، 2023 ، 77)

#### 4-النظريات المفسرة لسلوك إيذاء الذات

##### اولا : النظرية البيولوجية Buokogical theory :

تستند النظرية البيولوجية إلى العوامل البيولوجية في الكائن الحي مثل الصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي والطرقي، بالإضافة إلى التأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في الدماغ، التي تساهم في ظهور السلوك العدواني. حيث يمتلك كل من الإنسان والحيوان آلية فسيولوجية تعمل عندما يتأثر الكائن الحي بالشعور بالغضب، حيث تؤدي هذه الآلية إلى تغييرات فسيولوجية تتمثل في زيادة سرعة ضربات القلب، ارتفاع ضغط الدم، زيادة نسبة الجلوكوز في الدم، تسارع معدل التنفس، وانكماش عضلات الأطراف، مما يسبب توتراً يساعد في مقاومة التعب والإرهاق. كما تزداد سرعة الدورة الدموية، خاصة في الأطراف، وقد يقوم الفرد بإظهار سلوكيات مثل كشف الأنياب

وإصدار أصوات لا إرادية، بينما ينخفض الإدراك الحسي بشكل قد يجعله لا يشعر بالألم أثناء المواجهات العدوانية. ( جرادات ، 1996 ، 17 )

تؤدي سلوكيات إيذاء الذات إلى إفراز الإندورفينات من الدماغ، والتي تساهم في توليد شعور بالراحة أو السعادة الداخلية لدى الأفراد الذين يمارسون هذا السلوك. العلاج المحتمل في هذه الحالة يتضمن استخدام عقار النالتريكسون (Naltrexone)، الذي يعمل كمثبط لمستقبلات الإندورفين، وبالتالي يقلل من إفراز هذه المواد الكيميائية في الدماغ، مما قد يؤدي إلى تقليص تكرار سلوكيات إيذاء الذات.

في بعض الحالات، قد يكون سلوك إيذاء الذات جزءًا من سلوكيات نمطية أو سلوكيات الإثارة الذاتية، حيث يتسم هذا السلوك بالتكرار والطابع الطقوسي، ويمنح الشخص نوعًا من الإثارة الحسية. في مثل هذه الحالات، من المهم تقديم علاج تكاملي حسي للأفراد الذين يعانون من هذه السلوكيات، بهدف توفير أساليب بديلة للتعامل مع التوتر والضغط الحسية. ( القريطي ، 2012 ، 41 )

أوضح كارلسون (1980) أن انخفاض مستويات السيروتونين يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الفئران، بينما المواد التي تزيد من السيروتونين تخفض العدوان. نظرًا لارتباط السيروتونين بالاكتئاب، يُعتبر الاكتئاب نتيجة طويلة المدى للعقاب البدني في الطفولة، مما يساهم في زيادة سلوكيات إيذاء الذات. أما مصطلح "تحت شعوري" (Subconscious)، فيشير إلى العمليات النفسية التي تحدث خارج الوعي الشخصي ويمكن جلبها إلى الشعور عند الحاجة، ويُلاحظ تكرار هذه العمليات بشكل أكبر بين الأفراد الذين تعرضوا للعقاب البدني في الطفولة. ( آن سكستون ، 2004 ، 64 )

الخلل الوظيفي الذي يحدث لدى الأفراد يمكن أن يؤدي إلى ظهور سمات مثل الاندفاعية والغضب والعدوانية، حيث يتجسد ذلك في تهيج ظاهر يتمثل في الصراخ ورمي الأشياء وتحطيمها بقوة، وقد يظهر التهيج بشكل داخلي من خلال إيذاء النفس وإلحاق الضرر بها. كما أن درجة الأذى الذاتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالخلل الوظيفي في مستويات السيروتونين. و تشير هذه النظرية أيضاً إلى أن زيادة إفراز هرمون التيروكسين من الغدة الدرقية، بالإضافة إلى اضطرابات في وظيفة جارات الغدة الدرقية، قد يؤديان إلى حدوث اضطرابات سلوكية حادة تتمثل في توتر الأعصاب وسرعة الاستثارة الانفعالية، مما يساهم في ظهور العدوان والسلوك المؤذي للذات. ( جرادات ، 1996 ، 17 )

#### ثانياً: نظرية التحليل النفسي:

تعود جذور هذه النظرية إلى فرويد (Freud)، الذي افترض أن العدوان يعد غريزة فطرية، وأن الغرائز تمثل قوى دافعة تؤثر على السلوك وتحدد توجهاته. بمعنى أن الغريزة تتحكم في السلوك من خلال زيادة حساسية الفرد لأنواع معينة من المنبهات، كما يرى أن الأفراد يميلون فطرياً إلى الاعتداء على بعضهم البعض. ويعتبر أن العدوان الذي يُستثار لدى الأفراد يعكس رغبة غريزية لدى البشر. وفيما يتعلق بالجهاز النفسي، يُنظر إليه وفقاً لفرويد على أنه يتكون من ثلاثة مكونات هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. حيث يُعد "الهو" مصدرًا للطاقة الحيوية والنفسية التي يولد بها الفرد، ويتضمن الغرائز والدوافع الفطرية، مثل الغرائز الجنسية والعدوانية. ( بن يحيى ، 1017 ، 42 )

يرى فرويد أن العدوانية لدى الإنسان، سواء كان موجهاً إلى نفسه أو إلى الآخرين، تمثل تَصَرُّفاً للطاقة العدوانية التي تسعى للإشباع ولا تهدأ إلا إذا تم التعبير عنها عبر العنف الجسدي ضد الآخرين أو عبر الإيذاء الذاتي مثل الإهانة، التحقير، أو الانتحار. كما يعتبر أن طاقة الليبدو (Libido) تشكل المصدر الأساسي والعللة العامة التي توجه سلوك الإنسان. في حال حدوث انحرافات في هذه الطاقة، فإن ذلك يؤدي إلى خلل نفسي، ويتجسد هذا الخلل في مظاهر مثل السادية والعدوان الشديد. من جهة أخرى، اعتبر مكدوجال أن العدوان يعد غريزة فطرية لدى الإنسان، حيث يرى أن العدوان يشكل جزءاً من الطابع الأساسي والوظيفي للغريزة الإنسانية. ( احمد سليم ، 2018 ، 18 )

يُشير فرويد إلى أن إيذاء الفرد لذاته ينجم عن انفعال داخلي لم يتمكن من التعبير عنه بصورة سليمة، مما أدى إلى توجيهه نحو الداخل بدلاً من تصريفه خارجياً . كما يؤكد فرويد أن النزعة نحو إيذاء الذات والآخرين تسبق نزعة الحياة، معتبراً إيها الغريزة الأساسية لدى الكائن الحي. ( عمارة ، 2023 ، 83 )

وقد أوجد فرويد (Freud) وصفاً لإيذاء الذات من خلال تحديد عدد من الجوانب الرئيسة ومنها :

- تغلب الفرد على رغبات الموت الموجودة نحو الآخرين، وشعوره بالذنب اتجاههم.
- لاندماج والتماثل مع الآباء والأمهات.
- ضعف إشباع الطاقة الحيوية.
- الهروب من الإذلال.
- بعد الإيذاء صرخة لطلب المساعدة.
- وجود ارتباط أساسي بين الموت والجنس. (حسين الحافظ، 2019، 31)

حسب ميلاني كلاين Melanie Klien ان غريزة الموت ليست مجرد مفهوم نظري، بل حقيقة ملموسة يمكن ملاحظتها سريراً، حيث توصلت من خلال ملاحظاتها الإكلينيكية إلى أن هذه الغريزة أولية وتظهر في صراع دائم مع غريزة الحياة. وتنعكس في سلوكيات محددة مثل الطمع، والغيرة، والحسد، والتي اعتبرتها تعبيرات إكلينيكية عن الدوافع التدميرية.

من هذا المنظور، يُنظر إلى العدوان بوصفه قوة موجهة نحو التدمير والكرهية، وتتجسد الرغبات العدوانية في ثلاث آليات رئيسية:

- الجشع (Greed): الرغبة في الاستحواذ على كل ما هو جيد.
- الحسد (Envy): الرغبة في امتلاك صفات الشيء الآخر وتدميرها إذا تعذر ذلك.
- الغيرة (Jealousy): الرغبة في إزاحة المنافس والاستحواذ على ما يملكه.

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يُمكن للوصول إلى إشباع الرغبة فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية. (عصام عبد اللطيف ، 2001 ، 112)

أما أدلر (Adlor) وهو من أصحاب علم النفس الفردي فيرى بأن العدوان لا يوجد إلا إذا توفرت فرصة للتعبير، كما أنه قد يتخذ شكلاً آخر وهو إيذاء الذات؛ فيتصف بتقلب المزاج، وسرعة الغضب والمعاناة من الوحدة والتوتر الانفعالي الحاد، وضعف الثقة بالنفس، والتصلب، وتعدم المرونة . ( حسين الحافظ ، 2019 ، 32 )

### ثالثاً : النظرية السلوكية :

لقد أجريت العديد من الأبحاث في مجال علم النفس السلوكي بهدف فهم وتفسير منشأ سلوك إيذاء الذات. ففي مقابلة أجراها بلغيور وداتيليو (Belfiore and Dattilio, 1990) لدراسة ثلاثة تفسيرات محتملة، استشهدا بما أورده فيليبس وموزافر (Phillips and Muzaffer, 1961) في وصف إيذاء الذات، وذلك من خلال المقاييس التي يطبقها الأفراد على أنفسهم عند محاولتهم قطع أو إزالة أو تدمير جزء من الجسد. وقد كشفت هذه الدراسة أيضاً أنه رغم ارتفاع معدل تكرار إيذاء الذات بين الإناث، إلا أن شدته كانت أكبر عند الذكور. كما أوضح بلغيور وداتيليو أن مصطلحي "إيذاء الذات" و"تشويه الذات" قد يكونان خادعين، حيث إن الوصف الذي قدماه لا يتناول الهدف من هذا السلوك. ( آن سكستون ، 2004 ، 68 )

### التفسيرات السلوكية الدافعية :

تفترض أن سلوك إيذاء الذات يرتبط وظيفياً بعواقب التعزيز في بيئة الفرد. وتوجد على الأقل أربعة تحليلات سلوكية متكاملة تفسر كيفية تعلم هذا السلوك، وهي:

### أ - فرضية التجنب (The Avoidance Hypothesis)

اقترح هذه الفرضية سكينر (Skinner) عام 1953، واستندت إلى تجارب على الحيوانات، حيث تفترض أن الأفراد قد يلجؤون إلى إيذاء أنفسهم كوسيلة لتجنب عواقب أكثر ضرراً. هذا النمط من السلوك يُعرف بـ "تعلم التجنب"، حيث يرتبط الفعل باستجابة انفعالية قوية تجعله مستمراً حتى بعد زوال السبب الأصلي. وتبرز هذه الخصائص في سلوك إيذاء الذات، مما يتطلب فهماً لتاريخ التعرض للمنبهات المنفرة وآليات التعلم التجنبي.

### إيذاء الذات لدى الأفراد ذوي الإعاقات النمائية:

تشير الدراسات الإكلينيكية إلى أن سلوك إيذاء الذات قد يكون ناتجاً عن تعلم شرطي لمنبه منقر سابق أو حالي، إلا أن هذا النوع من الأبحاث ما زال محدوداً. بعض الدراسات وجدت علاقة بين سوء المعاملة الجسدية من قِبل الوالدين وسلوك إيذاء الذات لدى الأطفال المصابين بالفصام. كما يمكن أن ينشأ هذا السلوك لتجنب تهديدات أشد ضرراً، أو حتى للابتعاد عن التفاعل الاجتماعي. فمثلاً، الأطفال المصابون بالتوحد قد يظهرون ميلاً لتجنب الاتصال الجسدي، في حين أن بعض الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية يمارسون سلوك إيذاء الذات بعد إزالة القيود عنهم، وقد يحاولون حتى تقييد أنفسهم مجدداً. ومع ذلك، هناك حالات من إيذاء الذات تنشأ في بيئات يصعب فيها تحديد العوامل الاجتماعية المنفرة.

### ب - فرضية الاستجابة النمطية

تفترض هذه الفرضية أن سلوك إيذاء الذات يمثل شكلاً متطرفاً من الحركات النمطية الشائعة لدى الأفراد ذوي التخلف العقلي، خصوصاً المقيمين في مؤسسات. ويُنظر إليه على أنه استجابة أدواتية تتطور من أنماط سلوكية متكررة، مثل هزّ الجسم أو التلويح باليدين، التي قد تتطور لاحقاً إلى ضرب الرأس. إلا أن هذا التفسير يبقى جزئياً، إذ إن السلوكيات النمطية عادةً ما تكون غير محددة التعزيز، بينما بعض أشكال إيذاء الذات، مثل قضم الأصابع أو عصر العينين، تحدث بشكل غير منتظم وغير متوقع. ورغم احتمال ارتباط النمطية بسلوك إيذاء الذات، إلا أنها لا تفسّر جميع أشكاله.

### ج - الفرضية الارتقائية (The Developmental Hypothesis)

ترتكز هذه الفرضية على فكرة أن سلوك إيذاء الذات قد يكون امتداداً لسلوكيات حركية قديمة كانت وظيفية في مراحل النمو المبكرة لكنها لم تتلاشى. على سبيل المثال، ضرب الرأس في المهد قد يستمر بسبب التعزيز العرضي أو كنتيجة لاضطرابات في العلاقة بين الطفل ومقدمي الرعاية. دعم هذه الفرضية يأتي من دراسات على الحيوانات التي تعرضت للحرمان من الأم، حيث تبين أن تعطيل عملية التطور الطبيعي يمكن أن يؤدي إلى سلوكيات إيذاء الذات. كما أن تحفيز الجهاز الدهليزي خلال مرحلة الرضاعة يعتبر مهماً للنمو الحسي، ما يفسر اللجوء إلى برامج التكامل الحسي لتقليل سلوك إيذاء الذات. لكن، لا تزال الأبحاث حول فرضية التكامل الحسي محدودة، ولم يُثبت بعد ما إذا كان نقص التحفيز الحسي هو السبب الرئيسي لهذا السلوك.

### د - فرضية المعزز المشروط بالمنبه التمييزي (The Discriminative Stimulus Conditioned Reinforcer Hypothesis)

طرح سكينر (Skinner) عام 1953 هذه الفرضية، التي تفترض أن سلوك إيذاء الذات قد يرتبط بتعزيز إيجابي غير مباشر، حيث يمكن أن يقترن بمنبهات اجتماعية مثل الاهتمام أو الاتصال الجسدي. وقد أظهرت الأبحاث أن التعزيز الإيجابي الناتج عن التفاعل مع الآخرين يمكن أن يؤدي إلى استمرار هذا السلوك، خاصة لدى الأفراد الذين يعانون من التخلف العقلي الشديد والذين يفتقرون إلى مهارات التواصل الفعالة. بالنسبة لهؤلاء الأفراد، قد يصبح سلوك إيذاء الذات وسيلة لجذب الانتباه أو فرض نوع من السيطرة على بيئتهم.

وقد أوضحت العديد من الدراسات أن سلوك إيذاء الذات قد يظهر فقط في ظروف محددة، مثل تقديم أو سحب منبهات اجتماعية معينة، وأنه يستمر بسبب نتائجه التعزيزية. لكن، حتى مع تعليم مهارات التواصل، لا يختفي هذا السلوك تماماً، مما يشير إلى الحاجة إلى استراتيجيات بديلة، مثل استبداله بسلوكيات أكثر ملاءمة، لضمان تقليل الاعتماد عليه كوسيلة للتفاعل مع البيئة. (القريطي، 2012، 48)

### رابعا : النظرية المعرفية :

سلوك إيذاء الذات حسب النظرية المعرفية هو جزء من التشوهات المعرفية، ويقوم الفرد بهذا السلوك عن اقتناع تام ومن دون استشارة، أو تعاون أو أي دعم من فرد آخر، فهو سلوك ذاتي جداً ويتصف بالاستقلالية، وتفسر هذه النظرية الظواهر النفسية والسلوكية المتنوعة باعتمادها على التعلم المعرفي والمعلومات والخبرات التي يمتلكها الشخص أي أن

الطريقة التي يكفر بها الأشخاص فيما يخص ذواتهم هي التي تؤدي إلى حدوث التغيير والتنوع في النشاطات المختلفة . ويعتقد رواد النظرية المعرفية أرون بيك (Aroon Beck) وألبرت اليس (Albert Ellis) ورفاقهم بأن ذلك العامل المعرفي يلعب دوراً ذا أهمية أكثر من العوامل البيولوجية، حيث يظهر أثر التعلم بشكل واضح على سلوك العدوان على الذات أو على الآخرين وذلك من حيث التكرار والشكل والموقف التي يظهر فيه، وهذا يؤكد أن الأفراد الذين تتعطل أجزاء من أدمغتهم لأي سبب من الأسباب يظهرون درجة من العدوان أكثر من الأفراد العاديين . ( حسين الحافظ ، 2019 ، 34 )

ويعتقد رواد هذه النظرية "أرون بيك" و"ألبرت أليس" ورفاقهم بأن العامل المعرفي يلعب دوراً ذا أهمية أكثر من العوامل البيولوجية، حيث يظهر أثر التعلم بشكل واضح على سلوك العدوان على الذات وعلى الآخرين، وذلك من حيث التكرار والشكل والموقف الذي يظهر فيه، وهذا يؤكد أن الأفراد الذين تتعطل أجزاء من أدمغتهم لأي سبب من الأسباب يظهرون درجة من العدوان أكثر من الأفراد العاديين. ويركز أصحاب هذا الاتجاه على أساس أن كثيراً من الاستجابات الوجدانية والسلوكية والاضطرابات النفسية تعتمد إلى حد بعيد على وجود معتقدات خاطئة يكونها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به، فالأفراد يجلبون المشكلات لأنفسهم نتيجة للطريقة التي يفسرون بها المواقف التي تواجههم . ويرجع "بيك" سبب سلوك إيذاء الذات إلى الصورة السلبية التي يحملها الشخص عن نفسه، والأفكار والمعتقدات السلبية التي يكونها الفرد عن العالم الخارجي الذي يحيط به، فإيذاء الذات يرتبط بمدى تقييم الشخص لذاته كما يدركها هو. ويرى "كيلي" أيضاً أن معظم عمليات إيذاء الذات هي عمليات مقصودة ومخطط لها بأسلوب معرفي وطرق وأساليب محددة. ( عمارة ، 2023 ، 84 )

وعموماً تشير هذه النظرية إلى فئات عديدة من الأبنية تتعلق بالأسلوب الذي يتمكن الفرد من خلاله أن يدرك ويشعر، ويخبر العالم، وقد اتضح أن الأفراد الذين تصدر عنهم سلوكيات تدل على الاضطراب السلوكي، وخاصة العدوان على الذات أو على الآخرين، لديهم تشوهات وقصور في عمليات معرفية متعددة، ولا تعد أوجه التصور هذه بمثابة انعكاسات للأداء الوظيفي العقلي، وعلى الرغم من أن العمليات العقلية المنتقاة مثل الاسترجاع وتجهيز المعلومات ترتبط بالأداء الوظيفي العقلي، فإن أثرها قد تم تحديده منفصلاً واتضح أنه يسهم في حدوث التوافق السلوكي. (كاردين، 2000، ص 164).

لذلك، ترى هذه النظرية أن العدوان ضد الذات أو ضد الآخرين لا تتم إثارته فقط عن طريق أحداث البيئة، ولكنه يثار أيضاً عن طريق الأسلوب الذي يتم به إدراك هذه الأحداث. (كاردين، 2000، ص 165).

#### خامساً : نظرية التعلم الاجتماعي :

وفقاً لما أشار إليه باندورا (Bandura, 1976)، فإن الأفراد يميلون إلى التقليل من قيمة أنفسهم وتشكيل أفكار سلبية عنها عندما تتعارض معاييرهم الداخلية المثلى نتيجة ارتكابهم أخطاء شخصية واضحة. ويؤدي ذلك إلى تطور نزعة عقاب الذات، والتي تمر بمراحل متعددة ضمن دورة التفاعل الاجتماعي، حيث يبدأ الأمر بحدوث سلوك خاطئ، يليه استئثار مشاعر الخوف من العقاب المتوقع، مما يؤدي إلى نشوء الشعور بالذنب، ثم تنفيذ عقاب الذات، مما

يسفر عن شعور مؤقت بالارتياح. وقد تم توضيح هذه العمليات من خلال مخطط يوضح تسلسلها. ( حسن ، 2006 ، 274 )

نظرية التعلم الاجتماعي، التي طورها باندورا وزملاؤه، تفترض أن السلوك العدواني، وكذلك الاستجابة له، يتشكل من خلال التعلم القائم على ملاحظة النماذج العدوانية المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد. وفقاً لهذه النظرية، لا يمكن فهم السلوك بمعزل عن البيئة التي يحدث فيها، حيث يوجد تأثير متبادل بين السلوك والبيئة؛ فالسلوك يساهم في تشكيل البيئة، في حين أن البيئة بدورها تؤثر على السلوك. كما أن السلوك العدواني، شأنه شأن أي سلوك آخر، هو سلوك مكتسب. ويتم اكتسابه من خلال طريقتين رئيسيتين: الخبرة المباشرة أو ملاحظة سلوك الآخرين. في حالة الخبرة المباشرة، يتحدد التعلم بناءً على نتائج الثواب والعقاب، حيث أن الأفراد عندما يواجهون مواقف معينة، فإنهم يتصرفون بطرق مختلفة. إذا أدت هذه التصرفات إلى نتائج إيجابية، فإنهم يميلون إلى تكرارها، أما إذا ترتب عليها عواقب سلبية، فإنهم يسعون إلى تجنبها مستقبلاً. ( احمد سليم ، 2018 ، 19 )

يؤكد روتر (Rotter, 1966) أن السلوك الموجه ضد الذات أو الآخرين يخضع لمبادئ التعلم الاجتماعي، ولا يتطلب أسساً إضافية لفهمه أو تفسيره. وفقاً لافتراضه، فإن احتمالية حدوث سلوك معين أو مجموعة من السلوكيات في موقف محدد تعتمد على توقعات الفرد بأن هذا السلوك سيمكنه من تحقيق هدف معين أو إشباع حاجة ما، بالإضافة إلى قيمة هذا الإشباع بالنسبة له في السياق ذاته. وبناءً على ذلك، يتأثر الفرد بالسلوكيات التي تعلمها والتي يعتقد أنها توفر له مستوى مناسباً من الإشباع في موقف معين. (الحافظ ، 2019 ، 26)

##### 5- الخصائص النفسية المشتركة بين مؤذي ذواتهم :

تظهر الدراسات أن الأفراد الذين يمارسون سلوك إيذاء الذات يتسمون بمجموعة من الخصائص النفسية التي تؤثر بشكل كبير على سلوكياتهم وتصرفاتهم. تتضمن هذه الخصائص ما يلي:

- **تقدير الذات المنخفض:** يشعر هؤلاء الأفراد بضعف شديد تجاه أنفسهم ويعانون من مشاعر كراهية لذاتهم، مما يعزز من السلوكيات المؤذية التي يتبنونها.
- **الحساسية المفرطة للرفض:** يظهرون استجابة عاطفية مبالغ فيها تجاه أي شكل من أشكال الرفض أو النقد، مما يساهم في تعزيز مشاعر العجز واليأس.
- **الغضب المزمن تجاه الذات:** يميل هؤلاء الأفراد إلى الغضب المستمر من أنفسهم، وهو ما قد يؤدي إلى شعور دائم بالاستياء والتوتر النفسي.
- **كبت أو قمع الغضب:** يواجه هؤلاء الأشخاص صعوبة في التعبير عن مشاعر الغضب أو التعامل معها بطريقة صحية، مما يؤدي إلى تراكم المشاعر السلبية.
- **ارتفاع مشاعر العدوان المكبوتة:** يعانون من مستويات مرتفعة من العدوانية التي لا يتقبلونها أو يعجزون عن التعبير عنها بشكل مناسب، مما يؤدي إلى ترايد القلق الداخلي.

- الاندفاعية وفقدان التحكم: يظهر هؤلاء الأفراد اندفاعًا مفرطًا ويعانون من نقص في القدرة على التحكم في اندفاعاتهم، مما قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة أو تصرفات متهورة.
- التصرف وفق المزاج اللحظي: يفتقرون إلى القدرة على اتخاذ قرارات مبنية على تفكير منطقي ومستقبلي، ويميلون للتصرف بناءً على مشاعرهم اللحظية.
- عدم التخطيط للمستقبل: يفضلون العيش في الحاضر بشكل مباشر دون التفكير في المستقبل أو وضع أهداف طويلة الأجل، مما يعزز من شعور العجز والفوضى في حياتهم.
- الاكتئاب والميل للمخاطرة بالحياة: يعانون من اكتئاب مزمن وغالبًا ما يظهر لديهم أفكار انتحارية أو سلوكيات تهدد الحياة، وهو ما يعكس شعورًا عميقًا باليأس.
- القلق المستمر: يعانون من مستويات مرتفعة من القلق المزمن، مما يؤثر على قدرتهم على التركيز أو التعامل مع مواقف الحياة اليومية.
- الاندفاعية والهيجان: يميل هؤلاء الأفراد إلى الاستجابة بشكل مفرط للمواقف العاطفية، مما يؤدي إلى تقلبات مزاجية وسلوكيات غير منضبطة.
- عدم امتلاك مهارات التكيف: يفتقرون إلى الأدوات النفسية الفعالة التي تمكنهم من مواجهة تحديات الحياة بشكل مرن، مما يزيد من مشاعر العجز والتوتر.
- فقدان الإحساس بالتحكم: لا يعتقدون أنهم يملكون القدرة على التعامل مع الضغوط أو التكيف مع تحديات الحياة، مما يزيد من شعورهم بالعجز وفقدان السيطرة.
- العجز عن تنظيم الانفعالات: يميل هؤلاء الأفراد إلى عدم القدرة على تنظيم مشاعرهم أو السيطرة على ردود أفعالهم بشكل مناسب، مما يعزز من الاندفاعية والسلوكيات المؤذية.
- الغضب والقلق كمشاعر متأصلة: كما أظهرت دراسة سيمون وزملائه (1922)، فإن الغضب والقلق هما حالتان انفعالتان أساسيتان ومتأصلتان لدى الأفراد الذين يمارسون إيذاء الذات.
- التصرف بناءً على المشاعر اللحظية: وفقًا لما ذكرته لينهان (1993)، يميل معظم مؤذي الذات إلى التصرف بناءً على احتياجات مشاعرهم الحالية دون التفكير في الأهداف طويلة الأمد أو الرغبات المستقبلية، مما يعكس سلوكًا غير منظم وعاطفي. (آن سكستون، 2004، 43، 47)

#### الخصائص النفسية المشتركة بين ذوي اضطراب إيذاء الذات الانتحاري وغير الانتحاري :

تظهر الدراسات أن الأفراد الذين يعانون من اضطراب إيذاء الذات غير الانتحاري يتسمون بعدد من الخصائص النفسية المشتركة، منها انخفاض تقدير الذات والكراهية الشديدة للذات، إلى جانب حساسية مفرطة تجاه الرفض. كما يعانون من غضب مزمن موجه نحو الذات، ويميلون إلى كبت هذا الغضب أو قمعه. بالإضافة إلى ذلك، لديهم مستويات مرتفعة من مشاعر الذنب التي يتم توجيهها داخليًا، ويتميزون باندفاعية عالية، حيث يتصرفون وفقًا لحالتهم المزاجية الراهنة

دون تفضيل التخطيط للمستقبل. كما يرتبط هذا النمط النفسي بوجود أعراض اكتئابية. ( آن سكستون ، 2004 ،  
(44)

#### 6-عوامل حدوث إيذاء الذات لدى المراهقين :

ترجع عوامل حدوث ظاهرة إيذاء الذات لدى المراهقين إلى عدة عوامل تحدد مدى انتشارها، وهي:  
(Martin et al, 2005,5 )

**الجنس:** تعتبر المراهقات أكثر من المراهقين في ممارسة سلوكيات إيذاء الذات.

**العمر:** يزداد إيذاء الذات في مرحلة المراهقة وفي بداية الشباب.

**الفروق العرقية:** يزداد إيذاء الذات عند الطوائف البوذية والهندوسية، وفي الطوائف المسيحية عند البروتستانت، بينما يقل عند الكاثوليك والأرثوذكس، وينخفض في المجتمعات الإسلامية.

**الفروق الاجتماعية:** ينتشر إيذاء الذات بين أبناء المطلقين والأغنياء، وخاصةً بين طلبة الجامعة.

**الإصابة بالاضطرابات والأمراض:** يرتبط إيذاء الذات بالاضطرابات النفسية والعقلية، وصعوبة التواصل، ومشكلات في السيطرة على الاندفاع، واضطرابات الأكل، واضطرابات الشخصية، وامتلاك صورة سلبية عن الجسم.

**العوامل الاجتماعية:** يظهر إيذاء الذات بكثرة عند الأشخاص الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي أو الجسدي، وعانوا من المشكلات الأسرية، أو التعاطي للكحول، أو فقدان المفاجئ للوالدين، أو كان لديهم تاريخ عائلي في إيذاء الذات.

**أساليب إيذاء الذات:** يعتبر أسلوب القطع من أكثر الأساليب المتبعة في إيذاء الذات، تليه الحرق، بينما يعد كسر العظام من أقلها شيوعًا.

**العوامل البيئية:** تلعب البيئة المحيطة دورًا مهمًا في انتشار إيذاء الذات بين المراهقين.

#### 7-الاضطرابات و المضاعفات المصاحبة لسلوك إيذاء الذات :

يرافق حدوث سلوكيات إيذاء الذات العديد من الاضطرابات والمضاعفات منها :

.يطور الفرد أنماط سلوكية غير تكيفية، مثل انخراطه في سلوكيات غير مألوفة كالتقييد الذاتي تتداخل سلوكيات إيذاء الذات مع عمليات التعلم وتؤثر سلبيًا على استفادة الفرد من البرامج التربوية والتأهيلية المقدمة بسبب سلوك إيذاء الذات. أضرارًا جسدية خطيرة للفرد الذي يمارسه، مثل الجروح والكدمات والتشوهات الجسدية وغيرها يصاحب سلوكيات إيذاء الذات مشكلات نفسية تؤثر على الطفل، مثل الاستهزاء به من الآخرين، النفور منه، استبعاده من بعض الأنشطة المختلفة، ورفضه ونبذه من قبل الآخرين الانهماك في سلوكيات إيذاء الذات يؤدي إلى تشتت انتباه الفرد، مما يؤثر على استفادته من البرامج المختلفة المقدمة له

يمكن ملاحظة سلوك إيذاء الذات في عدة حالات نفسية، منها:

- اضطراب الشخصية الحدية.
- الاضطرابات المزاجية.
- اضطرابات الطعام.

- اضطراب الوسواس القهري.
- اضطراب ما بعد الصدمة.
- الاضطرابات التفكيرية (الانفصالية).
- اضطرابات القلق ونوبات الهلع.
- اضطراب التحكم في الاندفاع غير المحدد.
- إيذاء الذات كتشخيص مستقل. (آن سكستون ، 2004 ، 88 )

### 8-أساليب علاج سلوك إيذاء الذات :

نظراً للطبيعة المعقدة لسلوك إيذاء الذات وتعدد أسبابه وعوامله المؤثرة، فقد طوّرت مجموعة من الأساليب العلاجية للتعامل معه، وتشمل:

- الإطفاء: تقليل أو إزالة السلوك من خلال الامتناع عن تعزيزه أو دعمه .
- الإقصاء عن التعزيز الإيجابي: الحدّ من فرص تعزيز السلوك غير المرغوب فيه عبر تقليل التعزيزات التي تحقّق.
- تكلفة الاستجابة: تقليل السلوك غير المرغوب من خلال فرض فقدان التعزيزات المكتسبة عند حدوثه.
- العقاب: تطبيق إجراءات عقابية للحد من السلوك، مع مراعاة الضوابط الأخلاقية والعلمية في استخدامه.
- التصحيح الزائد والممارسة الإيجابية: إلزام الفرد بأداء سلوك بديل أو تصحيحي بعد حدوث سلوك إيذاء الذات.
- الاشتراط التجنيبي: تعليم الفرد تجنب المواقف أو الاستجابات التي تؤدي إلى إيذاء الذات.
- تنظيم الظروف البيئية: تعديل العوامل البيئية المحيطة بالفرد لتقليل المحفزات المؤدية للسلوك .
- التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض: تعزيز سلوك إيجابي يتعارض مع سلوك إيذاء الذات .
- التعزيز التفاضلي للسلوك الآخر: تعزيز غياب السلوك غير المرغوب فيه من خلال مكافأة الفترات الزمنية التي لا يحدث فيها
- أساليب أخرى: تشمل استراتيجيات علاجية إضافية وفقاً لاحتياجات الحالة وتقييم الأخصائي .

يُعتبر إيذاء الذات سلوكاً معقداً ومتعدد الأشكال، يرتبط بعوامل نفسية، بيولوجية، وبيئية مختلفة. ويشمل الأشكال المتنوعة لهذا السلوك، الأسباب المحتملة، أساليب التشخيص، والطرق العلاجية المختلفة التي يمكن استخدامها للتعامل معه بفعالية. (آن سكستون ، 2004 ، 79)

### خلاصة

يمثل سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين آلية غير صحية للتعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية، دون أن يكون دائماً مؤشراً على ميول انتحارية. تتداخل في أسبابه عوامل نفسية واجتماعية، ويعكس في الغالب اختلالاً في التوازن النفسي ناتجاً عن بيئة مضطربة. وتُظهر الدراسات أهمية الصلابة النفسية والمهارات التكيفية في الوقاية من هذا السلوك. لذا، فإن التدخل العلاجي المبكر، خاصة المعتمد على الأساليب المعرفية-السلوكية والدعم الأسري، يُعد ضرورياً للتقليل من انتشاره وآثاره.

## الفصل الثالث: المراهقة

تمهيد

1. مفهوم المراهقة
2. مراحل المراهقة
3. مظاهر النمو في المراحل العمرية المختلفة
4. مشاكل فترة المراهقة
5. العوامل المؤثرة في فترة المراهقة
6. النظريات المفسرة في فترة المراهقة

الخلاصة

## تمهيد

تُعدُّ مرحلة المراهقة من المراحل النمائية الحاسمة في حياة الفرد، حيث تمثل انتقالاً من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتتميز بجملة من التغيرات البيولوجية، النفسية، والعقلية والاجتماعية. وتُعدُّ هذه المرحلة من أكثر الفترات حساسية وتأثيراً في تشكيل هوية الفرد وتحديد مساره المستقبلي. ويواجه المراهق خلالها صراعات داخلية وضغوطاً خارجية، ما قد ينعكس على سلوكياته وانفعالاته بصورة واضحة. ومن هنا تبرز أهمية تناول هذه المرحلة بالدراسة والتحليل، لفهم خصائصها والتحديات المرتبطة بها.

### 1- مفهوم المراهقة

لغة: المراهقة مشتقة من الفعل "راهق"، ويعني الاقتراب من الشيء. ويقال: "راهق الغلام"، أي قارب البلوغ. ومن هنا، تعني المراهقة الاقتراب من النضج الجسدي والعقلي دون الوصول إليه بالكامل (ابن منظور، 1993، ص. 123).  
اصطلاحاً: المراهقة هي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، تحدث فيها تغيرات جسدية، نفسية، معرفية، وعاطفية، مما يجعلها فترة حاسمة في تكوين شخصية الفرد. (الزهراني، 2008، ص. 45)  
- تعريف المراهقة عند بعض علماء النفس:

#### أ- تعريف سيغموند فرويد (Sigmund Freud)

يرى فرويد أن المراهقة هي مرحلة إعادة إحياء الصراعات النفسية التي لم تُحل في الطفولة، خاصة تلك المتعلقة بالغريزة الجنسية، مما يجعلها فترة اضطراب نفسي وصراعات داخلية. (فرويد، 1958، ص. 89)

#### ب- تعريف ستانلي هول (Stanley Hall)

يُعتبر هول من أوائل من درسوا المراهقة علمياً، ووصفها بأنها مرحلة "عاصفة وتوتر" (Storm and Stress)، حيث يواجه المراهق تغيرات حادة في العواطف والسلوك، مما يجعله عرضة للصراع مع المجتمع. (هول، 1904، ص. 22).

#### ج- تعريف جان بياجيه (Jean Piaget)

ركّز بياجيه على التطور المعرفي، واعتبر المراهقة مرحلة الانتقال إلى التفكير المجرد والمنطقي، حيث يصبح الفرد قادراً على التحليل والاستدلال المنطقي بعيداً عن التجربة المباشرة. (بياجيه، 1952، ص. 134)

#### د- تعريف إريك إريكسون (Erik Erikson)

صنّف إريكسون المراهقة ضمن مرحلة "الهوية مقابل تشتت الهوية"، حيث يسعى الفرد إلى اكتشاف ذاته وتحديد هويته الشخصية، مما قد يؤدي إلى صراعات داخلية إذا لم يتمكن من تحقيق ذلك

### 2- مراحل فترة المراهقة

إن للمراحل العمرية التي يمر بها الإنسان دوراً بالغ الأهمية في ظهور بعض السلوكيات والاضطرابات، ومن أبرز هذه المراحل نجد مرحلة المراهقة، التي تُعدُّ من أهم وأدق مراحل النمو في حياة الفرد، إذ ترافقها تغيرات فيزيولوجية،

نفسية، عقلية واجتماعية، تتفاعل فيما بينها بشكل متبادل. وتُعرف هذه المرحلة بأنها مرحلة المشكلات، وذلك نتيجة لما يطرأ خلالها من تغيرات شاملة تؤثر على مختلف جوانب شخصية الفرد. (معوشة، 2023، 379)

## 2-1. مرحلة المراهقة المبكرة (من 10 إلى 14)

تعتبر المراهقة المبكرة بداية التغيرات الجسدية والنفسية التي تحدد مسار التطور في هذه الفترة. هذه التغيرات تتضمن التغيرات الجسدية في هذه المرحلة، يبدأ المراهق في تجربة النمو السريع، خاصةً من حيث الطول والوزن، ويبدأ ظهور الصفات الجنسية الثانوية مثل ظهور الثديين عند الفتيات، وزيادة حجم العضلات عند الفتيان. تبدأ فترة الحيض لدى الفتيات، مما يشير إلى البلوغ الكامل، بينما يبدأ الذكور في إظهار علامات النضوج الجنسي مثل ظهور شعر الوجه وتغيرات في الصوت. (Steinberg, L. 2014, P56)

### -التغيرات النفسية:

يصبح المراهق أكثر وعياً بذاته، ويبدأ في البحث عن هوية خاصة به. تتسارع عملية الاستقلالية والتفكير المستقل عن الأهل تبدأ مشاعر القلق والارتباك بسبب التغيرات الجسدية والاجتماعية. (Arnett, J. J. 2007, p73)

### -التغيرات الاجتماعية :

يتزايد التركيز على تكوين العلاقات الاجتماعية والصدقات، بينما يصبح المراهق أكثر اهتمامًا بما يعتقد الآخرون عنه. غالبًا ما تشكل هذه المرحلة بداية محاولات للانفصال عن الأهل، حيث يبحث المراهق عن الاستقلالية. (Steinberg, L. 2014, p120)

## 2-2. المراهقة المتوسطة (15-17)

هذه المرحلة تتسم بالتطورات العاطفية والاجتماعية العميقة التي تحدد طبيعة العلاقات والمواقف المستقبلية. التغيرات الرئيسية تتضمن::

تتابع التغيرات الجسدية، حيث يستمر النمو في الجسم، لكن بعض الأفراد قد يصلون إلى اكتمال البلوغ الجسدي في هذه المرحلة. (Arnett, J. J, 2015, p,89)

### -التغيرات النفسية :

- يبدأ المراهق في تطوير هويته الشخصية بشكل أكثر وضوحًا. في هذه المرحلة، يسعى المراهق لتحديد قيمه وأهدافه الشخصية.
- يُلاحظ تزايد في التمرد على القواعد التقليدية والأسرية، في محاولة لإثبات استقلاليته.
- يمكن أن تظهر مشاكل نفسية مثل الاكتئاب والقلق بسبب الضغوط الاجتماعية والأكاديمية. (Erikson, E. 1968, H, 92, p)

### -التغيرات الاجتماعية:

- تصبح العلاقات العاطفية أكثر تعقيدًا، حيث يبدأ المراهق في الدخول في علاقات حب جديدة.

- العلاقات الاجتماعية تلعب دورًا هامًا في تشكيل هوية المراهق، وبالتالي يصبح بحثه عن الانتماء إلى مجموعة من الأقران أكثر إلحاحًا. (p,148,Harter, S,2012)

### 2-3 المراهقة المتأخرة (18-21 سنة)

تميز هذه المرحلة بالانتقال إلى مرحلة البلوغ والنضج العقلي والعاطفي. هذا يشمل:

#### -التغيرات الجسدية:

- في معظم الحالات، تكون التغيرات الجسدية قد اكتملت في هذه المرحلة، لكن بعض التغيرات الثانوية قد تستمر، خاصة عند الذكور (مثل نمو العضلات). (p,62,Arnett, J. J. 2015)

#### -التغيرات النفسية :

- ينتقل المراهق من مرحلة البحث عن الهوية إلى مرحلة الاستقرار في هويته. تصبح لديه قدرة أكبر على اتخاذ قرارات عقلانية ومستقلة.

- يصبح المراهق أكثر نضجًا عاطفيًا وذهنيًا. تظهر قدرات التفكير النقدي والمستقل بشكل أكبر.
- تبدأ المراهقين في تحمل مسؤوليات أكبر مثل العمل أو التعليم العالي. (Lerner, R. M., & Steinberg, L. 2009, p,78)

#### -التغيرات الاجتماعية:

- يصبح المراهق أكثر نضجًا في علاقاته العاطفية. يبدأ بعضهم في بناء علاقات طويلة الأمد مع شركاء حياتهم.
- يبدأ في تكوين تصور واضح لمستقبله المهني والشخصي. (p,67,Arnett, J. J. 2015)

### 3-مظاهر النمو في المراحل العمرية المختلفة

#### 3-1 مظاهر النمو الجسدي والفيزيولوجي

النمو الجسدي والفيزيولوجي يشير إلى التغيرات التي تحدث في بنية الجسم وأجهزته المختلفة خلال مراحل النمو. وفقًا لسانتروك (2021)، فإن هذه التغيرات تشمل:

**الطول والوزن:** يزداد الطول والوزن بمعدلات مختلفة بناءً على المرحلة العمرية. في مرحلة الطفولة المبكرة، يكون النمو سريعًا، بينما يتباطأ في منتصف الطفولة ثم يتسارع مجددًا خلال فترة المراهقة.

**التطور الهيكلي:** تتغير نسب الجسم، حيث يصبح الرأس أقل نسبةً إلى بقية الجسم، وتنمو الأطراف بسرعة.

**التغيرات العضلية والعظمية:** تزداد الكتلة العضلية، وتصبح العظام أكثر كثافة، مما يزيد من القوة البدنية والتحمل.

**التطور العصبي:** يكتمل نضج الدماغ تدريجيًا، حيث يحدث نمو ملحوظ في القشرة الدماغية، مما يحسن الوظائف الإدراكية والحركية.

**النمو الحسي:** تتحسن القدرات الحسية مثل البصر والسمع تدريجيًا، مما يساهم في التفاعل مع البيئة بشكل أكثر دقة.

التغيرات الفسيولوجية: يتحسن عمل الجهاز الدوري والتنفسي، مما يزيد من كفاءة استخدام الأكسجين والطاقة أثناء النشاط البدني. (Santrock, 2021, p. 215)

### 3-2 مظاهر النمو الجنسي

يحدث النمو الجنسي كنتيجة لتغيرات هرمونية تنظمها الغدد التناسلية، حيث يبدأ خلال فترة المراهقة ويشمل: الصفات الجنسية الأولية: وتشمل نضوج الأعضاء التناسلية الداخلية والخارجية، مثل المبايض والرحم لدى الإناث، والخصيتين والقضيب لدى الذكور  
الصفات الجنسية الثانوية: وتشمل التغيرات الخارجية التي تميز الذكور عن الإناث، مثل خشونة الصوت وزيادة نمو الشعر في الوجه والجسم لدى الذكور، ونمو الثديين واتساع الوركين لدى الإناث.  
التغيرات الهرمونية: ترتفع مستويات هرموني التستوستيرون لدى الذكور والإستروجين لدى الإناث، مما يؤدي إلى هذه التغيرات.

الدورة الشهرية: تبدأ الإناث في مرحلة الحيض، وهي علامة على نضج الجهاز التناسلي والاستعداد للإنجاب.  
الإنتاج المنوي: عند الذكور، يبدأ إنتاج الحيوانات المنوية، مما يشير إلى القدرة البيولوجية على الإنجاب (Papalia & Martorell, 2020, p. 327)

### 3-3 مظاهر النمو العقلي

النمو العقلي يتضمن التغيرات في التفكير، الذاكرة، وحل المشكلات، ويعتمد بشكل كبير على نضج الدماغ والتجارب البيئية. وفقاً لبرك (2018) ونظرية بياجيه (1952)، يتطور النمو العقلي عبر مراحل تشمل:

- مرحلة الحسية-الحركية (من الولادة حتى سنتين): يتعلم الطفل من خلال التفاعل مع البيئة باستخدام الحواس والحركة.
- مرحلة ما قبل العمليات (من 2 إلى 7 سنوات): يبدأ الأطفال في استخدام الرموز واللغة، لكنهم يواجهون صعوبة في التفكير المنطقي المجرد.
- مرحلة العمليات الملموسة (من 7 إلى 11 سنة): يتطور التفكير المنطقي، ويصبح الأطفال قادرين على إجراء عمليات عقلية مثل التصنيف والترتيب، لكنهم لا يزالون يفضلون التعامل مع الأشياء الملموسة.
- مرحلة العمليات الصورية (من 11 سنة فما فوق): يتطور التفكير المجرد، حيث يصبح الأفراد قادرين على التفكير النقدي، الافتراضات، وحل المشكلات المعقدة.

إلى جانب مراحل بياجيه، فإن التطور العقلي يشمل:

- تحسن الذاكرة: يصبح الأطفال قادرين على استرجاع المعلومات بشكل أكثر كفاءة.
- زيادة مهارات حل المشكلات: مع تقدم العمر، يطور الأفراد استراتيجيات تفكير أكثر تعقيداً.
- التطور في اللغة: تتحسن المهارات اللغوية، مما يتيح التواصل الفعال والتعبير عن الأفكار بوضوح.

(Piaget, 1952, as cited in Berk, 2018, p. 152)

### 3-4 مظاهر النمو الانفعالي

يتعلق النمو الانفعالي بتطور القدرة على فهم المشاعر والتحكم بها والتفاعل مع الآخرين بطريقة ملائمة. وفقاً لنظرية إريكسون (1968):

- **الطفولة المبكرة:** يعتمد الأطفال على والديهم في توفير الأمن العاطفي، ويبدأون في تطوير الثقة أو عدم الثقة وفقاً لجودة الرعاية التي يتلقونها.
- **الطفولة المتوسطة:** يصبح الأطفال أكثر استقلالية في التعبير عن مشاعرهم والتحكم بها.
- **المراهقة:** تزداد التقلبات المزاجية بسبب التغيرات الهرمونية، ويتطور الشعور بالهوية الذاتية، حيث يسعون إلى فهم أنفسهم ومكانهم في المجتمع.
- **مرحلة البلوغ:** يصبح الأفراد أكثر استقراراً انفعالياً، ويطورون استراتيجيات للتعامل مع الضغوط والمواقف العاطفية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن القدرة على التعرف على مشاعر الآخرين (الذكاء العاطفي) تلعب دوراً أساسياً في التفاعل الاجتماعي. (Erikson, 1968, as cited in Shaffer & Kipp, 2019, p. 401)

### 3-4 مظاهر النمو الاجتماعي

يتضمن النمو الاجتماعي تعلم المهارات والقيم التي تساعد الفرد على التفاعل مع الآخرين. وفقاً لنظرية فيجوتسكي (1978) وروجوف (2003)، يشمل هذا النمو:

- تعلم الأدوار الاجتماعية: يبدأ الأطفال في فهم وتبني الأدوار الاجتماعية التي يحددها المجتمع، مثل دور الطالب أو الصديق أو الابن.
- التفاعل مع الأقران: يصبح للأصدقاء تأثير كبير على السلوك واتخاذ القرارات، خاصة في فترة المراهقة.
- تنمية مهارات التواصل: يتعلم الأفراد كيفية التعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة، سواء من خلال اللغة أو الإيماءات أو التكنولوجيا.
- التأثير بالقيم الثقافية: تختلف معايير السلوك الاجتماعي بناءً على الخلفية الثقافية للفرد.
- تطوير المسؤولية الاجتماعية: مع النضج، يصبح الأفراد أكثر وعياً بمسؤولياتهم تجاه المجتمع والمشاركة في الأنشطة الجماعية. (Vygotsky, 1978, as cited in Rogoff, 2003, p. 89)

### 4-مشاكل فترة المراهقة والعوامل المؤثرة فيها

#### أولاً: مشاكل فترة المراهقة

تعد مرحلة المراهقة من أكثر الفترات تعقيداً في حياة الإنسان، حيث تحدث تغيرات كبيرة على المستوى الجسدي، النفسي، والاجتماعي. وفقاً لسانتروك (2021)، فإن المراهق يواجه تحديات متعددة تتفاوت في شدتها بناءً على البيئة المحيطة به.

#### 4-1 المشكلات النفسية والعاطفية:

##### أ. القلق والاكتئاب:

يعد القلق والاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعاً في هذه المرحلة، حيث أظهرت دراسة أجراها Twenge et al. (2019) أن معدلات الاكتئاب بين المراهقين زادت بنسبة 52% خلال العقد الماضي، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل مثل

- الضغوط الأكاديمية العالية
- التوقعات الكبيرة من الأهل والمجتمع
- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يقارن المراهق نفسه بالآخرين ( Twenge et al., 2019, p. 25)

##### ب. التقلبات المزاجية

وفقاً لنظرية إريكسون (1968)، يمر المراهق بصراع بين "تكوين الهوية مقابل تشتت الهوية"، مما يجعله يمر بتغيرات مزاجية حادة بين السعادة والإحباط، خاصة عندما يشعر بعدم التقدير أو الفهم من الآخرين. ( Erikson, 1968, p. 176, as cited in Berk, 2018, p. 176)

##### ج. العزلة والانطواء

يعاني بعض المراهقين من العزلة نتيجة قلة الأصدقاء أو التنمر، مما قد يؤدي إلى تراجع مهاراتهم الاجتماعية. على سبيل المثال، أظهرت دراسة Anderson & Jiang (2018) أن 59% من المراهقين يشعرون أحياناً أو دائماً بالوحدة بسبب استخدام التكنولوجيا بدلاً من التفاعل الواقعي. (Anderson & Jiang, 2018, p. 3)

#### 4-2. المشكلات السلوكية

##### أ\_ سلوكيات الخطر :

نظراً لما تتميز به مرحلة المراهقة من حساسية ودقة، وبالنظر إلى ما يعيشه المراهق في ظل معطيات الحياة العصرية ومثيراتها السلبية، التي جعلتهم يقومون بسلوكيات خطر تؤثر بصفة أو بأخرى على جودة حياتهم؛ وكون السلوكيات الخطرة على الصحة التي ينخرط فيها المراهقون خلال فترة المراهقة يتم نقلها غالباً إلى مرحلة البلوغ ، فهم يفضلون الإرضاء والإشباع الفوري لرغباتهم وحاجاتهم وذلك بطرق خاطئة، دون الانتباه إلى مدى الضرر الذي سيلحق بصحتهم . (معوشة، 2023، 379)

##### ب\_ التمرد والعصيان

يرغب المراهق في إثبات استقلاليتته، مما قد يؤدي إلى خلافات مع الوالدين والمعلمين. تشير الأبحاث إلى أن هذا السلوك طبيعي طالما لم يتجاوز الحدود المقبولة، حيث يعد جزءاً من تطور شخصية المراهق. ( Santrock, 2021, p. 312)

## ج. العنف والسلوك العدواني

قد ينخرط بعض المراهقين في سلوكيات عنيفة بسبب التعرض للعنف الأسري، أو تأثير الألعاب العنيفة، أو الشعور بالإحباط. دراسة أجرتها Ferguson (2015) أظهرت أن هناك علاقة بين العنف في ألعاب الفيديو وزيادة السلوك العدواني لدى بعض المراهقين. (Ferguson, 2015, p. 200)

## د. تعاطي المخدرات والتدخين

تعد هذه المشكلة من أخطر المشكلات التي تواجه المراهقين، حيث يلجأ بعضهم إليها كوسيلة للهروب من المشكلات. وجدت دراسة Johnston et al. (2020) أن 27% من المراهقين الأمريكيين جربوا التدخين الإلكتروني (Vaping) قبل سن 18 (Johnston et al., 2020, p. 45)

## هـ. التغيب عن المدرسة والتسرب الدراسي

تشير الأبحاث إلى أن المراهقين الذين يعانون من ضغوط أسرية أو أكاديمية عالية يكونون أكثر عرضة لترك الدراسة. (Shaffer & Kipp, 2019, p. 402)

## 3-4. المشكلات الاجتماعية

## أ. الصراع مع الأسرة

يتغير أسلوب التواصل بين المراهق وأسرته بسبب رغبته في الاستقلالية. وفقاً لدراسة Smetana (2017)، فإن 80% من الأسر تواجه نزاعات مع أبنائها المراهقين، ولكن غالباً ما تكون هذه النزاعات مؤقتة. (Smetana, 2017, p. 220)

## ب. التمر (الإلكتروني والتقليدي)

أصبح التمر الإلكتروني مشكلة متزايدة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي. أظهرت دراسة Patchin & Hinduja (2020) أن 34% من المراهقين تعرضوا لشكل من أشكال التمر الإلكتروني. (Patchin & Hinduja, 2020, p. 67)

## 4-4. المشكلات الصحية والجسدية

## أ. اضطرابات الأكل

قد يعاني المراهق من اضطرابات مثل فقدان الشهية العصبي أو الشره المرضي بسبب القلق حول المظهر الجسدي. (Papalia & Martorell, 2020, p. 360)

أشارت دراسة Karen وآخرون (2006) إلى أن السمنة خلال مرحلة المراهقة ترتبط بنوعية حياة جسدية متدنية، حيث أن المراهقين لا يدركون أهمية الحفاظ على صحتهم إلا مع اقتراب نهاية هذه المرحلة. فهم غالباً ما ينسبون الأمراض التي يصابون بها إلى عوامل خارجية، متجاهلين أن سلوكيات الخطر التي يمارسونها بشكل يومي، والتي تبدو لهم

عادية، تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المدى القريب أو البعيد في قدرتهم على أداء أنشطة الحياة اليومية، والتي تعكس بدورها جودة الحياة البدنية، النفسية، والاجتماعية. (معوشة، 2023، 379)

#### ب. قلة النوم

أشارت دراسة (Wheaton et al., 2016) إلى أن 73% من المراهقين لا يحصلون على القدر الكافي من النوم بسبب استخدام الهواتف قبل النوم. (Wheaton et al., 2016, p. 54)

#### ثانيًا: العوامل المؤثرة في مشكلات المراهقة

##### - العوامل البيولوجية

- التغيرات الهرمونية
- تأثير الوراثة (Santrock, 2021, p. 250)

##### -العوامل النفسية

- تقدير الذات
- القدرة على التكيف (Erikson, 1968, as cited in Shaffer & Kipp, 2019, p. 415)

##### - العوامل الاجتماعية

- تأثير الأصدقاء
- العلاقة مع الأسرة (Vygotsky, 1978, as cited in Rogoff, 2003, p. 130)

##### - العوامل الاقتصادية

- الدخل الأسري
- جودة التعليم والخدمات الصحية (Papalia & Martorell, 2020, p. 380)

##### - العوامل التكنولوجية والإعلامية

- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي
- الألعاب الإلكترونية (Santrock, 2021, p. 410)

#### 5-النظريات المفسرة للمراهقة

المراهقة هي مرحلة تحوّل جوهري في حياة الفرد، وتتنوع طرق تفسيرها وفقًا لعدة مدارس علمية، منها البيولوجية، النفسية، الاجتماعية، والمعرفية. يركز كل اتجاه نظري على أبعاد مختلفة من المراهقة، مما يساعد في فهم التغيرات التي يمر بها المراهق.

#### أولاً: النظرية البيولوجية (Biological Theory)

- نظرية ستانلي هول للمراهقة كمرحلة عاصفة وتوتر (Stanley Hall, 1904)

يُعتبر ستانلي هول من أوائل العلماء الذين درسوا المراهقة بشكل علمي، حيث وصفها بأنها "مرحلة العاصفة والتوتر" (Storm and Stress).

#### أ- أهم مبادئ النظرية

- المراهقة ليست مرحلة هادئة؛ بل هي مليئة بالتقلبات المزاجية، بسبب التغيرات البيولوجية والهرمونية
- يواجه المراهق صراعاً بين الطفولة والبلوغ، مما يجعله يميل إلى التمرد أحياناً.
- اضطرابات المراهق طبيعية وليست مرضاً نفسياً، فهي جزء من عملية النمو الطبيعي.
- ينمو المراهق بيولوجياً بسرعة، ولكن نموه العاطفي والاجتماعي قد يتأخر، مما يؤدي إلى عدم التوازن في الشخصية

#### ب- دراسات تدعم النظرية

دراسة (Arnett, 1999) وجدت أن نسبة كبيرة من المراهقين في ثقافات مختلفة يعانون من التقلبات المزاجية، والتمرد على الأسرة.

بمحت (Steinberg, 2014) أظهر أن الاندفاعية والسلوك المتهور في المراهقين مرتبط بتطور الدماغ في هذه المرحلة.

#### ج- الانتقادات

بعض الباحثين يرون أن ليس جميع المراهقين يمرون بهذه الاضطرابات، بل يعتمد الأمر على البيئة الاجتماعية والتربية.

وجهة النظر السلبية للمراهقة، حيث ركزت النظرية على المشكلات أكثر من الجوانب الإيجابية (Arnett, 1999, p. 317; Steinberg, 2014, p. 102)

#### ثانياً: النظرية النفسية

#### -نظرية إريكسون (Erik Erikson, 1968)

صراع الهوية مقابل تشتت الهوية يرى إريكسون أن الإنسان يمر خلال حياته بثمانى مراحل نفسية-اجتماعية، والمراهقة هي المرحلة الخامسة، والتي تتمحور حول تكوين الهوية (Identity Formation) مقابل تشتت الهوية (Identity Confusion).

#### أ- أهم مبادئ النظرية

- المراهق يبحث عن هويته الشخصية من خلال التجارب الاجتماعية، مثل اختيار الأصدقاء، والتوجهات الأكاديمية، والمعتقدات.
- إذا نجح في تكوين هويته، يصبح شخصاً واثقاً من نفسه ومستقلاً.
- إذا فشل في تكوين هويته، يعاني من الارتباك والتشتت، وقد يشعر بالقلق أو العزلة
- تعتمد هوية المراهق على التفاعل مع المجتمع والثقافة، وليس فقط على العوامل البيولوجية.

ب- أبحاث تدعم النظرية

بحث (Marcia, 1980) حدد أربعة أنماط للهوية عند المراهقين:

- تحقيق الهوية : عندما يستكشف المراهق خياراته ويصل إلى هوية واضحة
- تشتت الهوية : عندما لا يكون لديه رؤية واضحة لمستقبله
- إغلاق الهوية : عندما يتبنى هوية مفروضة عليه من العائلة أو المجتمع دون استكشاف بدائل.
- تعليق الهوية : عندما يكون في مرحلة البحث دون اتخاذ قرار نهائي.

ج- الانتقادات

لا تأخذ النظرية في الاعتبار الاختلافات الثقافية، حيث يطور بعض المراهقين هويتهم في مراحل لاحقة من الحياة. بعض الأفراد يمرون بأزمات هوية في مراحل متقدمة من العمر، وليس فقط في المراهقة. (Marcia, 1980, p. 160)

ثالثاً: النظرية المعرفية

أ- نظرية بياجيه (Jean Piaget, 1957)

التفكير المجرد في مرحلة العمليات الصورية يرى بياجيه أن المراهقة تمثل انتقالاً من التفكير المجرد والمنطقي، حيث يدخل المراهق في مرحلة العمليات الصورية. (Formal Operational Stage)

ب- أهم مبادئ النظرية

- يستطيع المراهق التفكير في المفاهيم المجردة، مثل الأخلاق والسياسة والفلسفة.
- يبدأ في التفكير النقدي، والتشكيك في القواعد الاجتماعية والأنظمة التقليدية.
- ينمي القدرة على التفكير الفرضي-الاستنباطي، أي اختبار الفرضيات قبل اتخاذ القرارات.

ج- أبحاث تدعم النظرية

- دراسة (Kuhn, 2009) أظهرت أن معظم المراهقين بين سن 11-15 يبدأون في تطوير قدرات التفكير المعقدة.

د-الانتقادات

- لا يصل جميع المراهقين إلى هذه المرحلة بنفس العمر.
- لا تفسر النظرية تأثير العوامل الثقافية والتعليمية في تطور التفكير. (Kuhn, 2009, p. 210)

رابعاً: النظرية الاجتماعية (social theory)

أ- نظرية فيجوتسكي (Lev Vygotsky, 1978) - دور الثقافة والمجتمع في تطور المراهق

يرى فيجوتسكي أن تطور المراهق يعتمد بشكل أساسي على التفاعل الاجتماعي والثقافي، وليس فقط على العوامل البيولوجية.

#### ب- أهم مبادئ النظرية

- يتأثر المراهق بالبيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه.
- يلعب التعلم التعاوني والتفاعل مع الآخرين دوراً مهماً في تطوير الفكر والسلوك.
- منطقة النمو القريبة (ZPD): المراهق يتعلم بشكل أفضل عند تلقي الدعم من معلمين أو أقران أكثر خبرة.
- دراسات تدعم النظرية.
- أظهرت أبحاث (Rogoff, 2003) أن المراهقين الذين ينشأون في بيئات تدعم الحوار والمناقشة يطورون مهارات التفكير النقدي أكثر من غيرهم

#### ج- الانتقادات:

- لا تحدد النظرية مراحل عمرية دقيقة كما فعل بياجيه.
- لم توضح كيفية تأثير العوامل البيولوجية على التطور المعرفي. (Rogoff, 2003, p. 175)

#### خلاصة

تناول هذا الفصل مرحلة المراهقة بوصفها محطة محورية في النمو الإنساني، حيث استعرضنا أبرز خصائصها النفسية، الجسدية والاجتماعية، إضافة إلى التغيرات التي تطرأ على شخصية المراهق خلال هذه المرحلة. كما تم التطرق إلى التحديات التي يواجهها الفرد في هذه الفترة، من صراعات الهوية، الحاجة إلى الاستقلال، والضغط الاجتماعي. وقد أظهر التحليل أهمية الدعم الأسري والتربوي في مساعدة المراهق على تجاوز هذه المرحلة بسلام، بما يساهم في بناء شخصية متوازنة ومستقرة.

## الفصل الرابع: الجنوح

تمهيد

1. مفهوم الجنوح
2. عوامل الجنوح
3. اشكال الجنوح
4. تصنيفات الشخصية الجانحة
5. النظريات المفسرة للجنوح

خلاصة

## تمهيد

تعد ظاهرة الجنوح امن أبرز الظواهر الاجتماعية التي أفرزتها التحولات الاقتصادية والثقافية، وقد أصبحت تشكل انشغالاً كبيراً لدى الهيئات المختصة، نظراً لتأثيرها المباشر على أمن المجتمع واستقراره. فالمراهق الجانح هو الذي يرتكب فعلاً مخالفاً للقانون، ما يجعله عرضة للتدخل القانوني والتربوي. وتتعدد أسباب الجنوح بين ما هو فردي، أسري، مدرسي ومجتمعي، مما يستدعي فهماً معمقاً للعوامل المساهمة في ظهور هذا السلوك المنحرف، سعياً نحو تقديم حلول وقائية وعلاجية فعالة تضمن إعادة دمج الحدث في محيطه بشكل سليم.

### 1-تعريف الجنوح:

أ- لغةً: يُشتق مصطلح "الجنوح" من الفعل الثلاثي "جنح"، ويقال "جنح فلان إلى شيء" أي مال إليه وانحرف نحوه، سواء كان خيراً أم شراً. وفي المعجم الوسيط، ورد أن الجنوح هو "الميل عن الطريق السوي"، ويُستخدم للدلالة على الانحراف سواء في الفكر أو السلوك أو السيرة، ويُقال أيضاً "جنح الصبي" بمعنى مال إلى الفساد أو الانحراف. (مجمع اللغة العربية، 2004، ص. 122)

ب-اصطلاحاً: الجنوح في الاصطلاح يشير إلى الانحراف السلوكي الذي يصدر عن الفرد، لا سيما في فترة الطفولة أو المراهقة، ويأخذ شكل الأفعال المخالفة للضوابط القانونية والاجتماعية، مثل السرقة، العنف، الهروب من المدرسة، أو تعاطي المخدرات. ويرتبط الجنوح غالباً بضعف التكيف الاجتماعي والخلل في التنشئة الأسرية أو الظروف البيئية. ويُعرف الحدث الجانح بأنه ذلك القاصر الذي يرتكب أفعالاً تُعدّ جرائم وفقاً للقانون، لكنه يُعامل معاملة خاصة بسبب سنه وظروفه النفسية والاجتماعية. (عبد المجيد، 2015، ص. 67)

ج- تعريف الجانح في القانون الجزائري: ينصّ القانون الجزائري في المادة الثانية من القانون رقم 15-12 المتعلق بحماية الطفل، بأن الحدث الجانح هو: "كل طفل لم يتم الثامنة عشرة وارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون، ويُخضع لتدابير خاصة تهدف إلى تقويم سلوكه وإعادة إدماجه الاجتماعي"، ويؤلي هذا القانون أهمية كبيرة لمصلحة الطفل الفضلى من خلال إرساء نظام خاص بالأحداث الجانحين، يُركز على التدابير التربوية والوقائية بدلاً من العقوبات الردعية. كما ينصّ على إنشاء هيئات قضائية متخصصة للتعامل مع هؤلاء الأطفال، تأخذ بعين الاعتبار الجوانب النفسية والاجتماعية للطفل عند ارتكاب الجريمة. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2015، ص. 5)

### 2-عوامل الجنوح.

يُعتبر جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية معقدة ناتجة عن تفاعل مجموعة من العوامل، والتي يمكن تصنيفها إلى عوامل فردية، أسرية، اجتماعية، نفسية، اقتصادية، وثقافية. هذه العوامل قد تعمل بشكل منفصل أو متكامل في دفع الحدث نحو السلوك الجانح.

#### أولاً: العوامل الفردية

العوامل الفردية تشير إلى السمات الشخصية والبيولوجية التي تجعل الحدث أكثر عرضة للجنوح، وتشمل:

### 1. العوامل الوراثية والبيولوجية:

بعض الأبحاث أشارت إلى أن العوامل الوراثية قد تلعب دورًا في تحديد السلوك الإجرامي لدى الأفراد، حيث أن العوامل الجينية قد تؤثر على اندفاعية الفرد ومستوى الذكاء والانفعالات. كما أن وجود اضطرابات عصبية أو إصابات دماغية يمكن أن يؤدي إلى سلوك عدواني أو اندفاعي (Moffitt, 1993 p 369)

### 2. الذكاء والتحصيل الدراسي

المراهقين ذوو التحصيل الدراسي المنخفض أكثر عرضة للجنوح، حيث يواجهون صعوبات في الاندماج في البيئة التعليمية، مما يدفعهم إلى البحث عن طرق أخرى لإثبات ذاتهم، والتي قد تشمل السلوك المنحرف. ضعف القدرة على التحليل والتفكير المنطقي قد يجعل الحدث أكثر عرضة للتأثر بالأقران الجانحين (Hirschi, 1969, p287)

### 3. اضطرابات الشخصية والسلوك العدواني

بعض المراهقين يعانون من اضطرابات سلوكية مثل اضطراب التحدي المعارض أو اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD)، مما قد يزيد من احتمالية انخراطهم في سلوكيات منحرفة، كما أن المراهقين العدوانيين أو الذين يعانون من ضعف في التحكم العاطفي لديهم احتمالية أعلى للانخراط في السلوك الإجرامي (Farrington, 1995)

### ثانيًا: العوامل الأسرية

تلعب الأسرة دورًا حاسمًا في تشكيل سلوك المراهقين، حيث أن غياب الاستقرار الأسري أو سوء المعاملة داخل الأسرة يمكن أن يدفع المراهقين نحو الجنوح.

#### 1- التفكك الأسري وغياب أحد الوالدين

الأسر المفككة، سواء بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين، قد تؤثر على التوازن العاطفي والسلوكي للمراهقين غياب الأب أو الأم يجعل الحدث أكثر عرضة للبحث عن بدائل عاطفية خارج الأسرة، وقد يكون ذلك من خلال علاقات منحرف. (McCord, 1991)

#### 2. سوء المعاملة والإهمال الأسري

الإهمال العاطفي والجسدي يؤثر بشكل كبير على سلوك المراهقين، حيث يشعر بعدم الاهتمام والتقدير، مما يجعله عرضة للبحث عن القبول في بيئات غير صحية، التعرض للعنف الأسري يزيد من احتمالية أن يصبح المراهق عدوانيًا أو يميل إلى السلوك العنيف. (Straus, 1994)

#### 3. التوجيه التربوي الضعيف

الأسر التي تفشل في وضع حدود واضحة للسلوك المقبول قد تؤدي إلى خلق بيئة غير منظمة تجعل المراهق لا يميز بين الصواب والخطأ، قد يكون هناك إفراط في التساهل أو الإفراط في القسوة، وكلاهما قد يؤدي إلى نتائج سلبية على سلوك الحدث. (Baumrind, 1971p 98)

### ثالثًا: العوامل الاجتماعية

#### 1. تأثير الأقران (الرفاق الجانحين)

الأصدقاء لهم تأثير كبير على سلوك المراهقين ، فإذا كانت دائرته الاجتماعية تتضمن أفرادًا يمارسون سلوكيات منحرفة، فهناك احتمالية عالية أن يقلدهم الأبحاث أظهرت أن المراهقين يكتسبون مهارات إجرامية من خلال التفاعل مع مجموعات الجانحي. (Jessor, 1977 & Jessor p 346)

#### 2. التهميش الاجتماعي والتمييز

الأحداث الذين يشعرون بأنهم مهمشون اجتماعيًا قد يلجأون إلى الجريمة كوسيلة لإثبات ذاتهم. قد يؤدي التمييز الطبقي أو العرقي إلى إحساس بالظلم الاجتماعي، مما قد يدفع المراهق إلى العنف كرد فعل على الإحباط. (Laub, 1993 & Sampson ,p189)

### رابعًا: العوامل الاقتصادية

#### أ- الفقر والبطالة

الظروف الاقتصادية الصعبة مثل الفقر والبطالة قد تؤدي إلى دفع المراهقين نحو السرقة أو الجريمة الاقتصادية. الأطفال الذين ينشؤون في أحياء فقيرة لديهم احتمالية أعلى للانخراط في الأنشطة غير القانونية. (Wilson, p467 & Herrnstein, 1985)

#### 2. نقص الفرص التعليمية والمهنية

غياب فرص التعليم والتدريب المهني يجعل المراهقين يشعرون باليأس من المستقبل، مما يجعلهم أكثر عرضة للانحراف.

الأبحاث تشير إلى أن المراهقين الذين يفشلون أكاديميًا لديهم احتمالية أعلى للانخراط في سلوكيات منحرفة. (Laub, 1993,p 174 & Sampson)

### خامسًا: العوامل الثقافية

#### 1. تأثير وسائل الإعلام

تعرض المراهقين للعنف في وسائل الإعلام، مثل الأفلام وألعاب الفيديو، قد يؤدي إلى تعزيز السلوكيات العنيفة لديهم.

بعض وسائل الإعلام قد تطبع الجريمة وتجعلها تبدو كوسيلة مشروعة لتحقيق المكانة الاجتماعية. (Dill, 2000 & Anderson)

## 2. انهمار القيم الدينية والأخلاقية

ضعف التنشئة الدينية والأخلاقية قد يؤدي إلى غياب الضوابط الداخلية التي تمنع الحدث من ممارسة السلوكيات المنحرفة.

الأحداث الذين يفتقدون لإطار أخلاقي قوي يكونون أكثر عرضة لتبني قيم منحرفة. (Hirschi, 1969, p275)

## 3. أشكال الجنوح:

يأخذ جنوح الأحداث الأشكالاً متعددة، ويمكن تصنيفه بناءً على طبيعة السلوك الجانح، ومدى خطورته، وتأثيره على المجتمع. تختلف هذه الأشكال في درجة العنف، ونوع المخالفة القانونية، ودوافع الجنوح. يمكن تصنيف الجنوح إلى عدة أشكال رئيسية، هي:

### أ- الجنوح العَرَضِي (المؤقت)

يُعرف الجنوح العَرَضِي بأنه سلوك منحرف غير متكرر، حيث يرتكب الحدث مخالفة قانونية أو تصرفاً غير قانوني لمرة واحدة أو مرات قليلة، ثم يعود إلى السلوك الطبيعي.

#### - أبرز خصائصه:

يحدث بسبب ضغط الأقران أو مغامرة شخصية.

- لا يكون الحدث لديه ميول إجرامية دائمة.
- غالباً ما يكون مرتبطاً بمرحلة المراهقة ويختفي مع النضج.
- قد يكون ناتجاً عن رغبة في لفت الانتباه أو التمرد المؤقت.

### - أمثلة على الجنوح العَرَضِي:

- تجربة التدخين أو الكحول لأول مرة.
- الغياب المتكرر عن المدرسة (الهروب المدرسي).
- الشجار مع الزملاء دون نية جرمية. (Moffitt, 1993, p270)

### ب- الجنوح المزمّن (المتكرر)

يُعد الجنوح المزمّن حالة أكثر خطورة، حيث يصبح الجنوح سلوكاً متكرراً لدى المراهق، مما يجعله أكثر عرضة للتحويل إلى الجريمة في المستقبل.

#### - أبرز خصائصه

- يتميز بتكرار السلوك الإجرامي بمرور الوقت.
- غالباً ما يرتبط بيئة غير مستقرة أو تربية أسرية مضطربة.

- يكون له تأثير طويل الأمد على حياة الحدث، وقد يستمر معه حتى سن الرشد.

#### -أمثلة على الجنوح المزمن:

- السرقة بشكل متكرر.
- التورط في العصابات الإجرامية
- الاعتداءات الجسدية المتكررة. (Laub, 1993 & Sampson, p286)

#### ج- الجنوح العنيف

يُعتبر الجنوح العنيف أخطر أشكال الجنوح لأنه ينطوي على إيذاء الآخرين جسدياً أو نفسياً، مما يؤدي إلى ضرر

كبير على المجتمع.

#### -أبرز خصائصه:

- غالباً ما يكون ناتجاً عن اضطرابات نفسية أو بيئات أسرية عنيفة.
- قد يرتبط بالإدمان على المخدرات أو الكحول.
- يؤدي إلى عواقب قانونية خطيرة مثل السجن أو الإصلاحات.

#### -أمثلة على الجنوح العنيف:

- الاعتداء الجسدي أو المسلح.
- القتل أو محاولة القتل.
- العنف ضد الأقارب أو الزملاء في المدرسة. (Farrington, 1995, p157)

#### د-الجنوح غير العنيف (الجنوح الانحرافي)

هذا النوع من الجنوح لا يشمل الاعتداء الجسدي أو العنف المباشر، ولكنه يظل تصرفاً مخالفًا للقانون أو القيم الأخلاقية.

#### -أبرز خصائصه:

- يشمل الجرائم الاقتصادية والاجتماعية.
- قد يكون مرتبطاً بالرغبة في تحقيق مكاسب مالية أو الهروب من الضغوط الاجتماعية.
- غالباً ما يكون نتيجة ضغط الأقران أو الإهمال الأسري.

#### -أمثلة على الجنوح غير العنيف:

- التزوير والاحتيال
- تعاطي المخدرات أو الكحول.
- الهروب من المدرسة أو المنزل. (Hirschi, 1969,p258)

#### هـ- الجنوح المرتبط بالملتمكات

يشمل هذا النوع من الجنوح الأفعال التي تؤدي إلى الإضرار بالملتمكات العامة أو الخاصة.

#### -أبرز خصائصه:

- يكون غالبًا مرتبطًا بالمرهقين الذين يعانون من نقص اقتصادي أو اجتماعي.
- قد يحدث بدافع الانتقام أو تحقيق مكاسب مادية

-أمثلة على الجنوح المرتبط بالملكات:

- التخريب المتعمد (مثل تحطيم النوافذ أو الكتابة على الجدران).
- حرق الممتلكات العامة أو الخاصة (الحرائق العمدية).
- سرقة السيارات أو المنازل. (Wilson p 357 & Herrnstein, 1985)

و- الجنوح المرتبط بالمخدرات والإدمان

يُعتبر هذا النوع من الجنوح خطيرًا لأنه قد يؤدي إلى إدمان المخدرات والجريمة المنظمة.

-أبرز خصائصه:

- يحدث بسبب الرغبة في تجربة المخدرات أو ضغط الأقران.
- يمكن أن يؤدي إلى مشكلات نفسية وسلوكية خطيرة.
- قد يتطور إلى جرائم أخرى مثل السرقة أو التهريب.

-أمثلة على الجنوح المرتبط بالمخدرات:

- تعاطي المخدرات أو المشروبات الكحولية.
- الاتجار بالمخدرات أو توزيعها.
- حيازة المواد المخدرة بطريقة غير قانونية. (Dill, 2000 & Anderson p 280)

ي- الجنوح الإلكتروني (الجرائم الإلكترونية)

مع تطور التكنولوجيا، ظهر نوع جديد من الجنوح مرتبط بـ الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

-أبرز خصائصه:

- يرتبط بـ الجرائم الإلكترونية مثل الاختراق أو الاحتيال الإلكتروني.
- قد يشمل التنمر الإلكتروني أو الابتزاز عبر الإنترنت.

-أمثلة على الجنوح الإلكتروني:

- اختراق الحسابات البنكية أو البريد الإلكتروني.
- التنمر الإلكتروني ونشر الشائعات المغرضة.
- الاحتيال عبر الإنترنت أو التصيد الإلكتروني. (Patchin, 2010 & Hinduja, p257)

4- تصنيفات الشخصية الجانحة

الشخصية الجانحة هي الشخصية التي تنحرف عن القواعد الاجتماعية والقانونية، مما يؤدي إلى سلوكيات إجرامية أو غير قانونية. يمكن تصنيف الشخصية الجانحة إلى أنواع مختلفة بناءً على السمات النفسية، والبيئة الاجتماعية،

والأسباب الدافعة للجنوح. تعد هذه التصنيفات ضرورية لفهم الأنماط السلوكية للجنحة ووضع استراتيجيات مناسبة للوقاية والتدخل.

#### 1-4 التصنيف النفسي للشخصية الجانحة

يقسم علماء النفس الشخصيات الجانحة وفقاً للاضطرابات السلوكية والنفسية التي تؤثر على تصرفاتهم، ومن أهمها:

##### أ- الشخصية المضادة للمجتمع (Antisocial Personality)

- تتسم هذه الشخصية بعدم احترام القوانين والأعراف الاجتماعية.
- تتصرف بأنانية، دون مراعاة لمشاعر أو حقوق الآخرين.
- تتصف بالاندفاع، والعدوانية، والخداع، وعدم الشعور بالذنب بعد ارتكاب الأفعال الإجرامية.
- غالباً ما تظهر هذه السمات في مرحلة الطفولة والمراهقة، وتتفاقم مع التقدم في العمر. ( American Psychiatric Association, 2013, p 267)

##### ب- الشخصية العدوانية (Aggressive Personality)

- تتصف بسلوك عنيف ومتهور، سواء كان لفظياً أو جسدياً.
- تميل إلى التصرف بطريقة انتقامية عند الشعور بالإهانة أو التهديد.
- كثيراً ما ترتبط بالعنف الأسري والبيئات الفقيرة اجتماعياً.
- قد تنخرط في الجرائم العنيفة مثل الاعتداء الجسدي، والتخريب، والقتل. (Farrington, 1995, p 257)

##### 3. الشخصية السيكوباتية (Psychopathic Personality)

- تُعرف هذه الشخصية بأنها الأكثر خطورة بين الشخصيات الجانحة.
- تتميز بـ انعدام التعاطف، والميل إلى التلاعب بالآخرين، والقدرة على الكذب بسهولة.
- قد يكون لديها سحر زائف يساعدها في خداع الناس لتحقيق مكاسب شخصية.
- غالباً ما تكون ذكية ولكن تستخدم ذكاءها في الاحتيال والجريمة. (Cleckley, 1941, p 368)

##### 4. الشخصية الاندفاعية (Impulsive Personality)

- تتسم بـ عدم القدرة على ضبط النفس، والتصرف دون تفكير في العواقب.
- لا تستطيع التخطيط أو اتخاذ قرارات منطقية في المواقف الصعبة.
- قد تنخرط في السرقة، والاعتداءات العشوائية، وتعاطي المخدرات بسبب قلة التحكم الذاتي. (Moffitt, 1993, p 377)

#### ثانياً: التصنيف الاجتماعي للشخصية الجانحة

تؤثر العوامل الاجتماعية على تكوين الشخصية الجانحة، ويمكن تصنيفها إلى ما يلي:

##### أ- الشخصية الجانحة بسبب التفكك الأسري

تنشأ هذه الشخصية في بيئة أسرية غير مستقرة، حيث تعاني من الإهمال، والعنف المنزلي، والطلاق.

تشعر بعدم الأمان والانتماء، مما يدفعها إلى البحث عن بدائل مثل العصابات أو مجموعات الأقران الجانحين. (McCord, 1991)

**ب- الشخصية الجانحة بسبب الفقر والحرمان الاقتصادي**

يعاني أصحاب هذه الشخصية من نقص في الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والتعليم والعمل. قد يلجأون إلى السرقة أو الاحتيال أو تجارة المخدرات لتلبية احتياجاتهم المالية. (Herrnstein, 1985 & Wilson, p368)

**ج- الشخصية الجانحة بسبب تأثير الأقران**

- تتأثر بالسلوك الإجرامي للأصدقاء أو الجماعات المحيطة بها.
- تميل إلى تقليد أفعال الآخرين بغض النظر عن القيم الأخلاقية.
- يكون الجنوح هنا ناتجاً عن الرغبة في إثبات الذات والانتماء إلى المجموعة. (Jessor, & Jessor, p145, 1977)

**ثالثاً: التصنيف السلوكي للشخصية الجانحة**

يمكن تصنيف الشخصية الجانحة وفقاً لنمط السلوك الإجرامي الذي تمارسه، ويشمل ذلك

**أ- الشخصية الجانحة العنيفة (Violent Delinquent)**

- ترتكب جرائم تنطوي على اعتداء جسدي أو استخدام السلاح.
- تتميز بالسلوك العدواني وعدم التسامح.
- غالباً ما تكون هذه الجرائم نتيجة الغضب، أو الرغبة في السيطرة، أو الانتقام. (Laub, 1993 & Sampson, p379)

**ب- الشخصية الجانحة الاقتصادية (Economic Delinquent)**

- تنخرط في الجرائم التي تهدف إلى تحقيق مكاسب مالية، مثل السرقة والاحتيال
- قد تنتمي إلى شبكات الجريمة المنظمة التي تعمل في تجارة المخدرات أو التهريب. (Ohlin, 1960 & Cloward, p267)

**ج- الشخصية الجانحة المتمردة (Rebellious Delinquent)**

- تتصف بالتمرد على السلطة والأنظمة القانونية.
- ترفض الامتثال للقوانين أو التعليمات الرسمية.
- قد تنخرط في أعمال مثل الهروب من المدرسة، التخريب، والمظاهرات العنيفة. (Hirschi, 1969, p169)

**د- الشخصية الجانحة المتسللة (Sneaky Delinquent)**

تميل إلى ممارسة الجرائم الخفية مثل النصب والاحتيال الإلكتروني. تفضل العمل في الخفاء بدلاً من المواجهة المباشرة. (Hirschi, 1990 & Gottfredson, p292)

رابعاً: التصنيف القانوني للشخصية الجانحة

يُعتمد هذا التصنيف على نوع الجرائم التي يرتكبها الفرد وفقاً للقانون، ويشمل:

أ- الشخصية الجانحة غير العنيفة

ترتكب جرائم لا تتضمن إيذاءً جسدياً مباشراً، مثل السرقة والتزوير.

ب- الشخصية الجانحة العنيفة

ترتكب جرائم خطيرة مثل الاعتداء المسلح، والقتل، والخطف.

ج- الشخصية الجانحة المتكررة (Recidivist Delinquent)

• تتميز بإعادة ارتكاب الجرائم رغم العقوبات القانونية السابقة.

• تُصنف على أنها من أخطر أنواع الجانحين لأنهم يعاودون الجريمة بعد خروجهم من السجن أو مراكز الإصلاح.

(Glueck, 1950 & Glueck, p169)

د- الشخصية الجانحة المتسللة (Sneaky Delinquent)

• تميل إلى ممارسة الجرائم الخفية مثل النصب والاحتيال الإلكتروني.

• تفضل العمل في الخفاء بدلاً من المواجهة المباشرة (Gottfredson & Hirschi, 1990, p,292).

رابعاً: التصنيف القانوني للشخصية الجانحة

يُعتمد هذا التصنيف على نوع الجرائم التي يرتكبها الفرد وفقاً للقانون، ويشمل:

أ- الشخصية الجانحة غير العنيفة

ترتكب جرائم لا تتضمن إيذاءً جسدياً مباشراً، مثل السرقة والتزوير.

ب- الشخصية الجانحة العنيفة

• ترتكب جرائم خطيرة مثل الاعتداء المسلح، والقتل، والخطف.

ج- الشخصية الجانحة المتكررة (Recidivist Delinquent)

• تتميز بإعادة ارتكاب الجرائم رغم العقوبات القانونية السابقة.

• تُصنف على أنها من أخطر أنواع الجانحين لأنهم يعاودون الجريمة بعد خروجهم من السجن أو مراكز الإصلاح.

(Glueck & Glueck, 1950, p,279)

د- الشخصية الجانحة المتسللة (Sneaky Delinquent)

• تميل إلى ممارسة الجرائم الخفية مثل النصب والاحتيال الإلكتروني.

تفضل العمل في الخفاء بدلاً من المواجهة المباشرة ((Gottfredson & Hirschi, 1990, p,292)

رابعاً: التصنيف القانوني للشخصية الجانحة

يُعتمد هذا التصنيف على نوع الجرائم التي يرتكبها الفرد وفقاً للقانون، ويشمل:

أ- الشخصية الجانحة غير العنيفة

ترتكب جرائم لا تتضمن إيذاءً جسدياً مباشراً، مثل السرقة والتزوير.

**ب- الشخصية الجانحة العنيفة**

ترتكب جرائم خطيرة مثل الاعتداء المسلح، والقتل، والخطف.

**ج- الشخصية الجانحة المتكررة (Recidivist Delinquent)**

تتميز بإعادة ارتكاب الجرائم رغم العقوبات القانونية السابقة.

تُصنف على أنها من أخطر أنواع الجانحين لأنهم يعاودون الجريمة بعد خروجهم من السجن أو مراكز الإصلاح (Glueck & Glueck, 1950,p,279).

**5-نظريات المفسرة للجنوح**

يُعتبر جنوح من القضايا المهمة التي سعى العلماء إلى تفسيرها من خلال عدة نظريات نفسية، واجتماعية، وبيولوجية. تهدف هذه النظريات إلى فهم أسباب الجنوح، ودوافعه، وتأثير البيئة والتنشئة على السلوك الجانح. يمكن تصنيف النظريات إلى تسعة محاور رئيسية، لكل منها تفسير مختلف للجنوح.

**1-5 النظرية البيولوجية (Biological Theory)**

تفترض هذه النظرية أن السلوك الجانح يرجع إلى عوامل وراثية أو بيولوجية تؤثر على تصرفات الفرد.

**-أبرز مفاهيمها:**

- يؤثر التكوين الجيني على السلوك الإجرامي.
- ترتبط بنية الجسم والدماغ بالميل إلى الجريمة.
- تلعب الهرمونات والاختلالات الكيميائية في الدماغ دوراً في السلوك العدواني.

**-أبرز العلماء:**

Cesare Lombroso (1876) رأى أن بعض الأشخاص لديهم "ملامح إجرامية" تجعلهم أكثر عرضة للجنوح.

Sheldon (1949) اقترح أن الأشخاص ذوي البنية الجسدية القوية أكثر ميلاً للجنوح (Lombroso, 1876; Sheldon, 1949,p,264).

**2-5 النظرية النفسية (Psychological Theory)**

تركز على العوامل النفسية التي تدفع الفرد إلى الجنوح، مثل اضطرابات الشخصية، والذكاء، والصدمات النفسية.

**-أبرز مفاهيمها**

- قد يكون الجنوح نتيجة اضطرابات عقلية أو شخصية مثل السيكوباتية.
- يمكن أن تؤدي الحرمان العاطفي أو التجارب الصادمة في الطفولة إلى السلوك الجانح.
- يلعب مستوى الذكاء دوراً في القدرة على ضبط السلوك.

**أبرز العلماء:**

- Sigmund Freud (1923) يرى أن الجنوح ينتج عن صراعات في العقل الباطن (الهو، الأنا، الأنا العليا).
- Eysenck (1964) اقترح أن الشخصيات الانطوائية أو المندفعة أكثر عرضة للجنوح. (Freud, 1923; Eysenck, 1964, p, 208)

### 3-5. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

تُفسر الجنوح كنتيجة لتعلم السلوك الإجرامي من خلال البيئة الاجتماعية.

#### -أبرز مفاهيمها

- يتعلم الأطفال الجنوح عن طريق تقليد النماذج الإجرامية في البيئة المحيطة بهم.
- يلعب التعزيز الإيجابي أو السلبي دورًا في تثبيت السلوك الإجرامي.
- تؤثر وسائل الإعلام والأصدقاء والعائلة على تكوين السلوك الجانح.

#### -أبرز العلماء

- Albert Bandura (1977) أكد أن الأفراد يكتسبون السلوك الجانح من خلال الملاحظة والتقليد.
- Sutherland (1947): قدم مفهوم الارتباط التفاضلي، حيث يتعلم الأفراد الجريمة من خلال التفاعل مع الجناة (Bandura, 1977; Sutherland, 1947, p, 157)

### 4-5 نظرية الضغط الاجتماعي (Strain Theory)

ترى أن الجنوح يحدث عندما لا يتمكن الأفراد من تحقيق أهدافهم بطريقة مشروعة، مما يدفعهم إلى استخدام وسائل غير قانونية.

#### -أبرز مفاهيمها:

- عندما لا يستطيع الفرد تحقيق النجاح بسبب الفقر أو التمييز الاجتماعي، قد يلجأ إلى الجريمة.
- تنقسم استجابات الأفراد إلى التكيف (العمل الجاد) أو الابتكار (اللجوء للجريمة).

#### -أبرز العلماء:

- Robert Merton (1938) اقترح أن الضغط الناتج عن عدم تحقيق الأهداف يؤدي إلى الجنوح (Merton, 1938p, 334)

### 4-5 نظرية الفرصة التفاضلية (Differential Opportunity Theory)

تفترض أن الجريمة تحدث بسبب توافر الفرص غير القانونية أكثر من القانونية في بعض البيئات.

#### -أبرز مفاهيمها

- في بعض الأحياء الفقيرة، تكون الجريمة خيارًا أسهل من التعليم أو العمل.
- يختار الأفراد الطريقة الأسرع لتحقيق أهدافهم، سواء كانت قانونية أو غير قانونية.

#### -أبرز العلماء:

Cloward & Ohlin (1960) أكدوا أن عدم تساوي الفرص يخلق بيئات مناسبة للجنوح.  
(Cloward & Ohlin, 1960)

### 5-5 نظرية الوصم الاجتماعي (Labeling Theory)

تفترض أن المجتمع يساهم في تعزيز الجنوح من خلال وصم الأفراد كجانحين مما يدفعهم إلى التصرف بناءً على هذه الصورة.

- أبرز مفاهيمها:

عندما يُطلق المجتمع لقب "جانح" على الفرد، يبدأ في التصرف بناءً على هذه التسمية.  
قد تؤدي الأحكام المسبقة إلى إعادة إنتاج الجريمة بدلاً من إصلاح الأفراد.

- أبرز العلماء

Howard Becker (1963)

أكد أن التصنيفات الاجتماعية تؤثر على سلوك الأفراد وتدفعهم إلى الجريمة. (Becker, 1963, p,163)

### 5-6 نظرية الروابط الاجتماعية (Social Bond Theory)

تُركز على مدى قوة العلاقة بين الفرد والمجتمع، وتفترض أن ضعف هذه الروابط يؤدي إلى الجنوح.

- أبرز مفاهيمها:

- الأفراد الذين يفتقدون إلى روابط قوية مع العائلة والمدرسة والمجتمع يكونون أكثر عرضة للجنوح.
- الالتزام بالقيم الاجتماعية يمنع الأفراد من ارتكاب الجرائم

أبرز العلماء

(Travis Hirschi 1969 ,p89)

- رأى أن الأفراد الذين يفتقدون إلى التوجيه الأسري أو المدرسي أكثر ميلاً للجريمة. (Hirschi, 1969, p,120)

### 6- نظرية الاختيار العقلاني (Rational Choice Theory)

تفترض أن الجنوح يحدث نتيجة قرار عقلاي يتخذه الفرد بعد مقارنة الفوائد والمخاطر.

- أبرز مفاهيمها:

يرتكب الأفراد الجرائم عندما يعتقدون أن الفائدة تفوق العقوب

خلاصة

استعرض هذا الفصل ظاهرة الجنوح من حيث المفهوم، الأسباب، الأشكال والتصنيفات، حيث تم تسليط الضوء على العوامل المتشابكة التي قد تسهم في انحراف الفرد عن السلوك السوي، مثل التفكك الأسري، الفشل المدرسي، رفقة السوء، والبيئة الاجتماعية المحفزة على الانحراف. كما تم التطرق إلى بعض التصنيفات النفسية والسوسية

ولوجية للجانح، مع الإشارة إلى النظريات المفسرة لهذا السلوك. وأكد الفصل على ضرورة تبني مقاربات وقائية و علاجية متعددة الأبعاد من أجل احتواء الظاهرة والحد من تفاقمها.



### الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1. منهج الدراسة
2. حدود الدراسة
3. عينة الدراسة
4. أدوات الدراسة
5. الأساليب الإحصائية المستخدمة

## 1. منهج الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، وهذا لمناسبته لطبيعة دراستنا والذي يمكننا من الدراسة الأدق للحالة.

## 2. حدود الدراسة:

أ- الحدود زمنية: تم إجراء المقابلات خلال السنة الدراسية 2024-2025 حيث تم اختيار هذه المدة وفقاً للبرنامج الزمني وظروف توفر المفحوصين.

ب- الحدود مكانية: أما فيما يتعلق بالحدود المكانية، فقد تم اختيار بيئات أساسية في ولاية خنشلة، تتوافق مع طبيعة موضوع الدراسة وتوفر تمثيلاً مناسباً لحالات المراهقين الجانحين، وهي:

- الأحياء الشعبية المعروفة في الولاية، والتي تُعد بيئة خصبة لظهور أنماط سلوكية مرتبطة بالجنوح وإيذاء الذات لدى فئة المراهقين.

- مركز إعادة التربية للأحداث بولاية خنشلة، كونه مؤسسة مختصة في استقبال وتأهيل الأحداث الجانحين، مما أتاح الاطلاع على خصائصهم النفسية والاجتماعية.

يساهم هذا التنوع في المواقع في تعزيز مصداقية النتائج، وتمكين الباحث من فهم الظاهرة في سياقات متعددة ومتقاربة من واقع الحياة اليومية للمبحوثين.

## 3. عينة الدراسة:

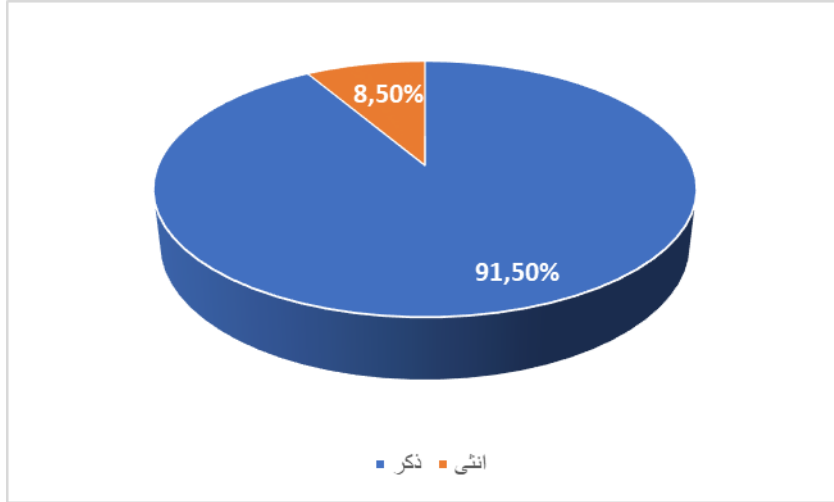
تعتبر خطوة اختيار العينة من أهم الخطوات المنهجية، فالاختيار الجيد للعينة يضمن لنا نجاحاً في الخطوات المتبقية حيث قمنا باستخدام عينة قصدية تكونت من 59 مراهق (ة) وتمثل خصائص هذه العينة فيما يلي:

## أ- حسب الجنس

الجدول (1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	54	91,5%
انثى	5	8,5%
المجموع	59	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 1 : خصائص العينة حسب الجنس

يتضح من الجدول رقم (1) أن عينة الدراسة قد تكونت من 59 مراهقًا جانحًا، حيث بلغت نسبة الذكور 91.5% (عددهم 54)، في حين لم تتجاوز نسبة الإناث 8.5% (عددهن 5). يشير هذا التوزيع إلى هيمنة الذكور على عينة الدراسة، وهو ما يعكس في الغالب طبيعة مجتمع الدراسة، إذ تُظهر الأدبيات والدراسات السابقة أن معدلات الجنوح عادة ما تكون أعلى لدى الذكور مقارنة بالإناث، نتيجة لاختلاف عوامل التنشئة الاجتماعية، والتكوين النفسي، والضغط المجتمعية التي يتعرض لها كل جنس.

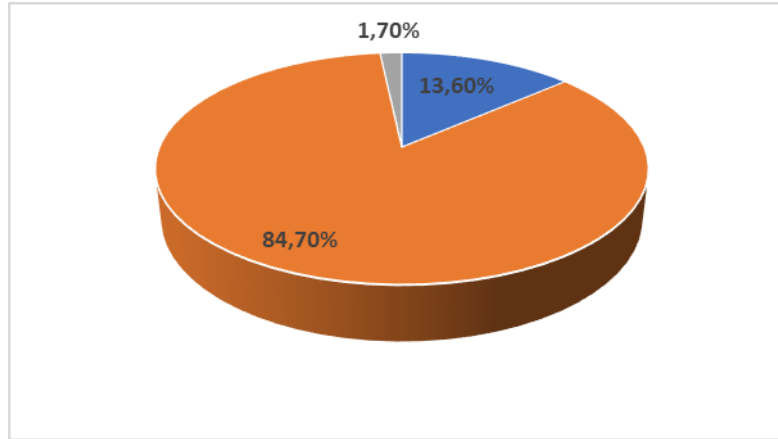
كما أن هذه النتيجة قد تكون مرتبطة بطبيعة المؤسسات الإصلاحية أو مراكز إعادة التربية التي غالبًا ما تضم عددًا أكبر من الذكور، نظرًا لكونهم أكثر عرضة للانحراف السلوكي في مرحلة المراهقة. ومع ذلك، فإن قلة تمثيل الإناث في العينة يُعد من محددات الدراسة، ويجب أخذه بعين الاعتبار عند تفسير النتائج العامة، خاصة في ما يتعلق باختلاف السلوكيات أو السمات النفسية تبعًا للجنس.

## ب- حسب الفئة العمرية

الجدول (2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية (بالسنوات)	التكرارات	النسبة المئوية
من 10 الى 14	8	13,6%
من 15 الى 17	51	84,7%
من 18 الى 21	4	1,7%
المجموع	59	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 2 : خصائص العينة حسب الفئة العمرية

يوضح الجدول رقم (2) أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة هي فئة من 15 الى 17، حيث بلغ عدد أفرادها 51 مراهقاً، بنسبة 84.7% من إجمالي العينة، وهي نسبة مرتفعة تدل على أن معظم المبحوثين يقعون ضمن مرحلة المراهقة المتوسطة، وهي مراحل تتميز بحساسية عالية من الناحية النفسية والانفعالية، وتُعد من الفترات الحرجة التي تشهد تغيرات سلوكية وجسدية واجتماعية مكثفة.

أما الفئة العمرية من 10 الى 14 مثلت نسبة 13.6%، وهو ما يشير إلى وجود عدد محدود من المراهقين الجانحين في مرحلة الطفولة المتأخرة. في المقابل، سُجل تمثيل ضعيف جداً للفئة من 18 الى 21 سنة بنسبة لا تتجاوز 1.7%، مما يعني أن العينة تكاد تقتصر عملياً على ذو المراهقة المتأخرة، وهو أمر يتماشى مع طبيعة الدراسة التي تستهدف فئة المراهقين الجانحين.

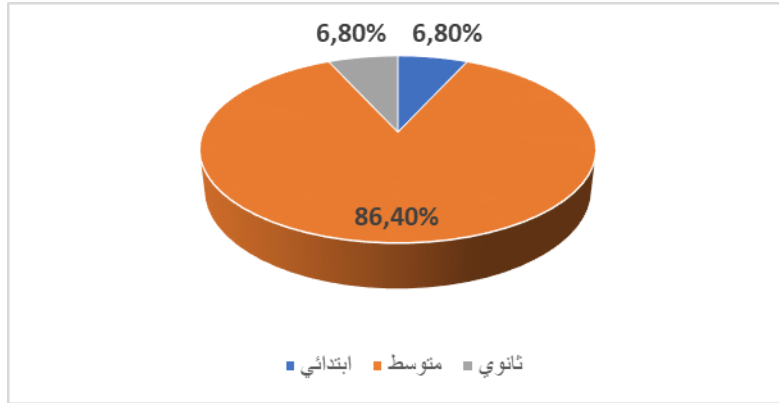
تعكس هذه النتائج توافقاً مع التصنيف العمري النفسي للمراهقة، كما تُبرز أن السلوك الجانح يبلغ ذروته عادة خلال منتصف مرحلة المراهقة، حيث تكون الضغوط النفسية والتغيرات الهرمونية والاجتماعية أكثر حدة، وهو ما يمكن أن ينعكس في أنماط سلوكية غير تكيفية مثل إيذاء الذات أو انخفاض الصلابة النفسية.

### ج-المستوى الدراسي

الجدول (3): يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائي	4	6,8%
متوسط	51	86,4%
ثانوي	4	6,8%
المجموع	59	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 3 : خصائص العينة حسب المستوى الدراسي

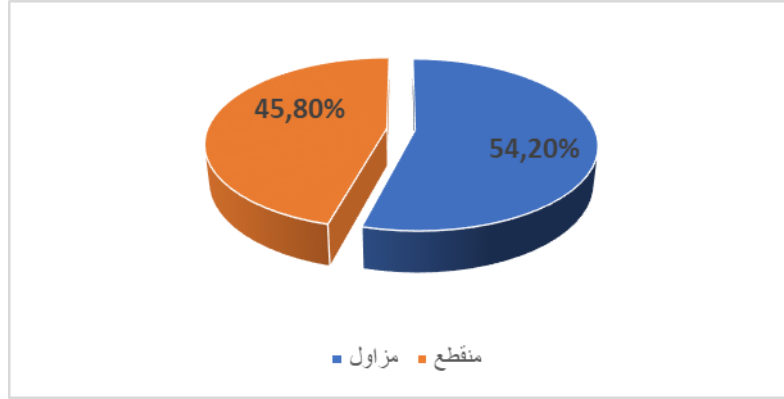
يوضح الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي، حيث أظهرت النتائج أن أغلب المراهقين في العينة هم من الطلاب في المرحلة المتوسطة، بنسبة 86.4% (عددهم 51)، مما يبرز أن معظم المشاركين في الدراسة ينتمون إلى الفئة العمرية التي تواكب مرحلة التعليم المتوسط، وهي المرحلة التي عادةً ما تشهد تطوراً في السلوكيات الاجتماعية والنفسية، وبالتالي يمكن أن يكون المراهقون في هذه المرحلة أكثر عرضة للمشاكل النفسية والسلوكية مثل الجنوح وإيذاء الذات. أما المراهقون في المرحلة الابتدائية والثانوية فقد تمثلوا بنسبة 6.8% لكل منهما، حيث بلغ عدد أفراد هذه الفئات 4 مراهقين لكل مستوى دراسي. هذه النسب تشير إلى ضعف تمثيل هذه الفئات في العينة، مما قد يعكس طبيعة الظاهرة الجانحة التي تتسارع غالباً في مراحل التعليم المتوسطة وما بعدها، في حين قد يعاني المراهقون في المرحلة الابتدائية من قلة الوعي بالصعوبات النفسية، بينما في المرحلة الثانوية قد يكون لديهم استراتيجيات أكثر نضجاً للتعامل مع الضغوط. إن هذه التوزيعات تتيح لنا فهماً أعمق للتركيبية الدراسية للعينة، وتؤكد أن المراهقين في المرحلة المتوسطة أكثر عرضة للانحرافات السلوكية بما في ذلك إيذاء الذات نتيجة لتأثيرات الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجههم.

## د-الحالة الدراسية

الجدول (4): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة الدراسية

الحالة الدراسية	التكرارات	النسبة المئوية
مزاوّل	32	54,2%
منقطع	27	45,8%
المجموع	59	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 4 : خصائص العينة حسب الحالة الدراسية

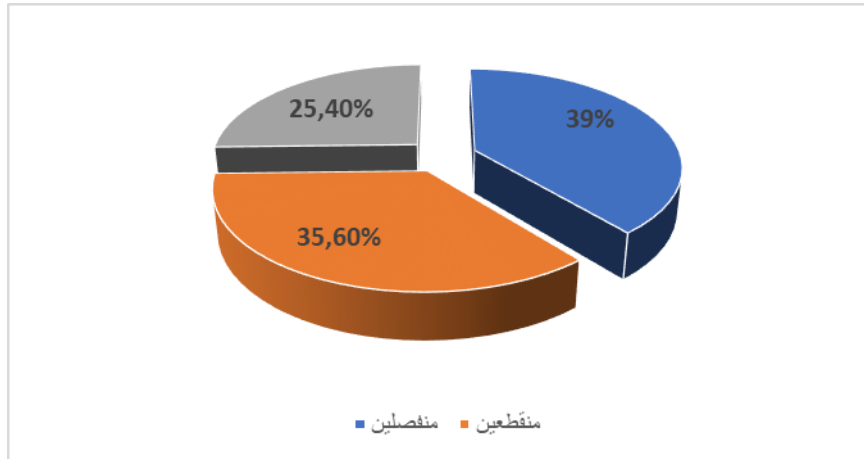
يوضح الجدول رقم (4) أن نسبة المراهقين الذين ما زالوا يزاوولون الدراسة بلغت 54.2% (عددهم 32)، في حين أن نسبة المنقطعين عن الدراسة بلغت 45.8% (عددهم 27). هذه النتائج تشير إلى وجود تقارب نسبي بين الفئتين، مما يدل على أن سلوك الجنوح لا يقتصر فقط على المنقطعين عن الدراسة، بل قد يظهر أيضاً لدى المراهقين الذين لا يزالون داخل المنظومة التربوية.

## د- حالة الوالدين

الجدول (5): يوضح توزيع أفراد العينة حسب حالة الوالدين

حالة الوالدين	التكرارات	النسبة المئوية
منفصلين	23	39%
منقطعين	21	35,6%
غير منفصلين	15	25,4%
المجموع	59	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 5 : خصائص العينة حسب حالة الوالدين

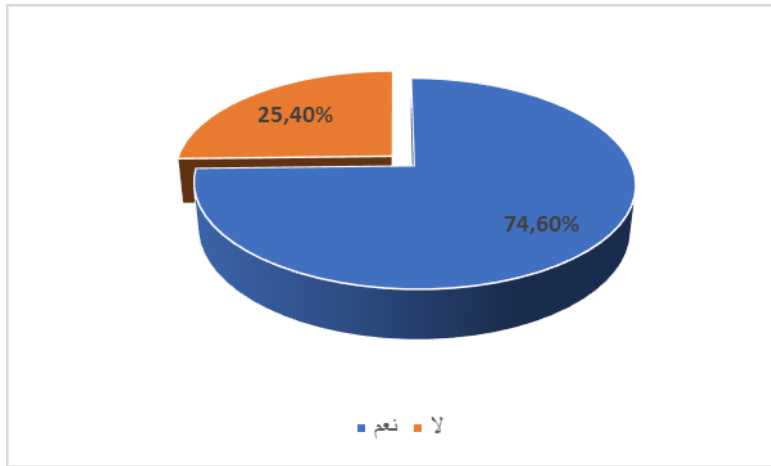
تشير بيانات الجدول رقم (5) إلى أن أعلى نسبة من المراهقين الجانحين ضمن العينة هم من ذوي الوالدين المنفصلين، حيث بلغت نسبتهم 39% (23 فردًا)، تليهم فئة من انقطع أحد والديهم (كحالة وفاة أو اختفاء أحد الأبوين) بنسبة 35.6% (21 فردًا)، بينما شكلت فئة المراهقين الذين يعيشون مع والديهم مجتمعين نسبة 25% فقط 15 فردًا.

هـ. على قيد الحياة

الجدول (6): يوضح توزيع أفراد العينة حسب وفاة أو عيش الوالدين

حالة الوالدين	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	44	74,6%
لا	15	25,4%
المجموع	59	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 6 : خصائص العينة حسب عيش أو وفاة الوالدين

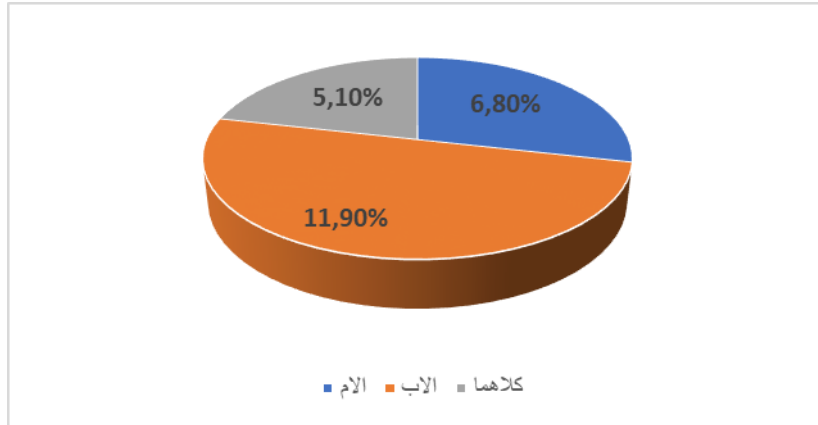
يبين الجدول رقم (6) أن أغلب أفراد العينة، بنسبة 74.6% (44 مراهقًا)، لديهم والدين على قيد الحياة، في حين أن نسبة 25.4% (15 مراهقًا) من العينة فقدوا أحد الوالدين أو كليهما.

ز- من المتوفي في حالة الاجابة ب لا

الجدول (7): يوضح توزيع أفراد العينة حسب وفاة أو عيش الوالدين

من المتوفي	التكرارات	النسبة المئوية
الام	4	6,8%
الاب	7	11,9%
كلاهما	3	5,1%
المجموع	14	23,7%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 7: خصائص العينة حسب حالة الوالدين

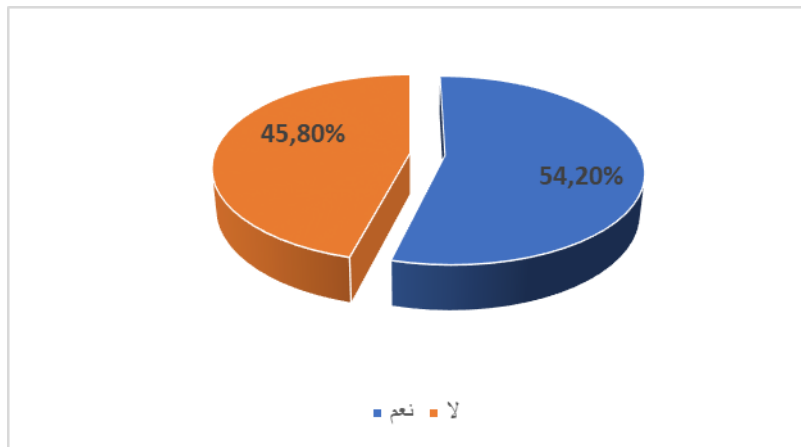
يعرض الجدول رقم (7) توزيع أفراد العينة الذين فقدوا أحد الوالدين أو كليهما، حيث يظهر أن **11.9%** (7 أفراد) فقدوا الأب، و **6.8%** (4 أفراد) فقدوا الأم، بينما فقد **5.1%** (3 أفراد) كلي الوالدين، وهو ما يُشكل نسبة إجمالية قدرها **23.7%** من العينة.

ل- الإقامة في المراكز

الجدول (8): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الإقامة في المراكز

من المتوفي	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	32	54,2%
لا	27	45,8%
المجموع	59	100%

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27



الشكل 8: خصائص العينة حسب الإقامة في المراكز

يُظهر الجدول رقم (8) أن غالبية أفراد العينة، بنسبة 54.2% (32) (مراهقًا)، يقيمون داخل المراكز، بينما 45.8% (27) (مراهقًا) لا يقيمون بها. يشير ذلك إلى أن أكثر من نصف العينة تعيش في ظروف مؤسساتية، وهي بيئة تختلف جوهريًا عن البيئة الأسرية من حيث الدعم العاطفي، والخصوصية، والعلاقات الاجتماعية.

#### . أدوات الدراسة

من أجل القيام بالدراسة الميدانية، والإجابة على تساؤلاتها واختيار فرضياتها يتوجب علينا استعمال أدوات منهجية تساعدنا في جمع بيانات هذه الدراسة والإلمام بكل جوانب الإشكالية البحثية موضوع الدراسة وفي حدود اطلاعنا على مقاييس طبقت في دراسات سابقة فقد اعتمدت الطالبتين على هذين المقياسين وهما:

#### المقياس الأول: مقياس الصلابة النفسية

مقياس الصلابة النفسية هو أداة سيكومترية تهدف إلى قياس قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والتحديات والصدمات النفسية بطريقة فعالة، ويُظهر درجة تحمله، تحكمه في المواقف، وشعوره بالالتزام والتحدي، وهو مؤشر على الصحة النفسية الإيجابية والتكيف مع الشدائد.

المرجع النظري لتعريف الصلابة النفسية يعود إلى أعمال عالمة النفسية كوبيسا، التي طورت المفهوم ضمن إطار علم النفس الإيجابي، حيث عرّفت الصلابة النفسية بأنها: (كوبيسا 37، 1979)

"مجموعة من السمات الشخصية التي تعمل كدرع نفسي يحمي الفرد من الآثار السلبية للضغوط، وتمثل في ثلاثة أبعاد رئيسية: الالتزام (Commitment)، التحكم (Control)، والتحدي (Challenge)"

#### الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية

ثبات وصدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

#### ثبات أداة الدراسة:

ثبات الاستبيان يعني أنه يظل موثوقًا ومناسبًا لغرضه المقصود عبر فترة زمنية معينة. يتعلق هذا بقدرة الاستبيان على قياس نفس الظاهرة أو الظواهر بشكل متسق وثابت عبر عدة مرات أو عبر مجموعات مختلفة من الأفراد. في البحوث والدراسات، يُسعى إلى تحقيق ثبات الاستبيان لضمان جودة البيانات المجمعة وصحة الاستنتاجات المستخرجة منها وتوجد عدة معادلات وطرق إحصائية لحساب ثبات الاستبيان.

في دراستنا تم التحقق من ثبات عبارات محور الاستبيان الدراسة، من خلال إستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ أ-ألفا كرونباخ.

#### الجدول (9): معامل الثبات ألفا كرونباخ

العينة	عدد البنود	ألفا كرونباخ
59	47	0.797

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27

يُظهر الجدول رقم (9) قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصلابة النفسية، حيث تم حسابه باستخدام 47 بنداً في العينة المكونة من 59 مراهقاً. وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ قيمة 0.797، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بمستوى ثبات جيد.

تعتبر قيمة 0.797 من القيم المقبولة، حيث يشير معامل ألفا كرونباخ الذي يتراوح بين 0 و 1 إلى مدى التناسق الداخلي للبنود التي يتضمنها المقياس. القيمة فوق 0.7 عادةً ما تُعتبر مناسبة لتمثيل الثبات الكافي للمقياس، مما يعني أن الأدوات المستخدمة لمقياس الصلابة النفسية في هذه الدراسة تتمتع بدرجة ثقة عالية في النتائج.

يُعد هذا المستوى من الثبات مناسباً للاستخدام في البحوث النفسية والاجتماعية، حيث يُظهر أن المقياس يقيس فعلاً ما يُفترض أن يقيسه دون وجود تباين كبير بين إجابات المشاركين في فئات مختلفة.

ب- طريقة التجزئة النصفية:

الجدول رقم (10) طريقة التجزئة النصفية

العينة	معادل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان براون
59	0.773	0.872

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27

يعرض الجدول رقم (10) نتائج تطبيق طريقة التجزئة النصفية لمقياس ثبات المقياس باستخدام معامل الارتباط قبل التصحيح وتصحيح المعامل بمعادلة سبيرمان براون.

قيمة معامل الارتباط قبل التصحيح بلغت 0.773، وهو مؤشر على وجود ارتباط جيد بين نصفي المقياس، مما يدل على تماسك البنود واكتمال قياس الصلابة النفسية في المقياس.

ثم تم تصحيح المعامل باستخدام معادلة سبيرمان براون للحصول على تقدير أدق للثبات الكامل للمقياس، حيث بلغ 0.872. هذه القيمة ثباتاً مرتفعاً للمقياس بعد التصحيح، مما يعزز مصداقية البيانات الناتجة عن المقياس في سياق الدراسة.

يعتبر 0.872 من القيم التي تدل على موثوقية عالية للمقياس، ما يعني أن الأداة المستخدمة تتميز بالقدرة على تقديم نتائج متسقة عند استخدامها على عينات مختلفة.

#### مفتاح تصحيح الأداة

ولتصحيح إجابات المفحوص ضمن أربعة بدائل هي: لا تنال (0)، قليلاً وتنال درجة واحدة (1)، متوسط وتنال درجتين (2) كثيراً تنال ثلاث درجات (3). لتحديد مستويات استبيان المساندة الاجتماعية المطبق في الدراسة، وتبعاً لطريقة ليكرت الثلاثية، حيث نقوم بحساب المتوسط الحسابي للمقياس لتحديد الثلاثة حسب العمليات الحسابية التالية:

#### مفتاح تصحيح الأداة

مفتاح التصحيح لأداة الصلابة النفسية يعتمد على الطريقة التي يتم بها تصحيح الإجابات على البنود المختلفة في المقياس. بشكل عام، تُستخدم طرق مختلفة لتحديد درجة الصلابة النفسية بناءً على إجابات الأفراد على البنود التي يتم تقييمها،

حيث يتم غالبًا تصنيف الإجابات على مقياس ليكورت الذي يتراوح من "كثيرا جدا" إلى "نادرا" أو "دائمًا" إلى "أبدًا"، مع تعيين نقاط لكل إجابة. (كوبيسا 1979،37)

نموذج مفتاح التصحيح المعتاد:

- كثيرا جدا (5) تُمنح درجة 5.
- كثير: (4) تُمنح درجة 4.
- أحيانا: (3) تُمنح درجة 3.
- نادرا: (2) تُمنح درجة 2.
- اطلاقا: (1) تُمنح درجة 1.

• الجدول (11): مفتاح تصحيح الأداة

إحتمالات الإجابة	اطلاقا	نادرا	أحيانا	كثيرا	كثيرا جدا
البنود	1	2	3	4	5

المصدر: (كوبيسا 1979،37)

أ-المستويات حسب المتوسط الحسابي:

أولاً: تحديد النطاق الممكن للدرجة الكلية

• الدرجة الدنيا =  $1 \times 47 = 47$

• الدرجة القصوى =  $5 \times 47 = 235$

• الجدول (13): مفتاح قراءة الاداة

الدرجة الكلية	النطاق التقريبي للدرجة الكلية	التفسير
منخفضة	47 – 109	صلابة نفسية ضعيفة
متوسطة	110 – 172	صلابة نفسية متوسطة
مرتفعة	173 – 235	صلابة نفسية عالية

هذا التقسيم تقريبي باستخدام مبدأ "ثلث المسافة بين الحدين"

مفتاح قراءة الابعاد الخاص بمقياس الصلابة النفسية

بالاعتماد على نفس الطريقة السابقة نجد أن

الجدول (14): مفتاح قراءة الاداة

الدرجة الكلية	النطاق التقريبي للدرجة الكلية	البعد
منخفضة	32-0	الالتزام
متوسطة	64-33	

مرتفعة		80-65
منخفضة	30-0	التحكم
متوسطة	60-31	
مرتفعة	75-61	
منخفضة	32-0	التحدي
متوسطة	64-33	
مرتفعة	80-65	

المصدر : من اعداد الطالبتين

المقياس الثاني: ايداء الذات

وصف المقياس:

مقياس إيذاء الذات هو أداة سيكومترية تستخدم لقياس السلوكيات التي يقوم بها الفرد عن قصد لإيذاء جسده دون نية انتحارية، مثل الجرح، الحرق، أو الضرب، وغالباً ما يُستخدم هذا السلوك كوسيلة للتعبير عن الألم النفسي أو السيطرة عليه. يُستعمل هذا المقياس في الدراسات النفسية لتحديد مدى انتشار هذه الظاهرة عند فئات معينة، خاصة لدى المراهقين، ولمعرفة دوافعها وعلاقتها بمتغيرات نفسية أخرى مثل الصلابة النفسية أو الاكتئاب.

ومن أشهر المقاييس في هذا المجال: الاستاذ معوشة والذي قمنا بأخذ بعد ايداء الذات يحتوي المقياس المستخدم على 10 بنود تهدف لمعرفة وقياس سلوكيات المراهقين.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الفاكرونباخ:

الجدول (15): يوضح قيمة معامل الفا كرونباخ لمقياس ايداء الذات

العينة	عدد البنود	ألفا كرونباخ
59	10	0.752

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27

يتضح من الجدول (15) أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس إيذاء الذات بلغت (0.752) ، وهي قيمة مقبولة في البحوث النفسية، حيث يشير ذلك إلى أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي. وبما أن القيمة تتجاوز الحد الأدنى المقبول علمياً (0.70)، فإن ذلك يدل على أن البنود العشرة في المقياس تقيس نفس البعد المفاهيمي بدرجة موثوقة، مما يُعزز من صلاحية استخدام المقياس في هذه الدراسة.

الجدول رقم (16) طريقة التجزئة النصفية

العينة	معادل الارتباط قبل التصحيح	تصحيح المعامل بمعادلة سيرمان براون
59	0.637	0.778

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على مخرجات SPSS.V27

يتضح من الجدول (16) أن معامل الارتباط قبل التصحيح في طريقة التجزئة النصفية بلغ **0.637**، وبعد تطبيق معادلة سيرمان-براون ارتفعت القيمة إلى **0.778**، وهي دلالة على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات عبر أجزاءه. يشير ذلك إلى أن البنود موزعة بشكل متوازن من حيث الاتساق، كما أن القيمة المصححة تندرج ضمن النطاق المقبول علمياً (أكبر من 0.70)، مما يؤكد على موثوقية أداة القياس عند استخدامها في هذه العينة.

### مفتاح تصحيح الأداة

نظراً لاعتمادنا في هذه الدراسة على أحد أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات الذي قام بتطويره الأستاذ معوشة، فإنه من الضروري الإشارة إلى أن استخدام جزء فقط من المقياس الأصلي - وليس المقياس كاملاً - يفرض إعادة احتساب الدرجات الكلية بشكل دقيق يتناسب مع عدد البنود المعتمدة فعلياً. فالمقاييس النفسية تم تصميمها وفق بناء متكامل يشمل عددًا من البنود التي تسهم جميعها في قياس البعد المستهدف، وبالتالي فإن أي حذف أو اختيار جزئي يتطلب تعديلاً في طريقة حساب الدرجات. وفي هذا السياق، تم التركيز فقط على بُعد محدد من أبعاد المقياس الأصلي، الأمر الذي يستوجب إعادة ضبط المدى الكلي للدرجة، سواء من حيث الحد الأدنى أو الأقصى، وذلك لضمان دقة التحليل الإحصائي وصدق النتائج. ويُعد هذا الإجراء منهجياً وضرورياً للحفاظ على سلامة المعالجة الكمية للبيانات، وضمان اتساقها مع أهداف الدراسة الحالية.

لتصحيح أداة إيذاء الذات (المكونة من 10 بنود)، يجب تحديد طريقة التصحيح بناءً على طبيعة المقياس، وخاصة نمط الاستجابة واتجاه البنود.

الجدول رقم (17) درجات الاجابة لأداة إيذاء الذات

المعنى	درجة الاستجابة
غير موافق بشدة	1
غير موافق	2
محايد	3
موافق	4
موافق بشدة	5

يرجى بجدد الذكر انه توجد عبارات سالبة مثل العبارة رقم 6، 7، 8، والتي يتم فيها عكس درجات الاجابة المبين في الجدول السابق حيث غير موافق بشدة تقابلها 5 درجات و غير موافق تقابلها 4 درجات و محايد 3 ثم موافق تقابلها 2 و موافق بشدة تقابلها 1

من اعداد الطالبين بالاعتماد على المصدر (أ. معوشة، 2017.ص22)  
الجدول رقم (18) مفتاح قراءة أداة إذاء الذات

التفسير	المدى الكلي
مستوى منخفض	من 10 الى 25
مستوى متوسط	من 26 الى 35
مستوى مرتفع	من 36 الى 50

من اعداد الطالبين بالاعتماد على المصدر (أ. معوشة، 2017.ص22)  
الاساليب الاحصائية:

من أجل اختبار فرضيات البحث ومعالجة النتائج استخدمت الطالبتان الحزمة الإحصائية الاجتماعية (spss) وذلك بغرض حساب الفروق بين متغيرات البحث، كما استخدمت الطالبتين الاختبارات الإحصائية التالية: -  
النسب المئوية: من اجل حساب خصائص العينة من حيث السن، والمستوى التعليمي، نوع السكري، عدد سنوات الإصابة.

الاحصاء الاستدلالي و تم استخدام الاختبارات التالية

معامل بيرسون : لحساب الاتساق الداخلي للإخبار ولمعرفة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية وايداء الذات.

تحليل التباين ل ANOVA : لمعرفة الفروق الاحصائية

تحليل ت للعينة المستقلة: لمعرفة التباين بين متغيرين

الإحصاء الوصفي: تم استخدام المتوسطات الحسابية للبحث عن مستوى جودة الحياة والمساندة الاجتماعية

## الفصل السادس: عرض ومناقشة و تحليل نتائج البحث

1. عرض الفرضية الاولى
2. عرض الفرضية الثانية
3. عرض الفرضية الثالث
4. مناقشة نتائج الفرضيات

أولاً: عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

عرض و مناقشة التساؤل الاستكشافي الاول : مامستوى الصلابة لدى المراهقين الجانحين

في إطار الإجابة عن التساؤل الاستكشافي الأول الذي مفاده: "ما مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين؟"، تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية لدرجات أفراد العينة على مقياس الصلابة النفسية المعتمد في هذه الدراسة، والذي يتكوّن من 47 بنداً موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية: الالتزام، التحكم، والتحمدي. وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتحديد الفئات التفسيرية الخاصة بمستويات الصلابة النفسية، وذلك من خلال اشتقاق الحدود الفاصلة بين الدرجات الدنيا والعليا للمقياس، وتصنيفها إلى ثلاث فئات: منخفضة، متوسطة، ومرتفعة.

الصلابة النفسية	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الدرجة الكلية	59	159.73	11.88	متوسط

من اعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSSV27

وبالاستناد إلى نتائج المعالجة الكمية، تبين أن متوسط درجات العينة على مقياس الصلابة النفسية بلغ 159.73 من مجموع كلي أقصى مقداره 235، وهي قيمة تقع ضمن الفئة المتوسطة. هذا يشير إلى أن المراهقين الجانحين ضمن العينة المدروسة يمتلكون مستوى متوسطاً من الصلابة النفسية، مما يعني أن لديهم قدرة نسبية على التكيف مع الضغوط الحياتية والمواقف الصعبة، إلا أن هذا المستوى لا يرتقي إلى الصلابة المرتفعة التي تميز الأفراد ذوي المرونة النفسية العالية.

ويُعد هذا المستوى المتوسط من الصلابة مؤشراً مهماً يمكن ربطه بالخصوصية النفسية والاجتماعية لهذه الفئة، والتي غالباً ما تعاني من اضطرابات أسرية، تجارب صادمة، وبيئات غير مستقرة، قد تؤثر على بنيتهم النفسية وقدرتهم على الصمود. كما يمكن أن يُفسّر هذا المستوى بوجود تباين فردي داخل العينة بين من يملكون استراتيجيات مواجهة فعالة ومن يفتقرون إليها.

يُستخدم هذا التصنيف كنقطة انطلاق لتحليل الفروق داخل العينة، وربطه بالمتغيرات الديموغرافية والنفسية الأخرى، بهدف فهم أفضل لعوامل الضعف والمرونة لدى المراهق الجانح، وتعزيز التدخلات التربوية والنفسية الملائمة.

الجدول رقم (١): يمثل ترتيب أبعاد متغير الصلابة النفسية حسب درجة موافقتها

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الابعاد

1	7.29	53.64	59	الالتزام
3	7.73	49.93		التحكم
2	7.60	55.28		التحدي

## عرض نتائج الفرضيات.

يُبرز الجدول رقم ( ) ترتيب أبعاد الصلابة النفسية الثلاثة (الالتزام، التحكم، التحدي) لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بعد، وذلك بهدف تحديد أكثر الأبعاد بروزاً لدى المراهقين الجانحين. وقد أظهرت النتائج أن بعد "الالتزام" جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (53.64) وانحراف معياري (7.29)، ما يشير إلى أن أفراد العينة يُبدون درجة أعلى من الالتزام مقارنة بباقي الأبعاد، وهو ما يُفهم على أنه وجود استعداد نسبي للارتباط بالأهداف والأنشطة اليومية والشعور بالمعنى تجاه ما يمرون به، رغم وضعيتهم الجانحة.

أما بعد "التحدي"، فقد احتل المرتبة الثانية بمتوسط (55.28) وانحراف معياري (7.60)، وهي نتيجة تُعزز فرضية امتلاك بعض المراهقين الجانحين لنظرة نسبية إيجابية نحو التغيرات والصعوبات، باعتبارها فرصاً محتملة للنمو والتكيف، ولو بدرجة متفاوتة.

في المقابل، جاء بعد "التحكم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (49.93) وانحراف معياري (7.73)، مما يشير إلى أن الإحساس بالقدرة على التأثير في مجريات الحياة واتخاذ القرارات يبدو الأضعف بين الأبعاد الثلاثة لدى هذه الفئة. وقد يُعزى ضعف هذا البعد إلى عوامل خارجية مثل شعور الفرد بالعجز داخل الإطار المؤسسي (كمراكز إعادة التربية)، أو إلى تاريخ من التهميش الأسري والاجتماعي الذي يضعف ثقة المراهق في قدرته على التحكم في ذاته أو بيئته.

إن هذا الترتيب التفاضلي لأبعاد الصلابة النفسية يُعدّ مؤشراً دقيقاً لفهم بنية التكيف النفسي لدى المراهق الجانح، ويساعد الباحثين والممارسين في تصميم تدخلات سيكولوجية تستهدف تعزيز بعد التحكم على وجه الخصوص، بوصفه البعد الأكثر هشاشة في البنية الصلدة للفرد.

عرض ومناقشة التساؤل الاستكشافي الثاني: مامستوى ايداء الذات لدى المراهقين الجانحين؟

تمت معالجة بيانات أفراد العينة باستخدام التحليل الإحصائي لدرجاتهم على مقياس إيذاء الذات المعتمد في هذه الدراسة، والذي يتكوّن من 10 بنود تقيس مدى ممارسة الفرد لسلوكيات إيذاء النفس بدرجات متفاوتة. وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاشتقاق الفئات التفسيرية التي تعكس مستويات هذا السلوك. وتم اعتماد مفتاح تصنيفي يحدد ثلاثة مستويات: من (10 إلى 25) مستوى منخفض، ومن (26 إلى 35) مستوى متوسط، ومن (36 إلى 50) مستوى مرتفع. ويُعد هذا التصنيف المرجع الأساس لتفسير استجابات المراهقين الجانحين وتحديد درجة انحرابهم في هذا السلوك، تهيئاً لمناقشة النتائج وتحليلها في ضوء السياق الاجتماعي والنفسي لهذه الفئة.

إيذاء الذات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الدرجة الكلية	59	18.35	5.38	متوسط

من اعداد الطالبتين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSSV27

في إطار الإجابة عن السؤال الاستكشافي الثاني المتعلق بـ: "ما مستوى إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين؟"، تم الاعتماد على التحليل الإحصائي لدرجات العينة على مقياس إيذاء الذات، والذي يتكوّن من 10 بنود. وبالرجوع إلى نتائج التحليل، تبين أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية بلغ (18.35) بانحراف معياري قدره (5.38) لدى عينة مكوّنة من (59) مراهقاً جانحاً. وبالاستناد إلى مفتاح تفسير الدرجات المعتمد في الدراسة، والذي يصنّف الدرجات من (10 إلى 25) ضمن المستوى المنخفض، ومن (26 إلى 35) كمستوى متوسط، ومن (36 إلى 50) كمستوى مرتفع، فإن هذه النتيجة تشير إلى أن مستوى إيذاء الذات لدى أفراد العينة يقع ضمن المستوى المنخفض.

تعكس هذه النتيجة أن غالبية المراهقين الجانحين لا يُظهرون سلوكيات إيذاء الذات بشكل مرتفع، رغم انتمائهم لفئة سلوكية تُعد من الأكثر عرضة لهذا النمط من السلوك. وقد يُعزى ذلك إلى وجود عوامل واقية نفسية أو اجتماعية، أو إلى طبيعة الانفعالات الداخلية التي تُصرف في اتجاهات أخرى (مثل العنف تجاه الآخر أو الرفض المجتمعي)، بدلاً من الإيذاء الذاتي. ومع ذلك، فإن تمركز المتوسط داخل المستوى المنخفض لا ينفي وجود حالات فردية قد تقع في النطاق المتوسط أو المرتفع، وهو ما يستدعي متابعة دقيقة لهذه الفئة وفهم دينامياتها النفسية بشكل أكثر عمقاً.

### 1- عرض نتائج الفرضية الأولى:

**عنوان الفرضية:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهق الجانح.

من أجل حساب العلاقة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات لدى أفراد العينة، تم الإعتماد على طريقة بيرسون

الجدول (19) يوضح معامل بيرسون بين الصلابة النفسية وايداء الذات

معامل بيرسون	ايداء الذات	مستوى الدلالة
الصلابة النفسية	*0.449	0.000

المصدر : من إعداد الطالبين باستخدام مخرجات برنامج SPSS V27

يوضح الجدول أن هناك علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين، حيث بلغ معامل الارتباط (بيرسون)  $-0.449$  عند مستوى دلالة  $0.000$ ، مما يشير إلى أنه كلما زادت درجة الصلابة النفسية لدى المراهق، انخفضت احتمالية انخراطه في سلوكيات إيذاء الذات، والعكس صحيح. هذا الارتباط العكسي متوسط القوة ويُعد دالاً إحصائياً عند مستوى  $(\alpha \leq 0.01)$ ، مما يدعم الفرضية البديلة للدراسة ويؤكد وجود علاقة ذات اتجاه عكسي بين المتغيرين محل الدراسة.

## 2. عرض نتائج الفرضية الثانية

عنوان الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تعزى إلى متغيرات: العمر، الوضعية الأسرية، والإقامة في المراكز.

الجدول (20) تحليل التباين ANOVA لفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى متغير العمر والوضعية الأسرية.

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
بين المجموعات	114.922	2	57.461	0.398	0.673
داخل المجموعات	8076.875	56	144.230		
المجموع	8191.797	58			

0.814	0.207	30.073	2	60.147	بين المجموعات	الوضعية الأسرية	
		145.208	56	8131.650	داخل المجموعات		
			58	8191.797	المجموع		

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V27

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى متغيري العمر والوضعية الأسرية، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير العمر = (Sig = 0.673) و لمتغير الوضعية الأسرية (Sig = 0.814)، وهي قيم تفوق مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05).

تشير هذه النتائج إلى أن الصلابة النفسية لا تتأثر بشكل واضح بالعمر أو بالحالة الأسرية لدى أفراد العينة، مما قد يعكس طبيعة الصلابة النفسية كخاصية شخصية نسبية مستقرة لا تتغير بسهولة بتغير بعض الخصائص الديموغرافية، أو أن تأثير هذه المتغيرات قد يكون ضعيفاً مقارنة بعوامل أخرى كالتنشئة، أو مستوى الدعم النفسي والاجتماعي، أو سمات الشخصية الفردية.

الجدول (21) تحليل اختبار ت للعينة المستقلة لفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى وضعية الإقامة في المركز

الصلابة النفسية	العينة N	المتوسط الحسابي $\bar{X}$	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	قيمة f لتجانس	قيمة $t_c$	df	الدلالة الإحصائية
الالتزام	32	52.187	6.223	-3.182	2.813	-1.697	57	نعم
	27	55.37	8.171					لا

		-2.041	0.093	-4.017	8.440	48.09	32	نعم	التحكم
			دال		6.283	52.11	27	لا	
		-2.563	0.027	4.863	7.533	53.06	32	نعم	التحدي
			دال		6.91	57.92	27	لا	
		-1.767	0.292	-5.39	11.269	156.906	32	نعم	الدرجة الكلية
					12.136	162.296	27	لا	

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V27

تشير نتائج اختبار (T) للعينة المستقلة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى متغير الإقامة في المركز، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (Sig = 0.830) ، وهي قيمة أكبر بكثير من مستوى الدلالة المعتمد (0.05).

كما أن الفروق في المتوسطات بين المراهقين المقيمين في المراكز (متوسط = 156.90) وغير المقيمين (متوسط = 162.29) لا تُعد فروقاً جوهرية من الناحية الإحصائية. وهذا يدل على أن مكان الإقامة (في المركز أو خارجه) لا يُحدث تأثيراً ملحوظاً على درجة الصلابة النفسية لدى هذه الفئة، مما قد يُعزى إلى تقارب ظروفهم النفسية والاجتماعية أو تشابه الخبرات التي مروا بها، بغض النظر عن مكان إقامتهم.

#### 4. عرض نتائج الفرضية الثالثة

##### عنوان الفرضية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تعزى إلى متغيرات: العمر، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، والإقامة في المراكز.

أولاً: حسب متغير العمر

ثانياً: حسب متغير الوضعية الأسرية

ثالثاً: حسب متغير المستوى الدراسي

رابعاً: حسب متغير الإقامة في المراكز

الجدول (22) تحليل التباين ANOVA لفروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ايداء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى متغير العمر والوضعية الاسرية والمستوى الدراسي

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية
العمر	2.292	2	1.146	0.084	0.920
	768.420	56	13.722		
	770.712	58			
الوضعية الاسرية	8.871	2	4.435	0.207	0.814
	761.841	56	13.604		
	770.712	58			
المستوى الدراسي	28.629	2	14.314	1.080	0.346
	742.083	56	13.251		

			58	770.712	المجموع	
--	--	--	----	---------	---------	--

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V27

بالاعتماد على نتائج الجدول (22) المتعلق بتحليل التباين الأحادي (ANOVA) ، والذي هدف إلى الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى كل من متغيرات: العمر، الوضعية الأسرية، والمستوى الدراسي، نلاحظ ما يلي:

أولاً، فيما يتعلق بمتغير العمر، بلغت قيمة "ف"  $(F) = 0.084$  عند درجة دلالة  $(Sig) = 0.920$  ، وهي قيمة دلالة مرتفعة تفوق مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك إيذاء الذات بين المراهقين الجانحين تُعزى لاختلاف أعمارهم. وهذا قد يشير إلى أن سلوك إيذاء الذات يظهر بنسب متقاربة بين الفئات العمرية المختلفة داخل العينة المدروسة، ما يعكس تأثيراً ضعيفاً لهذا المتغير في تفسير الفروق في هذا السلوك.

ثانياً، فيما يخص متغير الوضعية الأسرية، أظهرت النتائج أن قيمة "ف"  $(F) = 0.207$  ومستوى الدلالة  $-0.841$ ، وهي كذلك غير دالة إحصائياً. هذا يوضح أن الوضعية الأسرية (سواء كان المراهق يعيش مع كلا الوالدين، أحدهما، أو بدونهم) لا تُحدث اختلافاً معنوياً في سلوك إيذاء الذات ضمن هذه العينة. يمكن تفسير ذلك بكون سلوك الإيذاء الذاتي مرتبطاً بعوامل أعمق من مجرد الهيكل الأسري، مثل الدعم العاطفي الفعلي، العلاقات الاجتماعية، أو السمات النفسية الشخصية.

ثالثاً، بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي، تبين أن قيمة "ف"  $(F) = 1.080$  ومستوى الدلالة  $= 0.346$ ، وهي كذلك غير دالة إحصائياً. وهذا يفيد بعدم وجود فروق معنوية في سلوك إيذاء الذات تُعزى إلى اختلاف المستويات التعليمية للمراهقين الجانحين. الأمر الذي قد يدل على أن المستوى التعليمي، رغم ارتباطه ببعض المؤشرات النفسية أو الاجتماعية، لا يؤثر بحد ذاته بشكل مباشر على ميل الأفراد لسلوكيات الإيذاء الذاتي في هذه المرحلة العمرية وفي هذا السياق الخاص.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن المتغيرات الثلاثة المدروسة (العمر، الوضعية الأسرية، والمستوى الدراسي) لا تُعد من العوامل المؤثرة إحصائياً في تفسير الفروق في سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين في هذه الدراسة، ما يدعو إلى النظر في متغيرات أخرى نفسية أو بيئية قد تكون أكثر تأثيراً.

الجدول (23) تحليل اختبارات للعينة المستقلة لفروق ذات دلالة إحصائية لإيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى وضعية الإقامة في المركز

مقيم	عدد الاجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط خطأ الانحراف
إيذاء الذات	32	7.500	3.68	0.652
	27	7.444	3.66	0.704

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V27

الجدول (24) تحليل اختبار ت للعينة المستقلة لفروق ذات دلالة إحصائية لإيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى وضعية الإقامة في المركز

غير مقيم	قيمة ف	مستوى المعنوية	قيمة ت	درجة الحرية	مستوى المعنوية
إيذاء الذات	0.029	0.866	0.058	57	0.954

المصدر: من إعداد الطالبتين بالإعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V27

أظهرت نتائج تحليل اختبار "ت" للعينة المستقلة كما هو موضح في الجدولين (23) و(24)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تعزى إلى وضعية الإقامة في المركز (مقيم/غير مقيم). حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة ( $t = 0.058$ ) عند مستوى دلالة ( $\text{Sig} = 0.954$ )، وهي قيمة أعلى بكثير من مستوى الدلالة المعتمد ( $\alpha = 0.05$ ) كما أظهر اختبار تجانس التباين (Levene's Test) أن قيمة "ف" ( $F = 0.029$ ) غير دالة إحصائياً ( $\text{Sig} = 0.866$ )، مما يشير إلى أن الفرضية المتعلقة بتساوي تباين المجموعتين لم تُرفض، وهو ما يعزز من مصداقية نتائج اختبار "ت".

وتعكس هذه النتائج أن متغير "الإقامة في المركز"، سواء كان الفرد مقيماً داخله أو خارجه، لا يؤثر بشكل ملحوظ في سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين ضمن العينة محل الدراسة

## 4- مناقشة نتائج لبفرضية:

## 1 مناقشة الفرضية الارتباطية بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين، حيث بلغ معامل الارتباط ( $r = -0.467$ ) عند مستوى دلالة (0.000). يدل هذا على أنه كلما زادت الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين، كلما انخفض مستوى سلوك إيذاء الذات لديهم. تعكس هذه النتيجة اتساقاً مع ما ورد في أدبيات علم النفس الإكلينيكي، حيث تؤكد *Kobasa (1979)* أن الصلابة النفسية تُعد من السمات الواقية ضد الضغوط النفسية والسلوكيات السلبية، كونها تمكن الأفراد من التعامل مع المواقف الصعبة بنظرة إيجابية وتكيف فعال.

كما تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة *Flinchum (2014)* التي أظهرت أن الأفراد الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الصلابة النفسية لديهم قدرة أكبر على التنظيم الانفعالي وتجنب اللجوء إلى سلوكيات مضرّة بالذات مثل الإيذاء الجسدي. وعليه، فإن الصلابة النفسية تمثل عنصراً هاماً يجب أخذه بعين الاعتبار في برامج الوقاية النفسية والعلاج السلوكي للمراهقين المعرضين للانحراف أو السلوك الهدام.

## 2. مناقشة الفرضيات المتعلقة بالفروق في الصلابة النفسية حسب المتغيرات الديموغرافية.

هدفت الفرضيات الفرعية إلى اختبار وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تبعاً لمتغيرات العمر، الوضعية الأسرية، والإقامة في المراكز. إلا أن نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وكذلك اختبار "ت" للعينة المستقلة لم تُظهر أية فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية حسب أي من هذه المتغيرات. فقد كانت قيم (F) ضعيفة ودلالاتها الإحصائية مرتفعة ( $Sig > 0.05$ ) مما يشير إلى غياب تأثير هذه المتغيرات على مستوى الصلابة النفسية لدى العينة المدروسة.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الصلابة النفسية قد تتأثر بعوامل أكثر تعقيداً من مجرد المتغيرات الديموغرافية مثل العمر أو الإقامة، كالعلاقات الأسرية العميقة، الخبرات التربوية السابقة، والدعم النفسي والاجتماعي. وقد أشار *Maddi (2002)* إلى أن الصلابة النفسية تُبنى عبر سلسلة من التفاعلات النفسية والاجتماعية المتراكمة، مما يجعلها أقل تأثراً بمتغيرات ظاهرية كالسن أو مكان الإقامة.

## 3. مناقشة الفرضيات المتعلقة بالفروق في سلوك إيذاء الذات تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.

تناولت الفرضيات الأخيرة وجود فروق في سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى إلى متغيرات العمر، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، ووضعية الإقامة في المركز. ومع ذلك، كشفت نتائج تحليل التباين واختبار "ت" للعينة المستقلة عن غياب فروق دالة إحصائية بين متوسطات هذه الفئات، إذ كانت قيمة  $F$  لجميع المتغيرات منخفضة، ومستوى الدلالة أعلى من 0.05، مما يُضعف إمكانية تفسير سلوك إيذاء الذات عبر هذه المتغيرات.

هذا قد يعكس درجة عالية من التجانس بين أفراد العينة من حيث الظروف الضاغطة والتجارب النفسية المؤلمة التي يمرون بها داخل مراكز التأهيل أو نتيجة لظروف أسرية سابقة. وقد ذكرت *Klonsky (2007)* أن سلوك إيذاء الذات مرتبط أكثر بالعوامل النفسية الداخلية مثل الكآبة، اضطرابات الهوية، وضعف مهارات التكيف، وليس فقط بالعوامل الخارجية كالعمر أو المستوى التعليمي.

بالتالي، يمكن القول إن فهم سلوك إيذاء الذات يتطلب تركيزاً أعمق على البنية النفسية الداخلية والديناميات الاجتماعية التي تحيط بالمراهق الجانح، بدلاً من الاعتماد فقط على المؤشرات الديموغرافية العامة

#### مقارنة نتائج الفرضيات مع الدراسات السابقة

#### أولاً: مقارنة الفرضية الأولى (العلاقة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات)

نتيجة دراستنا: وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية ( $r = -0.467, p = 0.000$ ) بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين. أي كلما زادت الصلابة النفسية، انخفض سلوك إيذاء الذات.

#### مقارنة مع الدراسات السابقة:

اتفاق عام: تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظري العام الذي يعتبر الصلابة النفسية عاملاً وقائياً ضد الضغوط والسلوكيات السلبية. (*Kobasa, 1979; Maddi, 2002*) العديد من الدراسات السابقة التي استعرضناها أكدت على الدور الإيجابي للصلابة النفسية في مواجهة الضغوط (بن عبد العبدلي، 2012؛ دخان والحجار، 2005؛ إبراهيم الحجار، 2005) وفي الصحة النفسية بشكل عام (*Kirman et al., 2015; Hasanvand et al., 2014*)، وهو ما يدعم بشكل غير مباشر نتيجتنا بأن الصلابة تقلل من السلوكيات السلبية كإيذاء الذات.

اتفاق(غير مباشر):

- دراسة (2014) Flinchum (المذكورة في مناقشنا ولكن ليست ضمن قائمة الدراسات السابقة المفصلة) أشارت إلى أن ذوي الصلابة النفسية المرتفعة لديهم تنظيم انفعالي أفضل ويتجنبون السلوكيات الضارة بالذات.
- دراسة (2011) Kirchanter et al. وجدت علاقة سالبة بين إيذاء الذات واستراتيجيات المواجهة المركزة على حل المشكلة. يمكن اعتبار هذه الاستراتيجيات جزءاً من مكونات الصلابة النفسية (خاصة بعدي التحكم والتحدي)، مما يجعل نتيحتهم متسقة جزئياً مع نتيحتنا.
- دراسة (2010) Doest ربطت ضعف مهارات التواصل (الذي قد يصاحب ضعف الصلابة) بزيادة إيذاء الذات.
- دراسة (2017) Kovac & Borca وجدت أن القلق (الذي قد ينخفض مع زيادة الصلابة) يرتبط بانخفاض الصلابة وزيادة الشكاوى الجسدية (التي قد تكون مؤشراً على الضيق المؤدي للإيذاء).

نقاط لم تتناولها الدراسات السابقة بشكل مباشر: لم نجد ضمن الدراسات التي استعرضناها دراسة تناولت بشكل مباشر العلاقة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تحديداً. هذا يعزز من أصالة دراسنا في هذا الجانب.

أسباب محتملة للاتفاق:

- الطبيعة الوقائية للصلابة النفسية: الصلابة النفسية بطبيعتها (التزام، تحكم، تحدي) تزود الفرد بآليات تكيف إيجابية وفعالة للتعامل مع الضغوط والإحباطات، مما يقلل الحاجة للجوء إلى سلوكيات هدامة مثل إيذاء الذات كوسيلة لتفريغ التوتر أو التعبير عن الألم النفسي.
- التنظيم الانفعالي: الأفراد ذوو الصلابة النفسية العالية غالباً ما يكونون أكثر قدرة على تنظيم انفعالهم وفهمها والتعبير عنها بطرق بناءة، مما يقلل من تراكم المشاعر السلبية التي قد تدفع لإيذاء الذات.

ثانياً: مقارنة الفرضية الثانية(الفروق في الصلابة النفسية حسب المتغيرات الديموغرافية)

نتيجة دراستنا: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين تُعزى لمتغيرات: العمر، الوضعية الأسرية، والإقامة في المراكز.

مقارنة مع الدراسات السابقة:

اختلاف: تختلف هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي وجدت فروقاً في الصلابة النفسية بناءً على:

العمر: دراسة حمادة وعبد اللطيف.(2002)

الجنس: (رغم عدم اختباره في فرضياتكم) دراسات دخان والحجار (2005)، مخيمر (1997)، Kaur (2011)، Narad (2018)، وعلاء الدين (2016) وجدت فروقاً لصالح الذكور.

الوضعية الأسرية/البيئة: دراسات أحمد بن عبد الله (2012)، سماح نفاع (2013)، و Narad (2018) وجدت تأثيراً للبيئة الأسرية أو غياب الأب.

الإقامة/المدرسة: دراسات Malkin et al. (2016)، Kaur (2011)، و Narad (2018) وجدت تأثيراً لنوع المدرسة أو المناخ المدرسي أو الإقامة.

اتفاق: لا يوجد اتفاق واضح مع دراسات أخرى ضمن القائمة تشير لعدم وجود فروق.

أسباب محتملة للاختلاف:

- **طبيعة العينة:** دراستنا ركزت على فئة محددة جداً (المراهقون الجانحون)، وهي فئة قد تتسم بدرجة عالية من التجانس في بعض الخصائص النفسية أو الظروف الصعبة التي يمرون بها، مما قد يطغى على تأثير المتغيرات الديموغرافية المعتادة. قد تكون الضغوط المرتبطة بالجنوح أو الإقامة في المراكز أكثر تأثيراً من العمر أو الوضع الأسري بحد ذاته.
- **خصوصية الصلابة النفسية:** كما أشرنا في مناقشنا نقلاً عن Maddi (2002)، الصلابة النفسية سمة تبني تدريجياً وقد تكون أقل تأثيراً بمتغيرات ديموغرافية بسيطة مقارنة بعوامل أعمق كتنوع العلاقات والتجارب الحياتية والدعم الاجتماعي الفعلي المتلقى.
- **أدوات القياس:** قد تختلف أدوات قياس الصلابة النفسية المستخدمة في دراستنا عن تلك المستخدمة في الدراسات السابقة، مما قد يؤثر على النتائج.
- **السياق الثقافي والاجتماعي:** قد تختلف تأثيرات المتغيرات الديموغرافية باختلاف السياقات الثقافية والاجتماعية بين دراستنا والدراسات السابقة التي أجريت في بيئات مختلفة (الأردن، الكويت، الهند، أمريكا، إلخ).

ثالثاً: مقارنة الفرضية الثالثة (الفروق في سلوك إيذاء الذات حسب المتغيرات الديموغرافية)

نتيجة دراستنا: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين تُعزى لمتغيرات: العمر، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، والإقامة في المراكز.

مقارنة مع الدراسات السابقة:

اختلاف الجنس: (رغم عدم اختباره في فرضياتنا) دراسة Matsumoto & Imamura (2008) وجدت فروقاً لصالح الإناث في إيذاء الذات.

اتفاق الجنس: دراسة (Kirchanter et al. (2011) لم تجد فروقاً حسب الجنس، وهو ما يتسق (بشكل غير مباشر) مع عدم وجود فروق ديموغرافية في دراستنا

نقاط لم تتناولها الدراسات السابقة بشكل كاف: معظم الدراسات السابقة التي استعرضناها حول إيذاء الذات ركزت على علاقته بمتغيرات أخرى (تعاطي المخدرات، استراتيجيات المواجهة، التواصل) أو على فعالية برامج التدخل، ولم تركز بشكل كبير على الفروق الديموغرافية باستثناء الجنس.

- أسباب محتملة لعدم وجود فروق الاتفاق مع (Kirchanter et al). بخصوص الجنس، والاختلاف مع (Matsumoto & Imamura) تجانس العينة: كما ذكر سابقاً، قد تكون عينة المراهقين الجانحين متجانسة في معاناتها النفسية أو تعرضها لعوامل خطر مشتركة تدفع لإيذاء الذات، مما يقلل من ظهور فروق واضحة بناءً على العمر أو المستوى الدراسي أو الوضع الأسري أو الإقامة.
- العوامل النفسية الداخلية: يتفق هذا مع ما أشرنا إليه نقلاً عن (Klonsky (2007، بأن سلوك إيذاء الذات يرتبط بشكل أقوى بالعوامل النفسية الداخلية (الاكتئاب، ضعف مهارات التكيف، اضطرابات الهوية) أكثر من العوامل الديموغرافية الخارجية.
- طبيعة السلوك: قد يكون سلوك إيذاء الذات ظاهرة معقدة تتأثر بتفاعل العديد من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، بحيث لا يمكن تفسيرها بشكل كافٍ من خلال متغير ديموغرافي واحد بمعزل عن العوامل الأخرى.
- اختلاف العينات والسياقات: الاختلاف مع دراسة (Matsumoto & Imamura (2008 بخصوص الجنس قد يعود لاختلاف العينة (مراهقون جانحون في دراستنا مقابل طلبة ثانوي عام في اليابان) والسياق الثقافي.

# الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت العلاقة بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهق الجانح، يمكن القول إن النتائج التي توصلنا إليها تؤكد على أهمية الصلابة النفسية كعامل وقائي يمكن أن يسهم في الحد من سلوكيات إيذاء الذات لدى هذه الفئة الهشة من المجتمع. لقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين الجانحين، مما يعني أنه كلما ارتفع مستوى الصلابة النفسية لدى المراهق الجانح، انخفض ميله لممارسة سلوكيات إيذاء الذات وهذه النتيجة تتسق مع الأطر النظرية التي تؤكد على دور الصلابة النفسية في تعزيز القدرة على مواجهة الضغوط والتحديات بطرق صحية وبناءة كما أظهرت النتائج أن بُعد الالتزام كان أكثر أبعاد الصلابة النفسية ارتباطاً بانخفاض سلوك إيذاء الذات، يليه بُعد التحكم، ثم بُعد التحدي وهذا يشير إلى أهمية تعزيز شعور المراهق الجانح بالانتماء والمشاركة الفعالة في مختلف جوانب حياته، وتنمية إحساسه بالقدرة على التأثير في مجريات الأحداث من حوله، وتشجيعه على النظر إلى التغيير والتحديات كفرص للنمو والتطور في المقابل، لم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية أو سلوك إيذاء الذات تُعزى للمتغيرات الديموغرافية المدروسة (العمر، الوضعية الأسرية، المستوى الدراسي، الإقامة في المراكز).

وهذا قد يعكس تجانس العينة من حيث الظروف النفسية والاجتماعية، أو قد يشير إلى أن هذه المتغيرات ليست عوامل حاسمة في تحديد مستوى الصلابة النفسية أو الميل لإيذاء الذات لدى هذه الفئة إن هذه النتائج تفتح آفاقاً جديدة للتدخل النفسي والاجتماعي مع المراهقين الجانحين، من خلال التركيز على تعزيز الصلابة النفسية كمدخل للوقاية من سلوكيات إيذاء الذات بدلاً من الاقتصار على معالجة المشكلات والاضطرابات، يمكن توجيه الجهود نحو تنمية نقاط القوة والموارد الداخلية لدى هؤلاء المراهقين، بما يمكنهم من مواجهة التحديات والضغوط بطرق أكثر تكيفاً وصحة وفي ضوء هذه النتائج، نوصي بتطوير برامج تدخل تستهدف تعزيز الصلابة النفسية لدى المراهقين الجانحين، مع التركيز بشكل خاص على بُعد الالتزام. كما نوصي بإدماج تقييم الصلابة النفسية في بروتوكولات العمل مع هذه الفئة، وتدريب العاملين في مراكز الأحداث على كيفية تعزيز الصلابة النفسية وكيفية التعامل مع حالات إيذاء الذات.

ونظراً لمحدودية حجم العينة في الدراسة الحالية، نقترح إجراء المزيد من البحوث المستقبلية باستخدام عينات أكبر وأكثر تمثيلاً، واعتماد تصاميم طولية تتيح متابعة تطور الصلابة النفسية وسلوك إيذاء الذات عبر الزمن كما نقترح استكشاف عوامل أخرى قد تؤثر في العلاقة بين الصلابة النفسية وإيذاء الذات، مثل الدعم الاجتماعي، نوع الجنوح، تاريخ الصدمة، وغيرها. وختاماً، نأمل أن تسهم هذه الدراسة في تقديم فهم أعمق للعوامل النفسية المؤثرة في سلوك المراهقين الجانحين، وأن تكون نتائجهام منطلقاً لتطوير تدخلات أكثر فعالية تستهدف هذه الفئة الهشة من المجتمع. فالمرهقون الجانحون، رغم ما قد يبدو عليهم من تمرد وعدوانية، هم في الحقيقة ضحايا لظروف اجتماعية ونفسية صعبة، ويحتاجون إلى الدعم والمساندة لتجاوز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم والاندماج بشكل إيجابي في المجتمع.



## قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية

- أبو أسعد، ع. (2014). التربية الوالدية وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين في محافظة نابلس. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- أبو خليل، م. (2014). الرضا عن الحياة وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. جامعة دمشق، سوريا.
- أبو فارة، ن.، وعبيد، س. (2021). المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة الفلسطينية في غزة. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 6(1).
- أبو مغلي، س. (2015). دور الصلابة النفسية في خفض مظاهر الاكتئاب لدى عينة من المراهقين بدور الرعاية الاجتماعية في مدينة دمشق. جامعة دمشق، سوريا.
- الأشهب، س. (2022). مستوى الصلابة النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة وعلاقته بمهارات تنظيم الذات. الجامعة الإسلامية، غزة.
- البدرى، أ.، وعبد الرحمن، أ. (2021). الصلابة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة كركوك، 20(3).
- البقمي، ن. (2019). الصلابة النفسية وعلاقتها بإدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. جامعة الطائف، السعودية.
- بن عودة، ف. ز. (2019). الصلابة النفسية وعلاقتها بالاستقلالية الذاتية لدى المراهق الجانح. جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
- بن ناصر، ن. (2022). إيذاء الذات عند المراهق الجانح. جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر.
- بوحسين، ن. (2020). الصحة النفسية لدى المراهق الجانح وغير الجانح. جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- بوكساني، م. (2021). الذكاء الانفعالي لدى المراهق الجانح في الوسط المدرسي. جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- بولرباح، د. (2020). إيذاء الذات غير الانتحاري لدى المراهق الجانح. جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
- بوشامة، ع. (2019). الصلابة النفسية وعلاقتها بالقلق النفسي لدى المراهقين المقيمين في مؤسسات إعادة التربية. جامعة باتنة 1، الجزائر.
- بوزيدي، و. (2022). الصلابة النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى المصابين بالسكري. جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، الجزائر.
- بوغزالة، ع. خ. (2006). الصلابة النفسية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- تواتي، ف. (2022). الصلابة النفسية وعلاقتها بالاحترق النفسي لدى الأخصائي النفسي الإكلينيكي. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

## قائمة المصادر والمراجع

- جفال، م. (2022). إيذاء الذات غير الانتحاري وعلاقته بالاكتئاب لدى المراهق الجانح. جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
  - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2015). القانون رقم 15-12 المؤرخ في 15 جويلية 2015 المتعلق بحماية الطفل. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، (39).
  - حمادي، ز. (2021). الصلابة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى المراهقين الجانحين. جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
  - رزوق، ف. ز. (2020). إيذاء الذات لدى المراهق الجانح. جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
  - سليمان، ن. (2022). الصلابة النفسية وعلاقتها بالاحتراق النفسي لدى الممرضين في مصلحة الاستعجالات. جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.
  - عبد المجيد، ع. (2015). علم النفس الجنائي: الأسس النظرية والتطبيقات العملية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
  - عبد الله، خ. (2019). الصلابة النفسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة. جامعة تبسة، الجزائر.
  - غزال، س. (2020). الصلابة النفسية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق الجانح. جامعة باتنة 1، الجزائر.
  - ماحي، ف. (2021). الصلابة النفسية لدى المراهقين المقيمين في مراكز إعادة التربية. جامعة الجزائر 2، الجزائر.
  - مجمع اللغة العربية. (2004). المعجم الوسيط (الجزء الأول، ط 4). القاهرة: دار الدعوة.
  - مرباح، ن. (2020). إيذاء الذات غير الانتحاري لدى المراهق الجانح في مراكز إعادة التربية. جامعة بسكرة، الجزائر.
  - معوشة، ع. ح. (2017). تصميم مقياس الميول الانتحارية. مجلة أبحاث نفسية وتربوية، 10(7).
  - معوشة، ع. ح. (2023). سلوكيات الخطر وعلاقتها بجودة الحياة لدى المراهق المتمدرس. مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، 8(3).
  - مخيمر، م. ي. (2002). الصلابة النفسية كمتغير معدل للعلاقة بين مصادر الضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 26(3).
- قائمة المصادر باللغة الأجنبية:

- Anderson, C. A., & Dill, K. E. (2000). Video games and aggressive thoughts, feelings, and behavior in the laboratory and in the "real world." *Journal of Personality and Social Psychology*, 78(4), 772–790.
- Anderson, M., & Jiang, J. (2018). Teens, social media & technology 2018. Pew Research Center.
- Arnett, J. J. (1999). *Adolescence and emerging adulthood: A cultural approach*. Pearson.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- Baumrind, D. (1971). Current patterns of parental authority. *Developmental Psychology*, 4(1), 1–103.
- Berk, L. E. (2018). *Development through the lifespan* (7th ed.). Pearson.
- Broidy, L. M., Nagin, D. S., & Tremblay, R. E. (2006). Developmental trajectories of childhood disruptive behaviors and adolescent delinquency: A comparison of two longitudinal samples. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 34(6), 765–778.
- Carver, C. S., & Scheier, M. F. (1994). Situational coping and coping dispositions in a stressful transaction. *Journal of Personality and Social Psychology*, 66(1), 184–195.
- Cleckley, H. (1941). *The mask of sanity: An attempt to clarify some issues about the so-called psychopathic personality*.
- Cloward, R., & Ohlin, L. (1960). *Delinquency and opportunity: A theory of delinquent gangs*. Free Press.
- Daukantaitė, D., Lundh, L. G., Wängby-Lundh, M., Claréus, B., Bjärehed, J., Zhou, Y., & Liljedahl, S. I. (2021). What happens to young adults who have engaged in self-injurious behavior as adolescents? A 10-year follow-up. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 30(3), 475–492.
- Eysenck, H. J. (1964). *Crime and personality*.
- Farrington, D. P. (1995). The development of offending and antisocial behaviour. In J. L. McGurk & D. G. McDonald (Eds.), *Handbook of research on juvenile delinquency* (pp. 202–218).
- Ferguson, C. J. (2015). Does media violence predict societal violence? It depends on what you look at and when. *Journal of Communication*, 65(1), 193–212.
- Freud, S. (1923). *The ego and the id*.

- Gottfredson, M. R., & Hirschi, T. (1990). A general theory of crime. Stanford University Press.
- Hamilton, D. R., & James, K. (2002). Hardiness, appraisal and coping: A qualitative study of high and low hardy managers. SWP 3/04.
- Hirschi, T. (1969). Causes of delinquency. University of California Press.
- Hirschi, T., & Hindelang, M. J. (1977). Intelligence and delinquency: A revisionist review.
- Martin, G. (2005). Perceived academic performance, self-esteem and locus of control as indicators of need for assessment of adolescent suicide risk: Implications for teachers. Journal of Adolescence, 28, Elsevier.
- McCorkle, S. (2012). Decreasing self-injurious behaviors in children with autism spectrum disorders. LC Journal of Special Education, 6(3), 1–15.
- Merton, R. K. (1938). Social structure and anomie.
- Moffitt, T. E. (1993). Adolescence-limited and life-course-persistent antisocial behavior: A developmental taxonomy. Psychological Review, 100(4), 674–701.
- Papalia, D. E., & Martorell, G. (2020). Experience human development (14th ed.). McGraw-Hill.
- Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2020). Cyberbullying: A review of the legal issues facing educators. The Prevention Researcher, 22(2), 64–69.
- Reinhoudt, C. J. (2004). Factors related to aging well: The influence optimism, hardiness and spiritual wellbeing on the physical health functioning of older adults (Doctoral dissertation). Ohio State University.

## قائمة المصادر والمراجع

---

- Rogoff, B. (2003). *The cultural nature of human development*. Oxford University Press.
- Sampson, R. J., & Laub, J. H. (1993). *Crime in the making: Pathways and turning points through life*. Harvard University Press.
- Shaffer, D. R., & Kipp, K. (2019). *Developmental psychology: Childhood and adolescence (10th ed.)*. Cengage Learning.
- Salvatore, M. (1999). The personality construct of hardiness effects on experiencing and strain. *Consulting Psychology Journal: Practice and Research*.
- Sutherland, E. H. (1947). *Principles of criminology*.
- Twenge, J. M., et al. (2019). Trends in mood disorder prevalence in adolescents and young adults. *Journal of Abnormal Psychology*, 128(3), 185–199.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes (M. Cole, V. John–Steiner, S. Scribner, & E. Souberman, Eds. & Trans.)*. Harvard University Press.
- Wilson, J. Q., & Herrnstein, R. J. (1985). *Crime and human nature*. Free Press.

# الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور خنشلة  
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية



قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم النفس عيادي

المستوى: الثانية ماستر

إستمارة الإستبيان

## الصلابة النفسية و إيذاء الذات لدى المراهق الجانح

إشراف الأستاذ

أ.د معوشة عبد الحفيظ

إعداد الطلبة

- ملاك حيمر

- عبيد ربحاب

التعليمة:

إليك مجموعة من السلوكيات المعتادة لدى كل فرد، فحدد درجة إنطباقها عليك في خمس مستويات و ليس هناك إجابة صحيحة و أخرى خاطئة، بل تساعدك على فهم أكثر لشخصيتك.

## الملاحق

الاسم:..... الجنس:..... السن:..... تاريخ تطبيق المقياس:.....

المستوى الراسي:

<input type="checkbox"/>	منقطع	<input type="checkbox"/>	مزاو	الحالة الدراسية:
<input type="checkbox"/>	منقطعين	<input type="checkbox"/>	منفصلين	حالة الوالدين:
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	على قيد الحياة:
..... أحدهما متوفي و هو .....				
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	مقيم في مركز

## الملاحق

### مقياس الصلابة النفسية

• ضع علامة (X) أمام درجة انطباقها عليك

الرقم	العبارات	كثيرا جدا	كثيرا	أحيانا	نادرا	إطلاقا
01	كانت العقبات فإني أستطيع تحقيق أهدافي					
02	اتخذ قراراتي بنفسى و لا تملئ على مصدر خارجى					
03	اعتقد ان متعة الحياة و إثارته تمكن في فترة الفرد على مواجهة تحدياتها.					
04	قيمة الحياة تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ و القيم					
05	عندما أضع خططى المستقبلية غالبا ما أكون متاكدا من قدرتى على تنفيذها					
06	اقتحم المشكلات لحلها ولا انتظر حدوثها					
07	معظم أوقات حياتى تضيق فى أنشطة لا معنى لها					
08	نجاحى فى أموري ( عمل - دراسة... الخ) يعتمد على مجهودي و ليس على الحظ و الصدفة.					
09	لدى حب استطلاع و رغبة فى معرفة ما لا أعرفه.					
10	اعتقد أن لحياتى هدفا و معنى أعيش من أجله					
11	الحياة فرصة و ليست عمل و كفاح					
12	اعتقد أن الحياة المثيرة هى التى تنطوي على مشكلات أستطيع أن أواجهها.					
13	لدى قيم و مبادئ معينة التزم بها و أحافظ عليها.					
14	اعتقد أن الفشل يعود إلى أسباب تكمن فى الشخص نفسه					
15	لدى قدرة على المثابرة حتى انتهى من حل أى مشكلة تواجهنى					
16	لا يوجد لدى من الأهداف ما يدعو للتمسك بها أو الدفاع عنها					
17	اعتقد أن كل ما يحدث لى غالبا هو نتيجة تخطيطى					
18	المشكلات تستقر قواي و قدرتى على التحدي					
19	لا أتردد فى المشاركة فى أى نشاط يخدم المجتمع الذى أعيش فيه					
20	لا يوجد فى الواقع شيء اسمه الحظ					
21	أشعر بالخوف و التهديد لما قد يطرأ على حياتى من ظروف و أحداث					
22	أبادر بالوقوف بجانب الآخرين عند مواجهتهم لأى مشكلة					
23	اعتقد أن الصدفة و الحظ يلعبان دورا هاما فى حياتى					

				عندما احل مشكلة أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى	24
				اعتقد أن "البعد عن الناس غنيمة"	25
				استطيع التحكم في مجرى أمور حياتي	26
				اعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملتي و قدرتي على المثابرة	27
				اهتماسي بنفسى لا يترك لى فرصة للتفكير فى أى شىء آخر	28
				أعتقد أن سوء الحظ يعود إلى سوء التخطيط	29
				لدى حب المغامرة و الرغبة فى استكشاف ما يحيط بى	30
				أبادر فى مواجهة المشكلات لأننى أثق فى قدراتى على حلها	31
				اعتقد أن حياة الأفراد تتأثر بقوى خارجية لا سيطرة لهم عليها	32
				أبادر فى مواجهة المشكلات لأننى أثق فى قدراتى على حلها	33
				اهتم كثيراً بما يجري من حولى من قضايا و أحداث	34
				اعتقد أن حياة الأفراد تتأثر بقوى خارجية لا سيطرة لهم عليها	35
				الحياة الثابتة و الساقطة هى الحياة الممتعة بالنسبة لى.	36
				الحياة بكل ما فيها لا تستحق أن نحياها	37
				أؤمن بالمثل الشعبي "قيراط حظ ولا فدان شكاره"	38
				اعتقد أن الحياة التى لا تنطوي على تغيير و أبادر بمساعدتهم	39
				أشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين و أبادر بمساعدتهم	40
				اعتقد أن لى تأثير قوى على ما يجري حولى من أحداث	41
				أتوجس من تغييرات الحياة فكل تغير قد ينطوي على تهديد لى و لحياتى	42
				أهتم بقضايا الوطن و أشرك فيها كلما أمكن.	43
				أخطط لأمر حياتى و لا أتركها تحت رحمة الصدفة و الحظ و الظروف الخارجية	44
				التغير هو سنة الحياة و المهم و هو القدرة على مواجهة التجاح	45
				أغير قيمي و مبادئى إذا دعت الظروف لذلك	46
				أشعر بالخوف فى مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث	47

## الملاحق

### مقياس الميول الانتحارية

الرقم	العبارة	موافق	موافق بشدة	محايد	معارض	معارض بشدة
01	أنا كثير التدخين					
02	أفضل قيادة السيارة باستعمال السرعة					
03	أنا لا اكترث ا ناصبت بجروح					
04	أنا أحب المجازفة و المغامرة					
05	أنا لا أنام كثيرا					
06	أنا كثير الاهتمام بنوعية غذائي					
07	أنا كثيرا ما أزور الطبيب					
08	أنا أخاف من الأمراض					
09	سلوكياتي منهورة					
10	في كثير من الأحيان أتناول أدوية دون استشارة الطبيب					